

# كيف أتعامل مع طفلي



# كيف أتعامل مع طفلي

د. بديع عبد العزيز القشاعة

نسخة مجدده

(2018)

طباعة وتوزيع

مركز السيكولوجي للخدمات النفسية

رهط - النقب

فلسطين

## كيف أتعامل مع طفلي

دكتور بديع عبد العزيز محمد القشاعة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ر هط 85357-60\19

هاتف: 0509316282

يمنع التصوير أو النسخ بدون إذن المؤلف

صفحة المؤلف على الفيس بوك:

<http://www.facebook.com/BdyAlqshalt>

قناة المؤلف على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/user/aladen10/>

أهدي كتابي هذا إلى:  
أبي وأمي، زوجتي،  
أبنائي وبناتي.

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)  
(سورة البقرة، آية 32)

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين, الحمد لله الذي لم يُستفتح بأفضل من إسمه كلام، الحمد لله الذي جعل الحمد مستحق الحمد حتى لا إنقطاع، وموجب الشكر بأقصى ما استطاع. الحمد لله معز الحق وناصره ومذل الباطل وقاصره. الحمد لله الذي أقل نعمه تستغرق أكثر الشكر. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، نبي الله وصفوته وخيرته من بريته مؤكداً دعوته بالتأييد، خيرةً الله من خلقه. وحُجته في أرضه، والهادي إلى حقه، أما بعد:

في كتاب "كيف نتعامل مع الأطفال" الذي نضعه بين أيديكم وهو الكتاب الثالث للمؤلف في مجال الأطفال بعد كتاب "جولة في علم النفس" وكتاب "طفلي مشكلجي"، سيكون الإهتمام بمواضيع عديدة تخص سلوك الأطفال وكيفية التعامل الصحيح معهم، وسنورد فيه مظاهر عديدة من السلوكيات والتي قد تثير قلق الوالدين والمربين، فنعرفها ونلقي عليها الضوء ونعطي حلولاً متواضعة لها. ويقوم كتاب "كيف نتعامل مع الأطفال" على التوعية في مجال التعامل مع الأطفال ويهدف إلى مساعدة الوالدين والمربين على التعامل الصحيح والأمثل معهم. ويمكن ان يلانم هذا الكتاب الوالدين والمعلمين والمعلمات والأخصائيين في مجال الأطفال وكل من يريد أن يستوضح سلوكاً ما لدى طفله. ونرى أنه وبعون الله سيكون كتاباً هاماً في مجتمعنا العربي الذي يحتاج إلى مثل هذه المواضيع، هذا والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (البقرة، الآية 286).

صدق الله العظيم

بإحترام،

د. بديع عبد العزيز القشاعلة

(2018)

## تعرف على نمو الطفل

تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بالسرعة في النمو والتطور. لا ينمو الطفل جسدياً فقط، بل يصاحب النمو الجسدي أيضاً تطور في المجال الاجتماعي، اللغوي، المعرفي، الحسي، الجنسي والإنفعالي. ولكل مجال من هذه المجالات ما يميزه وفقاً للمرحلة العمرية.

التطور الجسدي والحركي:

يولد الوليد البشري ومعه كم هائل من الغرائز الحركية الأولية والتي تساعد على البقاء والإستمرارية. هذه الغرائز الأولية يمتلكها كافة الأطفال ويطلق عليها اسم «الإنعكاسات»، يمكن أن نستعرض أهمها:

إنعكاس إغلاق العين:

هذا الإنعكاس يبدأ منذ ولادة الطفل وخروجه إلى الحياة. نرى ذلك جلياً حينما نُعرض الوليد للضوء أو حينما نُصَفِّقُ بالقرب من رأسه (ريتا مرهج، 2001). هذا السوك الإنعكاسي جعله الله تعالى لحماية الطفل من الأذى الذي قد يصيبه.

إنعكاس حركة القبض باليد:

ويتضح ذلك جلياً عندما نضع إصبعنا في يد الرضيع، فإن يده تتكمش حول إصبعنا. هذا الفعل يسمى إنعكاس «المسك» وهو عبارة عن حالة غريزية قد تكون أساساً للحركات العضلية الدقيقة في المستقبل.

إنعكاس بابنسكي:

ويظهر عندما نقوم بلمس قدم الطفل من الأسفل (من الأظافر حتى الكاحل) حيث أن أصابع قدميه تنفتح إلى الخارج ثم تعود لتتكمش. هذا الإنعكاس يزول بين الشهر الثامن والعام الأول (ريتا مرهج، 2001). وقد يكون هذا الإنعكاس أساساً لعملية المشي في المستقبل.

إنعكاس الرأس نحو مصدر اللمس:

ويكون واضحاً عندما نقوم بلمس وجه الطفل في جهة معينة قُرب الفم ، فإن رأس الطفل يدير نحو مصدر اللمس. وهذا الإنعكاس يكون في الأسابيع الثلاث الأولى من حياة الوليد. يساعد هذا الإنعكاس في العثور على حلمة الثدي للرضاعة (ريتا مرهج، 2001).

إنعكاس الامتصاص:

يعتبر إنعكاس الامتصاص من اهم الافعال الانعكاسية المولودة والتي تساعد الوليد على إمتصاص الحليب من ثدي أمه .

إنعكاس «مورو»:

يظهر هذا الإنعكاس في حالتين: الأولى عندما نمسك الوليد من كلتا يديه وهو مستلق على الفراش ثم نرفعه قليلاً ونتركه يسقط فجأة على الفراش فنجدده قد فتح ساعديه ومدهما إلى الأمام وكأنه يريد تقادي السقوط. الحالة الثانية، عندما يكون الطفل مستلقياً في فراشه، نحدث ارتجاجاً للسريير، عندئذ يبسط الوليد ساعديه بشكل متساو إلى كلا الجانبين لمدة ثانية واحدة ثم يقوم بثنيها إلى الأعلى وإلى الامام ويفتح أصابعه(ريتا مرهج،2001).

إنعكاس المشي:

ويظهر ذلك عندما نحمل الوليد، من تحت إبطيه، نجده يحرك قدميه وكأنه يحاول المشي. هذا الإنعكاس، هو الأساس لتعلم المشي في مراحل متقدمة من النمو.

الإنعكاس الرقبي:

وتشير إلى ذلك ريتا مرهج بقولها : «وذلك يتبين عندما نُدير رأس الوليد إلى جانب معين وهو مستلق على ظهره، يتخذ الوليد وضعية المقاتل وهي إنبساط الساعد والساق في محاذاة الوجه، وانقباض الساعد والساق في محاذاة قفا الرأس. إن هذا الإنعكاس يزول في حدود العام الأول» (ريتا مرهج،2001).

إن الوليد البشري يمر خلال هذه الفترة بالعديد من التغيرات الجسدية مثل، الطول والوزن، وتغيرات في اكتساب المهارات الحركية. فيبدأ الوليد حتى ثلاثة شهور بالقدرة على الانقلاب إلى الأمام وإلى الخلف، ثم في جيل أربعة إلى خمسة شهور يسند ثقله على ساقيه، وفي جيل ما يقارب الستة شهور يبدأ بالجلوس من دون سند، ثم بعد ذلك يستطيع الوقوف بالاستناد إلى الأثاث ويمشي ممسكاً بالأثاث، وفي جيل ما يقارب السنة يقف ويبدأ المشي بمفرده. للإنجازات الحركية لدى الوليد خلال السنتين الأوليتين من حياته أهمية كبرى في تطور قدرات أخرى، مثل المهارات الإجتماعية والكفاءات الفكرية والنطق (ريتا مرهج،2001).

التطور الحسي:

يعتبر الجهاز الحسي أساساً للمهارات المعرفية. والمقصود بالجهاز الحسي، الحواس الخمس: اللمس، التذوق، الشم، البصر والسمع. سنلقي قليلاً من الضوء على هذا الموضوع، حتى نتمكن من فهمه بصورة أوضح:

حاسة اللمس: تعتبر حاسة اللمس من الحواس الهامة والتي لها تأثير كبير على النمو الجسدي. الكثير من الأبحاث تشير إلى أن الأطفال الذين يحصلون على التدليك اللطيف يومياً لعدة مرات، يساعد هذا الأمر في زيادة الوزن. إن حاسة اللمس متطورة جداً لدى الأطفال عند الولادة. كما وتشير الأبحاث إلى أن الوليد يمتلك حاسة الألم.

حاسة التذوق: تشير الدراسات إلى أن المولود البشري، يولد وهو يحمل الإحساس بالتذوق. وهو بطبيعته يحب الحلو ويتجنب المالح أو المر.

حاسة الشم: حاسة الشم تعتبر أقل تطوراً عند الإنسان مما هي عند الحيوان. وتشير الدراسات إلى وجود تفضيل غريزي لبعض الروائح. والطفل يحب الروائح الطيبة، كرائحة الفواكه ويتجنب الروائح الكريهة.

حاسة البصر: تعتبر حاسة البصر من أقل الحواس نضجاً عند الولادة. وذلك لأن المراكز البصرية في الدماغ والعين نفسها تستمر في النمو حتى بعد الولادة.

حاسة السمع: حاسة السمع تكون متطورة جداً لدى المولود منذ البداية. وتشير العديد من الدراسات إلى أن المولود يدير رأسه نحو مصدر الصوت. ونجد أيضاً يبحث بعينه عن مصدر الصوت.

النمو المعرفي: في هذه الفترة تنمو الكثير من المهارات المعرفية لدى الوليد، وقد أطلق بياجيه على هذه المرحلة، المرحلة الحس-حركية والتي يستخدم فيها الوليد حواسه وحركته للتعرف على البيئة المحيطة به. ويرتبط النمو المعرفي بالظروف البيئية المؤدية إلى الاستثارة الحسية والاستثارة الإنفعالية الإجتماعية، فكلما توفرت الظروف التي تؤدي إلى هذا وذاك كلما ساعد ذلك على تحسين النمو المعرفي (محمد اسماعيل، 1989).

نمو اللغة: للغة أهمية كبيرة في حياة الأطفال فهي وسيلتهم للتواصل مع الآخرين وبناء العلاقات الإجتماعية وهي أيضاً أداة تعمل على مساعدتهم في التفكير. الطفل يعبر عن نفسه بواسطة اللغة، لذا فإن أي خلل فيها ينعكس سلباً على نموه الإجتماعي التواصلي والإنفعالي.

ومن مراحل نمو اللغة نذكر بإختصار:

1. مرحلة الصراخ، وفيها يبدأ الطفل بالتعبير عن رغباته وحاجاته الأساسية.
2. مرحلة المناغاة، وهي المادة الخام للغة حيث يبدأ الطفل بتكرار مقاطع صوتية ويتدرب عليها مما يعطيه القدرة على تكوين أساس اللغة. ويعبر الطفل في المناغاة عن سعادته ورضاه.

3. مرحلة التقليد, وهنا يبدأ الطفل بتقليد الأصوات فهو يلاحظ ويقلد مما يجعله يكتسب اللغة.

4. مرحلة المعاني, وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل إعطاء الأصوات التي يستخدمها معنى وذلك عن طريق تفاعله مع البيئة المحيطة.

التطور العاطفي والاجتماعي يمر الأطفال بتنشئة إجتماعية تؤهلهم للتعامل مع ظروف الحياة بصورة صحيحة، ومما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، هو تواجده في وسط إنساني واكتسابه المهارات الإجتماعية والعاطفية.

إن التعرف على مجالات النمو المختلفة يعطينا القدرة على فهم السلوك بصورة أوضح وأدق، الأمر الذي يمكننا من مساعدة الأطفال بشكل سليم وصحيح.

\*\*\*

## كيف يدرك الطفل الأشياء

إن عملية التفكير لدى الأطفال، عملية معقدة ومركبة. والنمو المعرفي ليس متساو لدى جميع الأطفال، وهو مرتبط بالبيئة التي ينمو فيها الطفل وباختلافات شاسعة بين الثقافات المتنوعة. وعملية التفكير تختلف من مجتمع لآخر. مع هذا فإن الأطفال يشتركون في النمو البيولوجي وتكوين الدماغ والذي خلقه الله تعالى. واننا لنفترض أن جميع الأطفال متشابهون في هذه الجزئية، مع اختلافات بيئاتهم ومجتمعاتهم (محمد عماد الدين, 1989).

استطاع علماء النفس، إثبات أن الطفل يمر بمراحل فهم وإدراك متفاوتة ترتبط بنضجه البيولوجي. وقد تطرقت العديد من الأبحاث إلى فهم كيفية تعلم الأطفال المثيرات المحيطة بهم وتمكنوا من الربط بين إدراك الطفل للمحيط، وبين عمره الزمني. وكذلك نجد أنه قد تمت الإشارة إلى هذه الفكرة، في حديث رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، حينما ربط إدراك الطفل وفهمه لمحيطه بالعمر الزمني. ففي حديثه صلى الله عليه وسلم يقول: عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع». رواه أحمد وأبو داود والحاكم، وقيل: صحيح على شرط مسلم. يحدد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، فترات زمنية للتعامل مع الطفل ويربط لنا العمر الزمني مع النمو المعرفي، فقله: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا» تحديد للزمن وللوقت المناسب الذي يستطيع فيه الطفل فهم الأمور وإدراكها (القشاعلة, 2008).

ولكي نفهم هذا الحديث بعمق، علينا فهم مراحل نمو الطفل الأولى، فمرحلة الرضاعة تتميز بما يسمى «التقليد» إذ يقوم الطفل بتقليد حركات وأفعال الكبار مما يؤدي إلى بداية تعلمه، ويعتبر التقليد مستوى جديداً من مستويات النشاط العقلي والمعرفي. ففي بداية السنة الثانية يبدأ الطفل باكتشاف المحيط والتعرف عليه عن قرب، كما وينمو عنده «الإبتكار»، فيبتكر أشياء جديدة غير مألوفة، وليس فقط مجرد التكرار عن طريق الصدفة كما كان في المراحل الأسبق وإنما يبدأ بنفسه اكتشاف الموضوعات المحيطة به. وبذلك يرى الطفل نفسه كمؤثر، وهو يتمسك بمفاهيم معينة للسبب والنتيجة. وكل هذا يتبين لنا حينما نرى طفلاً قد زادت حركته وزادت ضجته ولعبه أو كما نقول نحن «تخريبه للبيت». إن هذا يدل على مدى نمو الطفل من الناحية العقلية والمعرفية. وفي منتصف السنة الثانية يبدأ الأطفال بما يسمى «بدايات التفكير»، إذ أنهم يجربون أفعالاً معينة في عقولهم قبل أن يجربوها في الحقيقة. وهذا ما يسميه العلماء (الاختبارات العقلية)، هنا علينا أن نشير إلى أن شكل

التفكير لدى الأطفال في العامين الأولين عادة ما يكون محدوداً للغاية حيث أنه يتعامل فقط حسب مبدأ هنا والآن. فهو يعيش في عالمه الخاص به ولا يستطيع أن يتعرف على عالمنا الفكري والعقلي، ولا يفهم سوى ما يريده هو. هذا ما يسمى، (التفكير المتمركز حول الذات) أو (التمركز الذاتي). كما ويقول علماء النفس أن الأطفال الصغار يتعلمون على أفضل نحو من الأنشطة العيانية، وحين نحاول أن ننقل المعرفة عن طريق اللفظ فإن النتيجة كثيراً ما تكون فهماً سطحياً، لكونهم لم يتوصلوا بعد إلى مرحلة الخروج من (التفكير المتمركز حول الذات). أستطاع العلماء الربط بين النمو المعرفي لدى الطفل وبين النمو الزمني. وتبدأ في نهاية السنة الثانية مرحلة عقلية جديدة تسمى «المرحلة قبل الإجرائية» وهي تأتي مباشرة بعد المرحلة «الحس حركية». ففي بداية هذه المرحلة نجد أن الأطفال يبدأون باستخدام اللغة وتنميتها كما ينمون استخدام الإشارات والرموز. ومن المعروف أن اللغة هي دليل على النمو العقلي لدى الأطفال، بواسطتها يحل مشاكل أكثر تعقيداً وتركيباً. وفي هذه المرحلة يبدأ عندهم مبدأ ثبات الأشياء وبقائها دون أن يروها امامهم. في هذه المرحلة بحث العلماء العمليات العقلية لدى الأطفال، فوضعوا بعض المهام العقلية وعرضوها عليهم، ورأوا كيف يمكنهم التوصل إلى الحل. نقدم مثلاً على ذلك كما جاء في أبحاث (بياجيه): عرض على طفل كأسين كبيرتين واسعتين من الماء، مملوءتين بارتفاع متساوٍ، وكأس ثلاثة طويلة وفارغة. وبعد أن عرضها على الطفل، سأله: كيف يرى الماء في الكأسين الأولين، فقال الطفل: إن الماء متساوٍ، ولكنه بعد أن سكب إحدى الكأسين في الكأس الطويلة الفارغة على مرأى من الطفل، وسأله: أين توجد كمية الماء أكثر؟ فأشار الطفل إلى الكأس الطويلة. هنا يشير (بياجيه) إلى أن الطفل فقد الحكم بالثبات والبقاء من الناحية الكمية، أما الطفل الذي يفهم أن اختلاف الحجم قد لا يؤثر على الكمية فقد وصل إلى درجة من التفكير الذي يتغلب فيه على الإدراك. إن إدراك الطفل في هذه المرحلة للأشياء يميل إلى أن يكون مقيداً بالسلمات السائدة أو الخصائص الغالبة على الشكل المثير، ومع ازدياد العمر للطفل ونضج القدرات الإدراكية نرى أن إدراكه يتحرر من اعتماده المبكر على الخصائص المهيمنة والسائدة، بالتالي نجده يستطيع التعامل مع الشكل وينظمه بصورة كلية عامة، وهذا تفسير يمكن أن يلاحظ في الطريقة التي يؤدي بها الطفل عدد من المهام الإدراكية المختلفة. وبشكل عام فإن معظم الأطفال الذين هم ما قبل السادسة أو السابعة لا يفطنون إلى مبدأ الثبات وبقاء الأشياء. من هذا المنطلق يقول «بياجيه»: إن طفل ما قبل المدرسة تتقصر الإمكانية والقدرة على التفكير بشكل منطقي. ومن الإستنتاجات التي استنتجها «بياجيه»، هي (التفكير المتمركز حول الذات)، فالطفل الذي لم يصل إلى السابعة من عمره تسيطر عليه صفة (التمركز حول الذات) في التفكير والكلام والسلوك. فقد لاحظ

أن الأطفال عادة ما يتكلمون مع أنفسهم أكثر مما يفعلونه مع بعضهم البعض. وكلامهم عادة ما يكون مرتبطاً بالفعل ولا يكون بمثابة مجهود يبذله الطفل لهدف الاتصال.

نأتي بمثال على هذا، قصة لطفلين في الثالثة من عمرهما يلعبان سوياً وقد دار بينهما هذا الحديث:

أحمد: اشترت لي أمي هذا القميص الجديد

علي: هذه السيارة! لماذا لا تعمل؟

مثال آخر على (التفكير المتمركز حول الذات):

أحمد وعلي طفلان، أحمد في السابعة من عمره وعلي في الثالثة. أراد الطفلان أن يشتري كل منهما هدية لأمه في عيد ميلادها، اشترى أحمد نظارة جميلة واشترى علي لعبة «سياره». لو نظرنا هنا لوجدنا أن هدية أحمد لأمه ملائمة ويمكن للأُم استخدامها والاستفادة منها اما هدية علي فهي ليست ملائمة لجيل الأم كذلك لن تستفيد الأم منها كثيراً. هذا الأمر حدث لكون أحمد يقترب من الخروج من صيغة (التفكير المتمركز حول الذات) وهو يمتلك نوعاً ما، القدرة على الإهتمام بوجهة نظر الآخرين. اما علي فلم يزل تفكيره متمركزاً حول ذاته، لذا ظن أن ما يهمه لا بد أن يهم الآخرين. لقد أطلق (بياجيه) على هذا النوع من الحديث (الكلام المتمركز حول الذات)، وذلك نتيجة (التفكير المتمركز حول الذات) أيضاً والذي تتصف به هذه المرحلة الزمنية (القشاعة، 2008).

يمكن القول أن الأطفال حينما يتواجدون مع بعضهم البعض فإن نسبة عالية من كلامهم موجه لأنفسهم. لذلك نجد أن الطفل حينما يتكلم يستخدم الصيغ التالية: أنا أعمل، أنا أرسم، أنا أكل، أنا ألعب، أنا اضحك.

ويشير (بياجيه) إلى أن الطفل الصغير لا يمكنه فهم وجهة نظر الشخص الآخر عندما يختلف معه. إن تفكير الطفل الصغير له نظامه الخاص به، فنحن لا نستطيع فهم الطفل بشكل كلي وذلك لعدم قدرتنا على الإرتداد إلى نماذج فكرية ذاتية. وهي تلك النماذج التي تميز تفكير الصغار. لذلك قد يساء فهمنا لسلوك الصغار وذلك لاختلاف نظرة الأطفال للعالم المحيط مما هي لدى البالغين. فنجد أن الطفل الصغير قد يتأثر ويصدم حينما لا يستطيع أن يشارك دميته في ردود فعلها. وذلك لاعتقاده أن دميته جزء من نفسه. ومن السمات التي تميز تفكير الطفل في هذه المرحلة، هي سمة الإحيائية أو الأرواحية، ومعناها نسب الحياة للأشياء غير الحية. أو أن يعتقد بأن لكل شيء في الطبيعة روحاً أو نفساً، كأن يظن أن دميته تشعر بالألم والبرد كما يشعر هو بذلك. أي أن الأشياء تشعر وتجد ما يشعر به هو، وهذا يظهر جلياً في حديث الطفلين:

أحمد: لماذا أنت ممسك بساعدك؟

علي: لأن اصبعي تؤلمني !

أحمد: هل تؤلمك كثيراً ؟

علي: نعم أنها تؤلمني، ألا تشعر بها ؟!

وهناك حديث بين بياجيه وطفل في هذه المرحلة (محمد إسماعيل، 1989):

بياجيه: هل تتحرك الشمس ؟

الطفل: نعم عندما يسير الواحد منا فإن الشمس تتبعه. وعندما يدور تدور معه، ألا تتبعك أنت أيضاً ؟

بياجيه: لماذا تتحرك الشمس ؟

الطفل: عندما يمشي أحد تذهب هي أيضاً.

بياجيه: لماذا تذهب ؟

الطفل: لكي تسمع ما نقول.

بياجيه: هل هي حية ؟

الطفل: طبعاً وإلا لِمَ تتبعتنا ولمَ أنارت .

ونتيجة لذلك فإن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ليس لديهم مبدأ الثبات الكمي والعددي بصورة واضحة، فهم يعتقدون أن الحياة والموت شيء واحد، طفل الثالثة والرابعة لا يفهم الموت ولا يعني له هذا أن الحياة تنتهي، وذلك يعود إلى أن الطفل يظن الحياة صفة ثابتة ودائمة للأشياء مثل صلابتها أو ألوانها.

ونورد هنا حديث يدور بين أحد المعلمين وطفل في الثالثة والنصف من عمره:

الطفل: لماذا يُدفن الأموات تحت الأرض ؟

المعلم: أين تعتقد بأنهم يجب أن يدفنوا ؟

الطفل: من الممكن وضعهم في النفاية!

المعلم: لماذا يمكن وضعهم في النفاية ؟

الطفل: من السهل عليهم أن يخرجوا .

وعندما يقترب الطفل من سن السادسة أو السابعة ، يبدأ في تكوين مفهوم أن الموت هو نهاية الحياة بالمعنى المادي أو الفسيولوجي. إن العمليات الفكرية والعقلية لدى الأطفال تنمو مع نموهم الزمني، ومن الصعب تعليم الأطفال مهارات جسمية وعقلية دون النضج البيولوجي. لذا يقول رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف: «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبعاً».

ويكمل النبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام: «اضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا» ويعود أيضا ليحدد الفترة الزمنية التي يستطيع فيها الطفل تلقي العقاب وفهم معناه. ومصطلح «الضرب» في الحديث يساوي مصطلح «العقاب»، الذي يهدف إلى الردع وتقويم السلوك، وذلك ما يطلق عليه كبار علماء النفس باسم «العقاب» ضمن نظرية واسعة في السيكولوجية يطلق عليها نظرية «الثواب و العقاب». لفهم هذه المرحلة علينا التعرف على المرحلة الزمنية ما بين التاسعة و الاثنتي عشر سنة والتي يطلق عليها مرحلة: «الطفولة المتأخرة» ويطلق عليها أيضا اسم مرحلة «قبيل المراهقة». في هذه المرحلة يصبح سلوك الطفل أكثر جدية، ويميز هذه المرحلة تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الإنفعالات، وهذا يكون إعداداً لمرحلة المراهقة. ويعتبر علماء النفس أن هذه المرحلة هي من أنسب المراحل لعملية التنشئة الإجتماعية، كما ويلاحظ أيضا نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك. وفي هذه المرحلة يستمر التفكير المجرد في النمو، ويستطيع الطفل أن يقوم بالتفسيرات بدرجة أفضل من قبل، كما ويستطيع أن يلاحظ الفروق الفردية. ويزداد مدى الإنتباه وتزداد القدرة على التركيز وتتطور الذاكرة ويصبح بمقدوره التذكر عن طريق الفهم. ويثبت الخبراء أن الطفل بحاجة إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج إليها، فسلوكه وتصرفاته ما زالت غير ناضجة وخبراته فجأة، ولا بد لنا أن نراعي حزنا مع أطفالنا وأن تكون معاملتنا حنونة وهي حازمة. كما وعلينا أن نراعي أيضا نقطة هامة جدا، والتي شدد عليها الخبراء في الصحة النفسية، ألا وهي عدم استخدام العقاب بمفرده كوسيلة للتعليم وإنما يجب أن يكون هناك أيضا الثواب، فالعقاب لا يعلم سوى ما هو ممنوع اما الثواب ويعزز من السلوكيات المرغوبة. ولكي نفهم هذا بصورة أوضح علينا أن نتطرق لقانون الثواب والعقاب في علم السلوك. لقد اهتم علماء النفس بقضية الثواب والعقاب، وأجريت بحوث عدة في هذا المجال وقد وجد أن الثواب أقوى وأبقى أثراً من العقاب في عملية التعلم وأن المدح أقوى أثراً من الذم بوجه عام. وذلك يعني أنه إذا ارتكب طفل ذنباً ما، وعاقبناه يجب علينا أن نثيبه عندما يقوم بجهد أو عمل طيب. أي أن العملية تداولية ولا تقتصر على العقاب أو الثواب. وقد اكد ثورندايك، عالم النفس، أن اثر الجزاء (ثواب أو عقاب) يبلغ أقصاه حين يعقب السلوك مباشرة، ولكن أثره يضعف كلما طالت الفترة بينه وبين السلوك. وحتى يكون الجزاء مثمراً وله نتيجة يجب أن يكون عاجلاً ومباشراً، أي حينما يقوم الطفل بعمل جيد نثيبه مباشرة لفظياً كان أم عملياً، وإن أذنب علينا أن نعاقبه مباشرة حتى يكون الجزاء مثمراً. إن العقاب المعتدل المعقول مدعاة في كثير من الأحيان إلى أخذ الحيطة والحذر وتجنب الأخطاء. أما العقاب الجسدي والذي يجرح كبرياء الطفل أو الذي يأخذ شكل التوبيخ العلني فهو ذو

نتائج سلبية ودون جدوى، بل ويزيد من الأضرار النفسية كالكراهية، الشعور بالنقص، فقدان الثقة بالنفس، الخجل والشعور بالذنب. والعقاب الشديد يعيق العملية التعليمية ولا يساعد على تقدمها. وحينما قال محمد عليه الصلاة والسلام: «واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا»، كان يقصد الضرب الخفيف المعتدل الذي لا يصل إلى الشدة التي تؤثر سلباً على سلوكه، بل تهدف إلى تعديله، كما وأن استخدام الضرب الخفيف كعقاب في فترات متباعدة يعطي نتيجة كبيرة في تعديل السلوك المراد تعديله، لذا من المفضل استخدامه في فترات متباعدة فقط حين نرى أنه لا بد منه مع الحذر الشديد، وقد أمر رسول الله بذلك فقط حينما يصل الطفل إلى سن العاشرة وليس قبل ذلك، ولا يجوز لك ضرب طفلك قبل بلوغه العاشرة، وذلك لأن جميع العمليات العقلية والمعرفية تكون قد تطورت أكثر وأن المبنى الجسدي أصبح أكثر تحملاً. وبما أن هذه المرحلة العمرية والتي تسمى «قبيل المراهقة» هي مرحلة مهمة، والفترة التي تأتي بعدها هي المراهقة، والمراهقة فترة حرجة في حياة الإنسان إذ يشير إلى ذلك عالم النفس (أريكسون)، بقوله، التغيير الجوهرية في مرحلة المراهقة هو الإحساس بالهوية فإن تكثرت عليه المشاكل يحدث عنده ما يسمى بتشتت الدور، أي لا يعرف ماذا يريد وإلى أين يسعى. لكن إذا تمكن المراهق من التوفيق بين الأدوار المختلفة والمتنوعة، والقدرات والقيم، وكان بإمكانه إدراك إستمراريتها في الماضي والمستقبل فإن إحساس الهوية لن يفسح المجال لظهور تشتت الدور. لذا فإن محاولة إعداد الطفل وتعليمه بشيء من السلطة يعطي الطفل الإحساس بالمسؤولية وأن الحياة ليست فوضى، وإنما هناك ما يجب فعله وهناك ما علينا الإبتعاد عنه. هذا الأمر يؤدي إلى إعداد الطفل لمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبدأ فيها بالتقرب إلى عالم الراشدين والشعور بالمسؤولية وتوسع أبواب الحياة عليه ودخول عالم أكبر وأوسع، لذلك كان عليه أن يعلم، أن الحياة ليست كلها ثواب وإنما فيها شيء من العقاب، إن نحن تمادينا في اللامبالاة وعدم الاكتراث (القشاعلة, 2008).

أما الجزء الأخير من الحديث وهو «وفرقوا بينهم في المضاجع» هنا يشار إلى عدة مجالات في حياة الطفل، المجال العقلي، المعرفي والجنسي. إن تطور النمو الجنسي في هذه الفترة من العمر والتي يطلق عليها اسم مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي، وتعد تحولاً من حالة الكمون الجنسي إلى حالة النشاط الجنسي، والذي يبدأ مع مرحلة البلوغ. وبما أن هذه المرحلة هي مرحلة إنتقالية وتحولية، فعلى الآباء أن يعدّوا أطفالهم لاستقبال البلوغ وذلك ببعض المعلومات والتوجيهات. فعندما يصل الأطفال إلى سن العاشرة والحادية عشرة نجد أن لديهم حب استطلاع شديد عن النواحي التشريحية الجنسية والفسولوجية والحمل والولادة والأمراض التناسلية. من الملاحظ، أن ميلهم إلى الأمور الجنسية في

هذه المرحلة يزداد، وما يميز هذه الفترة هو الميل إلى الأمور الجنسية والتعرف عليها والعبث بها وهذا جعله الله تعالى ليكون تمهيدا لمرحلة البلوغ والتي يمكن أن تحدث فيها عملية الزواج. كما وأن الإنتباه في هذه المرحلة يزداد وتزداد دقته، الأمر الذي يساعده على إدراك الإختلاف بين الأشياء وإدراك الشبه بينها أيضاً. نتيجة لهذا فإنه يستطيع أن يقدم تفسيراً بسيطاً للأمور، وهذه صورة راقية من التفكير لم نكن نلاحظها في المراحل السابقة من النمو (القشاعة, 2008).

\*\*\*

## تعرف على دوافع السلوك

تشير الدراسات العديدة في علم النفس، إلى أنه لا يوجد سلوك دون دافع يحركه ويوجهه، وقد لا يعي الإنسان دوافعه. والدافع هو حالة داخلية، جسمية أو نفسية، تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة. وللدافع معان كثيرة في اللغة العربية منها: الحاجة، الحافز، الباعث، الميل، النزعة، الرغبة، العاطفة، الاتجاه، الغرض، القصد، النية، الإرادة. والدافع عبارة عن حالة لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الإتجاه العام للسلوك الصادر عنه. ودوافع الإنسان كثيرة، مثل: الجوع، العطش، الخوف، الغضب، الحب، الكراهية، الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير الإجتماعي. ومنها أيضا الشعور بالنقص والشعور بالذنب والشعور بالقلق وما يحمله الفرد من عقد نفسية مختلفة (محمد إسماعيل، 1989).

ويشير علم النفس إلى نوعين من الدوافع:

- الدوافع الشعورية، والتي يفتن الفرد إلى وجودها، كالرغبة في الذهاب إلى مكان ما، أو الرغبة في شراء حاجة معينة.
- الدوافع اللاشعورية، حيث لا يفتن الإنسان إلى وجودها، كالدافع الذي يحمل الإنسان على نسيان موعد هام.

يقول العلماء: «إن الدافع عبارة عن قوة محركة موجهة يشير إلى هدف أو غاية معينة وتأتي أهمية الدوافع في كونها أساس التعلم واكتساب الخبرة، كما إنها الأساس في اتصال الفرد بالعالم المحيط به. شخصية الفرد في جزء منها على الأقل، تقوم على أساس تنظيم الدوافع، وعلى أساس الطريقة التي تعلم الفرد أن يشبع بها دوافعه» (الأشول، 1982).

للتوضيح نبين العلاقة بين هذا المصطلح وبين معنى المصطلحات التي تستخدم لوصف حالات الدافعية، ومن هذه المصطلحات والتي ذكرناها أعلاه، والتي تعتبر كمرادفة للفظ دافع، إلا أن علماء السلوك يميزون بينها، وهي في النهاية تأخذ المعنى العام والشامل للدافع:

- المثير، هو المسبب في السلوك عن طريق المستقبلات الحسية.
- الحافز، وهو الدافع الفطري الذي يوجه سلوك الإنسان.
- الحاجة، وهي الشعور بالإحتياج والعوز.
- الميل، هو الدافع عندما يُثار في المجال الإجتماعي، كالميل إلى الإجتماع بالآخرين.
- النزعة، وهي الميل عندما يتضح في شعور الإنسان وإدراكه.

- الرغبة، وهي النزعة عندما تكون أكثر وضوحاً في سلوك الفرد وشعوره.
  - العاطفة، وهي النزعة عندما تقوى وتستقر بفعل الشحنة الإنفعالية، كالعاطفة التي يكونها الطفل نحو أمه.
  - الباعث، وهو المنير الخارجي.
  - الهدف، وهو الغاية التي يتجه إليها السلوك الذي يثيره الدافع.
- إجمالاً فإن الدوافع هي المسؤولة عن سلوك الإنسان ولا يمكننا القول إن السلوك يصدر عبثاً، بل لا بد من وجود دافع وراءه.
- موضوع الدوافع من أهم مواضيع علم النفس القديم والمعاصر. ومن النظريات التي تحدثت عن الدوافع، نظرية «ماسلو» والتي فيها قام بتقسيم الدوافع الإنسانية إلى خمسة دوافع أساسية أو حاجات، تسير وفقاً لتدرج ونظام ثابت من القاعدة إلى القمة: الحاجات الفيزيولوجية، الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى الحب والانتماء، الحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى تحقيق الذات (الأشول، 1982).
- كما وفسرت الشريعة الإسلامية نظرية الدوافع بقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى» (القشاعلة، 2008).

\*\*\*

## البيئة وأثرها على السلوك

إن الإنسان إجتماعي بطبعه، كما أشار إلى ذلك إبن خلدون في كتاباته. وهو لا يعيش في فراغ وعزلة، بل يتأثر من البيئة ويؤثر فيها. ونجده منذ الولادة يكون علاقاته الإجتماعية، كما يشير عالم النفس «أريكسون»، في نظريته (النمو الإجتماعي) فيقول أن الطفل بتواصله مع بيئته يبني شخصيته وكيانه، والمرحلة الأولى من حياته (السنة الأولى)، يبني فيها الثقة مقابل الشك، فكلما كانت علاقته بالبيئة سليمة ومبنية على الحب والحنان وإشباع الحاجات، يكتسب الثقة بالنفس وبالآخرين، وإذا كانت علاقته مع بيئته سلبية فيصبح إنساناً دون ثقة في نفسه وفي الآخرين، وفي كثير من الأحيان يساوره الشك في مسارات حياته المختلفة. لقد أشارت العديد من الدراسات النفسية، إلى أهمية العلاقة بين الطفل والبيئة الخارجية ومدى تأثيرها على سلوكه. هذه العلاقة تلعب دوراً كبيراً في تكوين وبناء شخصيته، كما وتشير الأبحاث، إلى أن الطفل عندما يولد يكون كالورقة البيضاء، وهو لا يمتلك إلا الغرائز الأولية، التي تمكنه من الإستمرارية. ثم مع مرور الزمن ومن خلال التنشئة الإجتماعية، يستطيع أن يطور سلوكه ويهذبه، فيكتسب مهارات عقلية وحركية لم يكن يملكها سابقاً. وقد اظهرت الأبحاث السلوكية، أن الأطفال يولدون وليس في حوزتهم شيء من المعرفة سوى الغرائز الأولية والتي تسمى «الإنعكاسات». والوليد البشري في حالة يمكن وصفها بالجهل التام. ولكن سرعان ما يكتسب معلومات عن نفسه وقدراته وميوله وعالمه وطبيعته وقواعده، وهو لا يملك مفاهيم الصواب والخطأ، ومن خلال التنشئة الإجتماعية والأسرية يكتسب هذه المفاهيم، التي تعطيه القدرة على التعامل مع الحياة. ويكتسب الطفل القيم والعادات والثقافة من خلال ما ينجزه من أعمال وبتفاعله مع البيئة، فيؤثر فيها ويتأثر بها (الأشول، 1982).

كما أسلفنا، يولد الطفل البشري وهو يمتلك مجموعة من الخصائص الإنعكاسية والتي تمكنه من البقاء وهناك ثلاثة أشكال من هذا السلوك، وهي:

1. السلوك العشوائي، والذي يصدر عن الوليد، كالحركات الجسدية والعضلية بشكل عشوائي وتلقائي دون ربطه مع مثير محدد.
2. الأفعال المنعكسة، وهي عبارة عن تحرك عضلات الوليد بطريقة آلية وبلا إرادة. وهي الحركات التي ليس لها هدف، وتساعد الطفل على التكيف مع البيئة الخارجية.
3. الإستجابات المتخصصة، وهذه الاستجابات تلاحظ عند الوليد في الأيام الأولى من حياته، وهي ما يصدر عن الطفل دون تعلم، وتساعد على الحفاظ على حياته.

كلما كبر الطفل، كلما اكتسب وتعلم من محيطه، فيتحول الوليد البشري من طفل رضيع يعتمد اعتماداً كلياً على المحيط، إلى عضو في مجتمع، يساهم في بنائه وتطوره. من الطبيعي أن يكتسب الطفل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا النمو لا يحدث بشكل تلقائي أو عبثي، وإنما يتكون كنتيجة لوجود الطفل في وسط إنساني إجتماعي له ثقافته، وبدونها يبقى على مستوى أقرب إلى مستوى الحيوان. نشير إلى ما ذكر في التاريخ البشري من قصة الأطفال الذين وُجدوا في الغابات، والذين حرموا من الخبرات الإنسانية والثقافية، ولم يَمروا بمرحلة التنشئة الإجتماعية، وجد أن سلوكهم أقرب إلى سلوك الحيوان، وقد اطلق على مثل هذه الحالات «الإنسان المتوحش» (راجع، 1970).

قد تبين أن هؤلاء الأطفال الذين عاشوا في الغابات جميعهم بكم، ويسيروا على أربع، وحواسهم تتماثل مع حواس الحيوانات. هذا يشير إلى أهمية التنشئة الإجتماعية، والتي تعطي الإنسان القدرة على أن اكتساب مهارات تساعده في التكيف مع البيئة. لقد جادلت الفلسفة القديمة والحديثة في أثر الجينات والبيئة على السلوك الإنساني واحتدم جدل معقد في هذا المضمار، تمخض عن فكرة أن الوراثة والبيئة معاً تؤثران على سلوك الإنسان (راجع، 1970).

ونشير إلى قول النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن: روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، هذا الحديث، يضع أمامنا نظرية عميقة في مفهوم التنشئة الإجتماعية والأسرية، فالطفل يولد مع كم كبير من الصفات الجينية الموروثة والتي تحدد سماته وسلوكه، ثم يأتي دور الظروف البيئية التي تطور وتعديل هذه الصفات. إن بيئة الطفل تبدأ أولاً بالوالدين ثم تنتسج لتشمل العائلة ثم الأصدقاء ثم المدرسة ثم الحياة الواسعة. ولكل فئة من هذه الفئات تأثيرها على بناء شخصيته. وكلما كانت هذه البيئة سليمة وخالية من الأضرار كان بناء شخصية الطفل سليماً وصحياً (عدس، توق، 1997).

### المشاكل التي تحيط بنا

إن مشاكلنا نحن الكبار لها تأثير كبير على نفسية أطفالنا. ومشاكلنا مختلفة ومتنوعة. والمتفق عليه أنها تولد الضغط النفسي عند الجميع وليس فقط عند الأطفال، ولكننا عادة نهتم بأنفسنا وننسى الأطفال وكأنه لم يصيبهم أي شيء ولا نلقي لهم بالاً. ولكنهم يعانون ويحتاجون منا الالتفات اليهم. إن المشاكل التي تحدث في الأسرة أو في الحارة أو الحي تؤدي إلى الضغط النفسي. حالات الضغط النفسي قد تواجه الكبار منا والصغار هي الحالات التي قد تهدد أمن وكيان الفرد وقد يشعر الفرد فيها بأن حياته

أو حياة من حوله مهددة بعدم الاستقرار وعدم الراحة والأمان، ويؤثر هذا في حالته النفسية مما قد يشوش سلوكه. ومن الأمثلة على حالات الطوارئ التي تسبب حالات الضغط النفسي: مقتل أحد الوالدين، معركة بين عائلتين، ثأر، حرب، كوارث طبيعية، مشاكل صعبة بين الوالدين، وجود أحد الوالدين في حالات نفسية صعبة. إن الأوضاع آفة الذكر تؤثر على سلوك الطفل بالأشكال التالية:

- إن وجود الأطفال في حالات وأوضاع صعبة كالتالي ذكرت قد تغرس في نفس الطفل إحساساً بأن الحياة ليست آمنة وأنها مخيفة فإحساس الاب بالضغط النفسي والخوف والقلق لوجوده في حالة صعبة (كأن يكون حاملاً ساطوراً أو مسدساً أو عصاً ويركض لاهثاً في شجار كبير) يزيد هذا من خوف الطفل ويحمله ما لا طاقة له به من الإحساس المؤلم.
- إن صيغة التفكير لدى الطفل في مرحلة طفولته الأولى تكون تفكير متمركز حول الذات، ولكون مصطلحات الزمان والمكان ليست نامية بعد بصورة كاملة، فقد يكون إحساسه بالخوف والقلق وعدم الأمان أكثر لأنه قد يظن أنها أشياء أبدية. علينا أن نعلم أن رد فعل الإباء في الحالات الصعبة مهم جداً إذ عليهم إلا يظهروا مشاعرهم بالقلق والخوف والاضطراب بالشكل المفرط أمام أطفالهم.
- قد يحدث خلط لدى الطفل بين الواقع والخيال. إن الطفل الصغير قد يخلط بين الواقع والخيال، لأن صيغة تفكيره ما زالت غير نامية بشكل كافٍ، بالتدرج يتعلمون أن الخيال ليس واقعاً. فإذا كانت الظروف صعبة قد لا نتوقعها نحن الكبار، فما بالك بالطفل الصغير الذي قد لا يستطيع أن يميز بين الواقع والخيال. هنا يختلط خياله بواقعه وقد يكون خياله واسعاً ويبدى له أشياء مخيفة قد تؤثر على نموه النفسي.
- قد يحدث خلط لدى الطفل بين الخير والشر. إن ميزة التفريق بين الجيد والسيئ الخير والشر هي ميزة مهمة لدى الطفل كي يستطيع التأقلم مع ظروف الحياة والواقع وهي مهمة أيضاً لنموه النفسي والاجتماعي، ولكن حينما ينقلب حادث سعيد إلى حادث حزين كأن يكون عرس يطلق فيه النار فيصاب شخص فيتحول الفرح إلى ترح، فهذا الشيء يقلب الموازين لدى الطفل، فلا يدري كيف يميز بين الخير والشر، إذ في أسرع من لمح البصر في واقعنا قد يتحول شيء سعيد إلى حزين وبكاء، كما وأن الأب العاقل الذي كثيراً ما يكلم ابنه عن الخير والصبر والتحمل، نجده قد فقد أعصابه وحمل سيفه أو ساطوره أو عصاه واخذ يركض مع عائلته إلى حيث لا يدري. هذا من شأنه أن يدخل الطفل، الذي يرى والده المثال الأعلى بالنسبة له، في متاهة من الصعب الخروج منها (عدس، توك، 1997).

- تغيير مدى التعلق بالأهل. قد يحدث للأطفال الصغار أن يحاولوا التقرب والاتصال بأحد الوالدين في حالة حدوث أمر صعب، وهذا يظهر في كونهم يمتنعون عن الانفصال عنهم فلا يذهبون إلى المدرسة ولا ينامون وحدهم وتراهم يسيرون خلف أهلهم كظلهم.
- تغيير في السلوك الجسدي. كلما كان الطفل صغيراً كان رد فعله جسدياً (كالضرب، أو إستعمال الأيدي والأقدام)، فإذا تعرض لحادث صعب قد يظهر عليه سلوك غير طبيعي، كالارتداد إلى سلوك طفولي جداً، كالتبول اللاإرادي، أو مص الأصبع، أو غيره. وقد يزيد من سلوكه العدواني. وقد يتمثل رد الفعل الجسدي في الأمور التالية:
- صعوبة في الحركة، قد تحدث مشاكل في عضلات الطفل نتيجة شدة الضغط النفسي. هذا يظهر في التأثير سلبياً على مشيه ووقوفه، وكذلك في حركة اللسان، فقد تظهر التأتأة.
- مشاكل في الأكل، فقدان الشهية، فقدان التذوق للأكل، التقيؤ الشديد، واحياناً يحدث الأكل المفرط.
- مشاكل في النوم، صعوبة في النوم، عدم النوم أو نوم زائد، أو قد يصحو الطفل مبكراً ولا يرغب في العودة إلى النوم.

ماذا علينا أن نفعل ؟

**يمكن القيام بالأمور التالية:**

- في الحالات الصعبة يجب على الأهل أن يعلموا، أن عليهم إخفاء مشاعر القلق والخوف والغضب عن الطفل وذلك بأن يبحثوا لأنفسهم عن مصادر تقويه وتشجيع نفسي وذاتي، وكلما حاولوا إظهار المشكلة بأنها ليست صعبة ويمكن حلها والتغلب عليها، أمام الطفل، كان ذلك مساعداً لعدم ظهور الضغط النفسي عند طفلهم (القشاعة, 2005).
- المحافظة على نمط الحياة العادي، في حالة وجود مشكلة أو حادث أو حالة صعبة، على الأهل المحاولة في السير على نفس نمط الحياة السابق، كي لا يشعروا أطفالهم بأن هناك شئ قد تغير.
- التفسير لما يحدث و إعطاء المعلومات، عند حدوث أمر صعب أو مشكلة أو حادثة قد تكثر أسئلة الطفل، وعلينا في هذه الحالة أن نزوده بالمعلومات وحسب مستواه وبما يلائمه، وذلك بأن نكون صادقين وأمينين في إعطائه المعلومات ويجب توخي الحذر كي لا نخيفه.
- الامتناع عن إظهار كل شئ له، هناك أشياء قد لا تقيد الطفل، لذا علينا أن لا نعلمه بصورة مفصلة بل بصورة عامة وتجنب كل الأمور التي يمكن تجنبها.

- إعطاء الحق للطفل في التعبير عن مشاعره، علينا أن نعطي الحق والشرعية للطفل في التعبير عن مشاعره لفظياً أو بواسطة الألعاب والرسم، ومن المهم جداً أن نصغي له وأن نتعاطف معه نشعره بأننا راغبون في الاستماع إليه.
  - التشجيع المعنوي والتهئية، وأعني بهذا أن نشعر الطفل بالأمان والحنان، وأن نوفر له كل عاطفة قد تساعد على التغلب على مشاعره المؤلمة.
- جميع هذه الامور دون شك هامة جداً وعلينا الإنتباه لها قدر المستطاع (القشاعلة, 2005).

\*\*\*

## الطفل يتأثر بمعاملة الوالدين

تعتبر علاقة الطفل بوالديه من أقوى العلاقات الربطية في حياة الطفل. فهو منذ مولده لا يجد في مجاله الحياتي سوى الوالدين اللذين يرعيناه ويربيناه. ومن هنا فإن العلاقة بين الطرفين لها الاثر الكبير في حياة الطفل المستقبلية فهي التي تبني شخصيته وتنمي عقله ومعرفته وسلوكه وعلاقته مع المجتمع، وهذا ما أثبتته الخبراء في علم النفس المعاصر. لذا على الوالدين تجنب بعض الأساليب والأنماط الضارة في تعاملهم مع طفلهم. فمن هذه الأساليب:

- التربية المتسلطة الساحقة، هذه التربية لا تقيم وزناً لآراء الولد وميوله وحاجاته، وتمنعه من التعبير عن رغباته وأفكاره ولا تعطيه المجال للمبادرة الشخصية ، بل تفرض عليه إرادة الوالدين لا غير. فالولد وكما يقول علماء النفس، كائن تابع يحققون من خلاله مشاريعهم الذاتية، أنه ليس طفلاً صغيراً أو طفلة صغيرة، وإنما هو كائن يجب برمجته ليصبح ما قرروا هم أن يكون. يصف المحلل النفسي البريطاني جاك دومينيان إنحراف هذا النمط التربوي وبين ما ينتجه من عدم ثقة بالنفس ويقول: «إن أحد أخطار هذا النوع من التربية هو أن لا يعترف باستقلال الولد الذاتي ، فيؤدي إلى عدم الثقة بالنفس لديه .. وهكذا يترعرع كثير من الناس في الخجل وعدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على الإحساس بهويتهم الخاصة، منقادين خلف الآخرين خدومين جداً ومطيعين ولكنهم يحيون داخلياً في عالم من الفراغ وعدم التوافق مع أنفسهم»، (بندي، 1987). إن التربية السلطوية، تعرض الطفل لأن يصبح في المستقبل راشداً خجولاً تنقصه القدرة على تأكيد الذات ويخشى الإنطلاق في الحياة ويهاب كل محاولة لإيجاد شيء جديد.

- الإستهزاء بالولد والاستخفاف بقدراته. إن الاستهزاء بالولد والاستخفاف بقدراته وإشعاره بأن معظم إنجازاته لا قيمة لها وأن لا خير يرجى منه « أنت صغير لا تفهم شيئاً!!» من شأنه أن يثير التمرد ويحطم الثقة بالنفس ويؤدي بالتالي إلى الخجل. هنا نريد أن نورد مثالا من حياتنا الواقعية كي نوضح الفكرة: أم تملأ صحناً من الفواكه، فتسألها ابنتها الصغيرة: «أمي، هل أستطيع أن أساعدك؟» فتجيب الأم: «إنك صغيرة جداً، لا تستطيعين مساعدتي»، فحاولت الصغيرة مصرّة على المساعدة، فاستجابت لها الأم وقالت: «حسناً!! إذا كنت قادرة فاحلمي هذا الصحن !!» فتتقدم الطفلة بخطوات بطيئة و إذا بها تصطدم بالكرسي وتسقط على الأرض. فتصيح بها الأم: «أنت غبية، ألا تستطيعين أن تقعلي شيئاً بسيطاً؟». من هذا المثال البسيط نرى

أن الأم منذ البداية أبدت عدم ثقتها في الطفلة، وهو أمر يؤدي إلى إضعاف القدرة على التصرف بإحكام، وهذا أدى إلى ارتكابها الخطأ باصطدامها بالكرسي ثم السقوط. فالأم أشعرت الطفلة من البداية بعدم قدرتها على المساعدة، ولو أنها منحتها الثقة لكانت ساعدتها على السلوك بدقة أكبر، مما يؤدي إلى دعم ثقتها بنفسها. ويقول احد الخبراء في الصحة النفسية أن الوالدين أحيانا يغرقون أبنائهم في أخطائهم، بدل من أن يوحوا إليهم بأنهم إنما هم أكبر من أخطائهم ويساعدوهم على الاستفادة من تلك الأخطاء، (بندي، 1987).

- الاحتضان المفرط، إن احتضان الطفل المفرط والمبالغة في القلق عليه، يأسره ويكبله ويعطل لديه روح المبادرة والإقدام وينشئ عنده قلقا حيال الحياة، يكون إنعكاسا وامتدادا لقلق والديه عليه. ولسان حاله يقول: طالما أن الكبار خائفون فبالأحرى ينبغي لي أنا أيضا أن أخاف، ويؤدي هذا إلى إضعاف الثقة بالنفس وبالتالي يدفعه إلى الخجل، (بندي، 1987).
- طموح الوالدين المفرط بالنسبة لولدهما، من أسباب الخجل عند الطفل، طموح الوالدين المفرط بالنسبة إليه، فقد يطلبان منه أن يصبح بارعا في كل أمر يقوم به لأنهما برعا في حياتهما الشخصية، ويتصورون أن يكون هو مثلهما، أو نتيجة إصابتهما بخيبة أمل أو فشل، ويسعيان إلى التعويض. فيحاول الولد المسكين أن يتجاوب مع ما ينتظره منه الوالدان، وذلك لأنه يريد أن يكسب عطفهما ورضاهما، (بندي، 1987). ولكنه يشعر أن ذلك ليس بيده ( أن يكون حسب ظن والديه )، فيعتريه نتيجة لذلك يأس وإنخفاض في ثقته بنفسه وبإمكانياته، وهذا يؤدي به إلى الإنحاء جانبا والإنطواء على نفسه وابتعد عن أي مبادرة خوفا من الفشل، وسرعان ما يمتد هذا الموقف إلى سائر مجالات حياته وعلاقاته. ولا ننسى طبعاً رغبة الأهل في التباهي بابنهم أمام الناس، فلا تقوتهم فرصة إلا ويستغلونها لإبراز مواهبه ومعلوماته أمام معارفهم، وذلك دون إقامة أي وزن لرغبة الولد الذاتية ودون أي اعتبار لتهيبه المثل أمام أناس لا يعرفهم ولا يألّفهم. نتيجة لهذا الأمر قد ينشأ عند الولد نفور من المجتمع وخشية من مواجهته.
- الاهتمام المفرط لدى الأهل برأي الناس، نجد كثيراً من الأهالي يقولون لأبنائهم محذرين «احذروا وانتبهوا! فماذا يقول الناس عنكم لو تصرفتم هكذا!» ، فالوالدان يتخذان ابنهم وسيلة لتحقيق رغبة عندهم، وهي أن يمدحهم الناس، ولكنهم لا ينتبهون إلى أنهم بأسلوبهم هذا يضعفون قدرة ابنهم على المواجهة والإستقلال، لذا فإن الخجول يشعر باستمرار أنه معرضاً لنظرة الغير، (بندي، 1987).

● قلة صبر الأهل على الولد الناتج من إفراط نشاطهم. قد يكون الأهل مغالين في نشاطهم بحيث ينتظرون من الولد أن يكون على شاكلتهم، غير مكترئين بأنه كائن متميز وأن من حقه أن تكون له سماته الذاتية الخاصة. لذلك تجدهم يطلبون منه أن ينجز كل شيء بسرعة، وقد يكون الولد عاجزاً عن ذلك إما بسبب عدم اكتمال نموه أو بسبب مزاجه الخاص، ويصطدم آنذاك بنفاذ صبرهم الذي قد يدفعهم إلى أن يأخذوا بعصبية على عاتقهم العمل الذي كان ولدهم مقدما عليه، وأن يحولوا دون تنفيذه له بوسائله الخاصة. وهذا يؤدي إلى أن ينقاد الطفل إلى الفتور والخجل، (بنديلي 1987).

● عدم الاهتمام الكافي من قبل الأهل بما يريد الولد أن يعبر لهم عنه. إن عدم الاهتمام الكافي من قبل الأهل بما يريد الولد أن يعبر لهم عنه من أسئلة وأخبار وأفكار واقتراحات ومشاريع، وبما يرغب في أن يرويهم من مشاهدات أو أخبار حصلت له أو فلم شاهده أو قصة سمعها أو نكتة تعلمها، أو إنجازاته من الرسومات والأشغال اليدوية وغيرها، قد تؤدي إلى نشوء الخجل وإضعاف روح المبادرة لديه، (بنديلي 1987).

هكذا نرى أن العلاقة بين الوالدين والطفل مهمة جداً، فإن كانت ايجابية كان لها بالطبع التأثير الإيجابي على كيان الطفل المستقبلي وشخصيته ونفسيته، وإن كانت العلاقة سيئة وسلبية، فقد يكون التأثير سلبياً والنتائج سلبية. معاملة الطفل وأثرها على سلوكه.

إن النزعة إلى الحب والمحبة، هي من أهم الحاجات النفسية والإنفعالية التي يحتاجها الأطفال. فالطفل يسعى إلى أن يشعر أنه محب ومحبوب. وهذا الشعور المتبادل بينه وبين ابويه واخوته مهم جداً لصحته النفسية ولشخصيته. يميل الأطفال إلى أن يكونوا محبوبين ومرغوبين لدى الآخرين، ويسعون لأن ينتموا لجماعة وبيئة إجتماعية صديقة، فالحنان حاجة ماسة لهم، والطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة يعاني مما يسمى بالمصطلحات النفسية «الجوع العاطفي» والذي له بالغ الأثر على تكوينه النفسي، فقد يتحول إلى عدواني أو منحرف سلوكياً أو منطوي.

إن محبة الوالدين لابنائهما هي امر هام ، وعلى الاهل أن يظهروا لاطفالهم هذا الحب دون تفرقة بينهم. وعليهم أن يظهروا محبتهم لفظياً كأن يقولوا : « أنا أحبك » «أنت اعز إنسان عندي».. الخ. إن الطفل يحرص على ارضاء من حوله بما يجلب له السرور ويكسبه حبه وتقديرهم وترحيبهم ، ويحاول أن يكون موضع تقدير وقبول واعتراف، وتلعب عملية التنشئة الإجتماعية دوراً هاماً في

إشباع هذه الحاجة. لذلك على الآباء مراعاة المساواة في التعامل مع الأطفال وذلك ما أكده الكثير من الخبراء في علم السلوك (عدس, 1997).

يرى الإسلام بعض النقاط للتعامل الصحيح مع الأطفال، فقد قال النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الشريف: روى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أني نحتت ابني هذا - أي أعطيته - غلاما كان لي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكل ولدك نحتته مثل هذا؟» فقال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فأرجعه» وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم». إن ظاهرة المفاضلة بين الأولاد لها تأثير سلبي عليهم، لأنها تولد الحسد والكراهية، وتسبب الخوف والخجل، وتؤدي إلى كثير من المشاكل السلوكية (القشاعلة, 2008).

كما وأن تصرفات الآباء وسلوكهم نحو أطفالهم قد يزيد من التوتر لدى الأطفال، فقد يؤدي البعض إلى البلبلية لدى الطفل وذلك يتضح عندما يمسك الوالد طفله بين يديه ثم يبعده عنه فجأة دون سابق إنذار لأنه «مبلل» أو «متسخ» أو عندما يصرخ أحد الوالدين في وجه الطفل لأنه أحدث ضجة أو فوضى ويلومه كثيرا على ما يفعل من أخطاء. كل هذا قد يشعر الطفل بالتردد في كل ما يفعل. وكما هو معروف أن الطفل لا يستطيع أن ينظر من وجهة نظر الآخرين إذ أن تفكيره متمركزا حول ذاته، ولا يستطيع أن يتقهم وجهة نظر والديه فيما يقولونه له بصورة كاملة. ونتيجة لهذا الأمر قد يحدث خلل في العلاقة بين الطرفين، وإيجاد جو من التوتر والإحباط. أن للطفل عالمه الخاص به ونحن بحاجة إلى أن نعامله باللين والحنان والعطف، لا بالصراخ والأوامر والنواهي. لأنه دون جدوى لا يفهم ما نرمي إليه تماما، بل قد تكون النتيجة عكسية، ومن المؤكد أن الجو العام الذي يسود عملية الحياة الاجتماعية للطفل هو الذي يؤدي إلى السلوك السوي أو اللاسوي (عدس, 1997).

ومن وجهة نظر الإسلام فقد حث على معاملة الأطفال بالمحبة والمودة لأنهم بحاجة إلى ذلك وخاصة من أبويهم.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: أن لي عشرة ما قبلت منهم أحدا قط (القشاعلة, 2008).

فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال: «من لا يرحم لا يُرحم». وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تقبلون الصبيان، وما نقبلهم!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوأمك أن نزع الله الرحمة من قلبك؟!» هنا نرى أن الإسلام يحث على التعامل مع الأطفال باللين وأن نبتعد عن التعنيف والقسوة والمعاملة الفظة في تعليمهم الأشياء، فالأسلوب المبني على الإذلال والعنف والمنع والكف واصدار الأوامر والنواهي يعرض الطفل إلى ألوان شتى من الصراعات المصحوبة بشعور غامض من القلق وعدم الثقة والخجل والشك، وهذه الأمور من المحتمل أن تستقل تدريجياً إلى أن تصبح خطراً يهدد الطفل وكيانه.

روى الحارث والطيالسي والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف».

نلخص بعض الإرشادات التي تساعدنا على التعامل مع الطفل، والتي قد تجنبه الشعور بالخجل أو تنمية هذه الصفة (مرهج، 2001):

- يجب أن نكون حذرين عندما نتكلم مع الطفل وذلك بتجنبنا العبارات المحبطة، على سبيل المثال «كم أنت بطيء»، «أوف! إنك تتعبني»، «هذا سهل! لماذا لا تستطيع أن تقوم به؟».
- علينا أن نعبر عن احترامنا لآراءه. وأن نستمع لقصصه ولمتطلباته. وأن نبتعد قدر الامكان عن التجاهل.
- يجب الابتعاد قدر الامكان عن مقارنته باخوته أو بأي أحد آخر.
- علينا أن نلائم بين قدراته وتوقعاتنا منه.
- علينا أن يكون هاك توافق بين اسلوب الام والاب في التربية.
- إن العدل في محبة الأطفال أمر واجب، وله الأثر النفسي والسلوكي على الأطفال وعلى العلاقة بينهم، لذا وجب على الوالدين الاهتمام بهذا الأمر، وعليهم اظهار العدل في سلوكهم وقولهم وفي كل شيء.

## مفهوم الذات هو الأساس

يتكون مفهوم الذات من الإدراكات والقيم والأحكام. والتي بمجموعها تعتبر مصدرا للخبرة والسلوك. ونتيجة معرفة الفرد للخبرات ذات القيمة الموجبة وذات القيمة السالبة فإنه يدرك جوانب ذاته الموجبة وجوانبها السالبة. وهذا ما يسمى بتقدير الذات أو مفهوم الذات.

وعندما تتعارض الخبرات التي يتعرض لها الطفل مع فكرته عن ذاته أو مع دافعه إلى التقدير الموجب للذات فإنه يقع فريسة للصراع، مما يسبب له القلق والتوتر. وقد يتحول القلق تدريجياً إلى صورة من مشاكل السلوك وخاصة انخفاض الثقة بالنفس.

إن وجود حالة من التوافق والوئام والإنسجام بين الإنسان وذاته يعني التمتع بالصحة النفسية والعقلية أو التمتع بحالة من التكيف الجيد.

وفي مجتمعاتنا العربية المسلمة لا بد لمن يريد السعى إلى التوافق مع ذاته أن تخلو نفسه من الخبث والكبرياء والفحش والضغائن والحقد والحسد والغيرة والانتقام، فهذه مشاعر سلبية تبديد سلام الإنسان مع ذاته، وإذا فقد الإنسان سلامه مع ذاته سقط في صراعات نفسية ذاتية قد تمزقه من الناحية النفسية، وقد تؤدي إلى الإضطرابات النفسية المختلفة والتي تصبح حياة الإنسان معها جحيم. وهنا يعلمنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أهمية السلام مع الذات والابتعاد عما يساهم في صراعنا مع أنفسنا فيقول: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر»، ويقول أيضاً: «أحب لأخيك المؤمن ما تحب لنفسك».

يقول علماء النفس حتى يكون الفرد شخصية سوية يجب أن يتوفر فيه ما يلي:

- أنه يعمل من أجل خير الإنسانية، ولكنه يقبل في الوقت ذاته أكثر الناس كيفما هم، وكذلك أكثر المواقف كما يجدها في واقعها، وخاصة حين تكون أموراً بسيطة.
- أنه يشعر بنفسه طرفاً في جماعه، وهو يحصل على الرضا في الحياة من خلال إسهامه في خدمة الآخرين أكثر مما يحصل عليه من خلال مكاسب شخصية.
- أن يكون على وعي بعلاقته مع الوجود.
- أن يكون عنده مقداراً معقولاً من الثقة بالنفس، أي أنه يعرف قدراته وحدوده ويستطيع بذلك مواجهة الحياة بنجاح.
- أن يكون في شخصيته تكامل وإنسجام.

- أنه يواجه المشاكل واقعياً.
  - أن تكون له نظرة ايجابية إلى الأمام وإلى المستقبل.
- ويقول علماء نفس آخرون أمثال «وولمان» إنه من الأشياء الأساسية في الصحة النفسية للفرد هي العلاقة بين طاقات الشخص وإنجازاته. والمقصود هو، ما يحتمل أن يوجد من تفاوت بين ما يستطيع الفرد القيام به وما يقوم به وينجزه فعلياً. لذا فإنه من بين أهم الإشارات على وجود اضطراب نفسي هو عدم تمكن الفرد من جعل طاقاته الجسدية والنفسية أمراً واقعياً بحيث تعمل في كامل حدود ما تستطيعه. ويذكر «شنايدرز» تسع نقاط يعتبرها المعايير الأساسية للصحة النفسية نذكر من أهمها:
- المفهوم السليم حول الذات.
  - وعي الذات المناسب.
  - العلاقة المناسبة مع الدافع.
- وفي دراسات عديدة في علم النفس وعلم السلوك عرفت فيها الصحة النفسية والمرض النفسي والاضطرابات النفسية لدى الأشخاص، تم تحديد عدة نقاط هامة يجب أن تتوفر في الشخصية كي تكون الشخصية سليمة وغير مضطربة سليمة، من أهمها ذكر:
- الإستقلال الذاتي.
  - الموقف المناسب مع الذات.
- تلخيصاً لذلك فإن مفهوم الذات هو أساس الصحة النفسية للفرد والشخصية السوية. لذلك على الإنسان أن يبني مفهوماً ايجابياً عن ذاته كي يتمكن من التكيف مع المحيط. هذا ما توصل إليه الخبراء النفسيون بعد جهد كبير من الأبحاث والمراجعات والتجارب ، إن السلوك السوي أو السلوك المضطرب يتعلق بمدى فهم الفرد لذاته ، ومن توصل إلى فهم ذاته فقد فاز برحمة الله، حيث يجنبه الله تعالى الاضطرابات والمشاكل في السلوك والنفس. من استطاع أن يعرف ذاته وقدراته وإمكانياته بصورة صحيحة واستطاع أن يوازن بين هذه القدرات وبين ما يتطلع إليه، فإنه يصل إلى رحمة الله تعالى من كل ضرر «رحم الله امرأً عرف قدر نفسه».

## العقاب والطفل

للإجابة على هذا السؤال، اطرح حديثاً شريفاً من احاديث محمد رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم)، والذي يتكلم في موضوع العقاب: عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرة وفرقوا بينهم في المضاجع». رواه أحمد وأبو داود والحاكم، وقيل: صحيح على شرط مسلم.

إن عملية تعديل السلوك الإنساني تحتاج إلى تعزيز الجوانب المرغوبة، وفي الوقت ذاته عدم تعزيز الجوانب الغير مرغوبة. إن عملية العقاب كلما قلت، كلما زاد مفعولها واثرها في عملية تهذيب السلوك. والعقاب بصورة عامة يعلم الطفل ما هو ممنوع، ولا يعلمه ماذا يفعل، لذا وجب علينا دائما تقديم الشرح والتفسير لاسباب العقاب وإعطاء البدائل السلوكية المرغوبة وتعزيزها.

وعندما نتحدث عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «.. اضربوهم..» فإن المقصود هنا الضرب الخفيف والذي يهدف إلى الردع وتقويم السلوك.

إن في قوله، عليه الصلاة والسلام: «.. اضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا...» تحديد للفترة الزمنية التي قد تكون مناسبة كي يتلقي فيها الطفل العقاب وفهم معناه، وبالتالي فإن اثره على تعديل السلوك يكون كبير. ولفهم هذه المرحلة علينا التعرف على المرحلة الزمنية ما بين 9 إلى 12 سنة والتي يطلق عليها مرحلة: « الطفولة المتأخرة» أو يطلق عليها أيضا اسم مرحلة « قبيل المراهقة». في هذه المرحلة يصبح سلوك الطفل أكثر جدية، ويميز هذه المرحلة تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الإنفعالات، وهذا يكون إعداداً لمرحلة المراهقة. ويعتبر علماء النفس إن هذه المرحلة هي من أنسب المراحل لعملية التطبيع الإجتماعي، كما ويلاحظ أيضا نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك. وفي هذه المرحلة يستمر التفكير المجرد في النمو ويستطيع أن يقوم بالتفسيرات بدرجة أفضل من قبل، كما ويستطيع أن يلاحظ الفروق الفردية. كما ويزداد مدى الإنتباه وتزداد القدرة على التركيز وتتطور الذاكرة ويصبح بمقدوره التذكر عن طريق الفهم. ويثبت الخبراء أن الطفل بحاجة إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج إليها، فسلوكه وتصرفاته ما زالت غير ناضجة وخبراته فجأة، ولا بد لنا أن نراعي حزمنا مع أطفالنا وأن تكون معاملتنا حنونة وهي حازمة. كما وعلينا أن نراعي أيضا نقطة هامة جداً، والتي شدد عليها

الخبراء في الصحة النفسية، ألا وهي عدم استخدام العقاب بمفرده كوسيلة للتعليم وإنما يجب أن يكون هناك أيضاً الثواب، وكما نفهم هذا بصورة أوضح علينا أن نتطرق لقانون الثواب والعقاب في علم السلوك. لقد اهتم جمع كبير من علماء النفس بقضية الثواب والعقاب وكانت هناك عدة بحوث تجريبية في هذا الموضوع وكانت النتيجة كالاتي: إن الثواب أقوى وأبقى أثراً من العقاب في عملية التعلم وأن المدح اقوي أثراً من الذم بوجه عام. وذلك يعني أنه إذا ارتكب طفل ذنباً ما، وعاقبناه ، يجب علينا أن نثيبه عندما يقوم بجهد أو عمل طيب. أي أن العملية تداولية ولا تقتصر على العقاب أو الثواب. وقد توصل العالم النفسي الشهير ثورنديك وغيره إلى أن اثر الجزاء – ثواباً كان أم عقاباً – يبلغ أقصاه حين يعقب السلوك مباشرة، ولكن أثره يضعف كلما طالت الفترة بينه وبين السلوك. ولكي يكون الجزاء ذا نتيجة يجب أن يكون عاجلاً ومباشراً، أي حينما يقوم الطفل بعمل جيد نثيبه مباشرة لفظياً كان أم عملياً، وإن أذنب علينا أن نعاقبه مباشرة حتى يكون الجزاء مثمراً. إن العقاب المعتدل المعقول مدعاة في كثير من الأحيان إلى أخذ الحيطة والحذر وتجنب الأخطاء. أما العقاب الجسدي القاسي والذي يجرح كبرياء الطفل أو الذي يأخذ شكل التوبيخ العلني فهو ذو نتائج سلبية ودون فائدة، بل ويزيد من الأضرار النفسية كالكرهية، والشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس والخجل وهو ممنوع دون شك. كما وأن العقاب الشديد يعيق العملية التعليمية بدلاً من المساعدة عليها. لذلك حينما قال محمد عليه الصلاة والسلام: «واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرين»، كان يقصد العقاب المعتدل الذي لا يصل إلى الشدة التي تؤثر سلباً على سلوكه بل تهدف إلى تعديله، كما وأن استخدام الضرب الخفيف كعقاب في فترات متباعدة يعطي نتيجة كبيرة في تعديل السلوك المراد تعديله. لذا من المفضل استخدامه في فترات متباعدة فقط حين نرى أنه لا بد منه مع الحذر الشديد ، وقد أمر رسول الله بذلك فقط حينما يصل الطفل إلى سن العاشرة وليس قبل ذلك، أي لا يجوز لك ضرب طفلك قبل بلوغه العاشرة ، وذلك لأن جميع العمليات العقلية والمعرفية تكون قد تطورت أكثر وأن المبنى الجسدي أصبح أكثر تحملاً. وبما أن هذه المرحلة العمرية والتي تسمى «قبيل المراهقة» هي مرحلة مهمة، إذ أن الفترة التي تأتي بعدها هي المراهقة، والمراهقة فترة حرجة في حياة الإنسان إذ يقول السيكولوجي الشهير (أريكسون)، إن التغيير الجوهرية في مرحلة المراهقة هو الإحساس بالهوية فإن تكتلت عليه المشاكل يحدث عنده ما يسمى بتشتت الدور، أي لا يعرف ماذا يريد وإلى أين يسعى. لكن إذا تمكن المراهق من التوفيق بين الأدوار المختلفة والمتنوعة، والقدرات والقيم، وكان بإمكانه إدراك استمراريتها في الماضي والمستقبل فإن إحساس الهوية لن يفسح المجال لظهور تشتت الدور. لذا فإن محاولة أعداد الطفل وتعليمه بشيء من السلطة يعطي الطفل الإحساس بالمسؤولية وأن الحياة

ليست فوضى وإنما هناك ما يجب فعله وهناك ما يجب الابتعاد عنه. هذا الأمر يؤدي إلى إعداد الطفل لمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبدأ فيها بالتقرب إلى عالم الراشدين والشعور بالمسؤولية وتوسع أبواب الحياة أمامه ودخول عالم أكبر وأوسع، لذلك كان يجب عليه أن يعلم إن الحياة ليست كلها ثواب وإنما هناك شيء من العقاب، إن نحن تمادينا في اللامبالاة وعدم الاكتراث (القشاعة, 2008).

\*\*\*

## كيف اتعرف على سلوك الطفل

لوحظ أن الآباء يجدون صعوبة في التعرف على سلوك أطفالهم، والقدرة على التمييز بين السلوك الطبيعي وبين السلوك غير الطبيعي وخاصة في الطفولة المبكرة. ولوحظ هذا الأمر أيضاً لدى بعض الأشخاص الذين يتعاملون مع الأطفال كالمربين، المعلمين، معلمات البستان والمختصين في الميادين العلاجية وغيرهم. ومن الصعب أحياناً الجزم بكون السلوك طبيعي أو شاذ في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك لكون الطفل لا يزال في طور النمو. إلا أن التعرف على بعض المعايير والمحكات التي تقارن سلوك الطفل المراد تشخيصه بسلوك الأطفال في الفئة العمرية ذاتها قد يعطينا بعض الراحة النفسية والثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع السلوك. سنعرض بعض المعايير التي قد تعيننا على فهم سلوك الطفل. هذه المعايير كالتالي (روطر، 1975):

- مدى ملاءمة سلوك الطفل لجيله ولجنسه. بشكل عام فإن السلوك الطبيعي هو ذلك السلوك الذي يلائم ويوافق جيل الطفل وجنسه. على سبيل المثال نذكر: (التبول اللاإرادي)، يعتبر طبيعي في جيل الثانية، ولكنه لا يعتبر كذلك في جيل العاشرة. فإن كان السلوك ملائماً للعمر فهذا امر طبيعي لا يستدعي القلق، وقد يتخلص منه الطفل خلال تقدمه في السن.
- التغير المفاجئ في السلوك. يجب التعرف أولاً على السلوك الذي يقوم به الطفل، هل هو سمة من سماته؟ أو سلوك جديد ومفاجئ لم يكن من قبل؟ على سبيل المثال: إذا كان الطفل معروفاً بهدوئه، ثم تحول فجأة إلى طفل عنيف ومخرب فإن هذا الأمر يحتاج إلى الإستشارة وفهم ما الذي أدى إلى التغيير، أو حتى أن كان الطفل عنيفاً بطبعه، وفجأة تغير ليصبح هادئ جداً، فإن هذا يثير التساؤلات. وهنا دائماً نسأل السؤال التالي: كيف كان قبل وكيف هو الآن؟
- مدى شدة وخطورة السلوك. أن السلوك الذي قد يسبب الأذى للطفل وللمحيطين به، يحتاج إلى التدخل الفوري، مثلاً: عندما يغضب الطفل، هل يكتفي بالبكاء؟ أم أنه يضرب رأسه في الحائط أو يكسر ويخرب. فردود الفعل يجب أن تكون طبيعية وفقاً للموقف، إذ يحق للطفل أن يعبر عن مشاعره بالطرق الشرعية والمقبولة، ولكن السلوك المؤذي للنفس وللآخرين يحتاج إلى الإستشارة والعلاج.
- استمرارية السلوك. يجب فحص مدى إستمرارية السلوك، فمن الطبيعي أن يخاف الطفل، وهذا الخوف قد يستمر من عدة أيام إلى أسابيع قليلة، والمخاوف أمر طبيعي في الطفولة، ولكن إذا أستمرت المخاوف إلى أشهر أو أكثر فإن الأمر ليس طبيعياً ويحتاج إلى الإستشارة.

- هل تعيق المشكلة الحياة اليومية؟ يجب الإنتباه إلى مدى إعاقة المشكلة لسلوك الطفل اليومي، على سبيل المثال: هل قلق الإنفصال عن الأهل، والذي قد يحدث عندما يدخل الطفل الروضة، يؤدي إلى مشاكل سلوكية اخرى كالإنطواء، مشاكل في النوم، مشاكل في الأكل أو مشاكل جسمانية. فإذا كان كذلك وجبت الإستشارة.
- هذه المعايير تعطينا القدرة على فهم وتقدير سلوك الطفل اليومي وبالتالي تساعدنا على التعامل معه بشكل صحيح.

\*\*\*

## المشاكل السلوكية

هناك الكثير من العوامل التي تؤثر على سلوك الطفل. والتي قد تكون سبباً في ظهور مشكلة سلوكية معينة:

- الطفل منذ ولادته يجلب معه إلى الحياة ما يسمى «المزاج»، والذي يعتبر من العوامل المؤثرة والمشكلة لسلوك الأطفال. المزاج، هو عبارة عن مجموعة سمات وصفات مولودة، والتي تشكل سلوك الطفل وتميزه عن غيره. يؤثر المزاج في علاقة الطفل بالمحيط الاجتماعي الذي يتعامل معه. فنجد الأطفال ذوي المزاج «المريح» يتعاملون بسهولة مع محيطهم ويتقبلون التغييرات بسهولة، وهم محبوبون بصورة عامة، وسلوكهم إيجابي تجاه الآخرين. أما الأطفال ذوو المزاج «الصعب» فنجد تعاملهم مع المحيط الاجتماعي صعباً، وهم لا يتقبلون التغييرات بسهولة، وفي كثير من الأحيان تظهر لديهم ثورات غضب. نوع آخر من المزاج، هم «بطيئو السخونه» وهم يشبهون ذوي المزاج «الصعب» ويحتاجون إلى الوقت كي يتأقلموا مع الأوضاع الجديدة. ونجدهم سلبيين في تعاملهم مع الآخرين.
- عوامل بيئية: إن معظم المشاكل الإنفعالية التي يعاني منها الأطفال تنبع من مشاكل داخل الأسرة، والتي تؤثر سلباً على علاقة الطفل بالديه. إن الأطفال بصورة عامة يتعلقون بوالديهم بشده، لذا فإن أثر مشاكل الوالدين، تظهر على صورة مشاكل في سلوك الأطفال وتصرفاتهم. من المشاكل الأسرية نذكر على سبيل المثال: الفقر، الطلاق والإنفصال، عدم وجود أحد الوالدين بصورة ثابتة، حالات موت، مرض أحد الوالدين. هذه الأمور لها بالغ الأثر على سلوك الأطفال.
- إعاقات في النمو: إن النمو العاطفي يعتبر جزءاً من عملية النمو العام كذلك النمو الجسمي، الحركي، المعرفي، اللغوي وغيرها. إن العوامل الصحية الجسمية تؤثر على مسار النمو العام للطفل وتؤثر على نموه العاطفي وبالتالي على سلوكه. نذكر أمثلة على ذلك: الولادة المبكرة، أن الطفل الذي يولد قبل موعد ولادته يكون غير ناضج ويتميز عادة بعدم الهدوء والبكاء. كذلك فقد يعاني من مشاكل في الأكل والنوم. هذه الأمور تثقل كاهل الوالدين، مما قد يشعرهم بالإحباط، فالطفل يبكي ولا يسكت والأب والأم لا يستطيعان فعل شيء. ومن الأمثلة أيضاً، مشاكل الإنتباه والتركيز والحركة الزائدة، وإعاقات مولوده كالشلل الدماغي والإعاقة البصرية، السمعية والإعاقات العقلية. هذا الإعاقات تصاحبها مشاكل سلوكية.

إن عملية التعرف على المشاكل السلوكية لدى الأطفال تحتاج منا إلى معرفة التالي:

- معرفة مراحل النمو الطبيعية في الطفولة المبكرة، مع المقارنة بالجيل والجنس.
- معرفة الأسرة التي يعيش فيها الطفل، معلومات عن حالة الأسرة المادية والاجتماعية وغيرها.
- معرفة الإطار التربوي الذي يتعلم فيه الطفل.
- معرفة ثقافة المجتمع التي ولد فيها الطفل، وما هي السلوكيات المقبولة في هذه الثقافة وما هي السلوكيات غير المقبولة.

إن فهم هذه الأمور يعطينا القدرة على التعامل مع المشاكل السلوكية المختلفة بشكل صحيح وناجح، ومحاولة علاجها بعون الله.

\*\*\*

## الإنطواء عند الأطفال

قد يتميز بعض الأطفال بالإنطوائية. ونجد أنهم قد يولدون مع ميول إنطوائية، كما أشار بعض علماء النفس في دراساتهم حول الشخصية، إلى أن الأطفال يولدون على شكلين، الشكل الأول، الذين يميلون إلى الإنطوائية، والشكل الثاني، الذين يميلون إلى الإنبساطية. إلا أن الظروف البيئية تلعب دوراً في تحسين أو تقليص العلاقات الاجتماعية والقدرة على التكيف الاجتماعي. للإنطوائية عدة أسباب، نذكر منها ما جاء في كتاب نبيلة شوربجي، (2003):

1. قسوة الأب، إن الأب الذي يتميز بالقسوة والعدوانية في بيته، فإنه دون شك قد يسبب الإنطوائية لأبنائه لأنه لا يسمح لهم بالتعبير المستقل عن الذات. كما وينمي لديهم مخاوف كثيرة غير واضحة. ويشعر هؤلاء الأطفال بأنهم يجب أن يكونوا مستعدين دائماً للدفاع عن أنفسهم ضد العنف نتيجة الشجار الدائم بين الوالدين، مما يدفعهم إلى الإنطواء (نبيلة شوربجي، 2003).

2. مخاوف الأم، مما لا شك فيه أن الطفل يتأثر تأثيراً بالغاً بمخاوف وهواجس أمه وقلقها الزائد عليه. وكأن لسان حالها يقول أن الحياة مخيفة لذلك فإننا خائفة وقلقة عليك، وبالتالي عليك أنت أن تخاف وتتطوي. ونجد في غالب الأحيان أن قلق الأم الزائد يكون في حالات الابن الوحيد في العائلة أو الابن المريض، وذلك في محاولة منها لتحميه. إلا أن نتائج هذا الأمر تكون سلبية في العادة (الشوربجي، 2003).

3. عدم الاختلاط بالأطفال الآخرين، إن عدم الاختلاط مع الأطفال الآخرين يؤدي إلى ظهور الإنطوائية لدى الطفل. ونجد أن بعض الأمهات نتيجة خوفها الزائد على الطفل، تمنعه من الاختلاط مع أطفال آخرين، وذلك كي لا يتعلم سلوكيات سلبية منهم. هذا الأمر جيد إلا أنه يجب أن توفر للطفل بيئة اجتماعية بديلة، حتى لا يصبح الطفل وحيد دون علاقات اجتماعية (نبيلة شوربجي، 2003).

4. تهديد الطفل باستمرار، إن استخدام طريقة تهديد الطفل كلما اخطأ أو فعل أمراً غير صواب، كأن نقول له إذا فعلت كذا سوف أحجزك في الغرفة، هذا الأمر يثير قلق الطفل ويزيد من خوفه مما يضعف ثقته بنفسه فيلجأ إلى الإنطواء.

التعامل مع هذا السلوك:

كي نساعد الطفل على أن لا يكون إنطوائياً يجب أن نراعي الأمور التالية:

- تجنب القسوة في التعامل مع الطفل.

- تجنب المشاجرات أمام الطفل.
- إخفاء القلق الزائد على الطفل.
- إتاحة وتوفير بيئة إجتماعية للطفل.

إن الإنتباه إلى ما ذكر من نقاط يسمح لنا بمساعدة أطفالنا في تكوين شخصية سليمة يمكنها التعامل الصحيح مع الحياة.

\*\*\*

## الصحة السيئة وأثرها على الطفل

الصدقة أمر هام في حياة الإنسان، وخاصة الأطفال. للأطفال يوجد نوعيات مختلفة من الأصدقاء، منهم الجيد ومنهم السيئ. تشير الأدلة أن تقليد الأولاد لأبناء جيلهم جيد وإيجابي ويساعد على تشكيل السلوك. كما أن الطابع الأخلاقي للولد يتكون في الطفولة الأولى. ليس دائماً يصبح الأولاد سيئين على أيدي أصحاب غير مرغوبين. وذلك إذا وجدت الأسرة الداعمة واليجابية. عندما يمر الأولاد بمشكلة أو ضائقة يجب على الوالدين اتخاذ إجراء فوري لمعالجتها وعدم الإنتظار.

قد يقلد الأطفال أولاد آخرين للأسباب التالية:

- المتعة والاثاره.

- تشابه مجالات اهتمام خاصة.

- مكانة وهيبة.

- احتياج مؤقت.

- عدم الثقة بالنفس.

هذا الأمر قد يكسب الطفل بعض أنواع السلوك غير المرغوب. لذا فإن دور الأهل هو المساعدة وذلك بالطرق التالية:

- اعرف اصدقاء طفلك: اشعروا أطفالكم بأن أصدقائهم مرغوبين في بيتكم. يجب بذل كل جهد للقاء أصدقائه والتعارف معهم ومع والديهم. إعطاء الأولاد قضاء وقت طيب في البيت يقلل الخوف بالنسبة لخروجهم لطلب الاهتمام والإثارة في أماكن أخرى. وأيضاً بواسطة قضاء وقت مع الأصدقاء، تستطيعوا أن تتعرفوا عليهم وعلى قيمهم.

- وفروا لأولادكم نوعيات أصدقاء: ساعدوا أولادكم ليكونوا مع أصدقاء كثر، ومختلفين. بحيل معينة، مثل بعثهم لمخيم صيفي، تبادل زيارات مع أولاد الأصدقاء أو الأقارب.

مارسوا إنضباط معقول: على الوالدين شرح قراراتهم وطلباتهم بحكمة ومنطق. مثل والد منطقي يفكر بعكس الوالد المتعجرف المتسلط الذي يستغل طرق تعسفية واستغلاليه.

ماذا نعمل في حال اكتسب طفلنا سلوكاً غير مرغوب من أصحابه:

1. النقد اللطيف وغير الجارح، عادة بالنسبة للولد في جيل العشرة، فإن النقد المباشر لصديقه يقابل بتحدٍ قد يكون عنيف. استعمال النقد غير المباشر مع الصغار هو أجدى. يمكننا أن نعطي ملاحظه

للولد، كل مره تتجول أنت و«فلان» تدخل لمشكله. أو مثلا صديقك بصورة عامه يفكر بنفسه، ولا يفكر في احتياجاتك ولا حتى فيك. أو مثلاً نأتي بالولد ونقول له أنت كل مره تكون مع فلان تدخل في مشكله. ما هو برأيك الحل؟ بعض الأولاد أحياناً يعطيك الحل الجيد.

2. شجع ولدك على أن يوسع من آفاقه، وعلاقاته، واهتماماته، وتوسيع صداقاته.

3. افحص احتياجات ابنك. قرر أي من احتياجاته ولدك تعطيه الصداقة السيئة. حاول إيجادها ووفرها له بطريقة ايجابية.

4. ثق بابنك، أشعره إنك تثق به.

5. قو العلاقات بينك وبين ابنك. اعمل بجهد حتى تكون هناك علاقة وثيقة بينك وبين أبنائك.

6. عزز العلاقات مع الآخرين الطيبين. ضع خطوات لتقليل صلة أبنائك مع أصدقاء سيئين، نظم أوضاع يكون أبنائك بصلة مع أولاد آخرين قيمهم مقبولة لديك.

7. نظم استشاره. حاول تنظيم مع إنسان كبير يحبه الطفل وقريب إليه، واجعله يتحدث معه ويقترح إرشاده بما يخص الأصدقاء غير المرغوبين. من جهة أخرى معلم، مستشار، قريب عائله وغيرهم من الذين يمكنهم أن ينجحوا بفتح صله جديدة ويعمل كموجه.

8. الاهتمام بوضع برنامج يوم مستقر في البيت، وفيه ساعة ثابتة لوجبة العشاء، زمن محدد وغير متغير. الذي يحد من المغامرات البعيدة عن البيت. ومن المهم ايضاً إثراء فراغ الولد بأشغال مختلفة نافعة.

هذه الأمور تساعدنا في تقادي أضرار الصلحة السيئة التي قد يقع فيها أطفالنا والتي قد تؤثر سلباً على نمط سلوكهم وتصرفاتهم.

## الخوف من الغرباء عند الأطفال

يتضايق معظم الأطفال بين الشهرين الخامس والثامن من اقتراب الشخص الغريب منهم ويعبر عن ضيقه بالعبوس أو الصراخ والبكاء. هذا السلوك طبيعي لجميع الأطفال، وهو دليل على نمو عقلي سليم. يبلغ قلق الطفل من الغريب ذروته في نهاية السنة الأولى ثم يبدأ بالتقلص وذلك عندما لا يجد الرضيع في الغريب ما يستدعي خوفه. بعض الأطفال يتخطى قلق الغريب بسرعة. من المفيد للوالدين أن يتعرفا على هذا السلوك حتى يتمكنوا من التعامل معه بالصورة الصحيحة، وأن يدربا الطفل على الخطوات التي تساعد على التغلب عليه.

يقول محمد اسماعيل في كتاباته حول هذه الظاهرة: «تشير دراسات عديدة في تفسير هذه الظاهرة إلى ما يسمى (مبدأ التعارض)، فعندما يبلغ الطفل الشهر الخامس يبدأ في التعرف على وجه امه وابيه، وعندما يختبر وجه غير مألوف لديه فإنه يكتشف الاختلاف. هذا التعارض في ذاته يثير خوف الطفل» (محمد اسماعيل، 1989).

إن ظهور هذا السلوك يعتمد على الأمور التالية :

- مدى الثقة والأمان اللذان اكتسبها الطفل من علاقته بالأم.
  - الموقف الذي يتعرض فيه الطفل للغريب، هل المكان مألوف لديه؟ هل كانت الام موجودة؟ فعادة يكون الخوف من الغرباء أقل في بيت الطفل.
  - تعامل الغريب مع الطفل، هل توجه بصورة فجائية؟ ام بصورة تدريجية؟
  - شكل الغريب للشكل الخارجي للشخص أثر في مخاوف الأطفال.
- كلما كانت العلاقة بين الطفل والأم أكثر اماناً ، كلما كان سلوك الخوف من الغرباء اقل (محمد اسماعيل، 1989).

## الخوف من الانفصال عن الوالدين

يعتبر هذا السلوك سلوكاً طبيعياً يمر به جميع الأطفال، وهو مرحلة من مراحل النمو العقلي والمعرفي. إن الأطفال لا يحبون الابتعاد عن أهلهم، فالابتعاد عنهم قد يخيفهم ويشعرهم بعدم الأمان. إن النمو العقلي يعطي الطفل القدرة على التمييز بين الأشخاص، فيستطيع معرفة الغرباء، الأمر الذي يجعلهم يتعلقون بأهلهم وخاصة الأب والأم. يشمل سلوك التعلق، الحب والالتكالية على حد سواء، إذ يحب الأطفال جلب إنتباه الأهل للتقرب منهم وينزعجون من الابتعاد عنهم. تبين من الدراسات المختلفة أن تعلق الرضيع بالكبير يظهر في الشهر السادس أو الثامن ويركز الرضيع تعلقه بشخص واحد أولاً، وهو أكثر الأشخاص استجابة للرمزية الإجتماعية للرضيع، وعادة يكون هذا الشخص الأم نفسها. وسرعان ما ينتقل التعلق ليشمل آخرين في عالم الطفل. وتتسع دائرة الأشخاص المتعلق بهم مع العمر، فتشمل أقارب الأسرة. كما وتقتصر وظيفة التعلق قبل الشهر الثامن على تأمين العناية العضوية والإثارة الإجتماعية ثم يمتد التعلق إلى كل من يحقق تلك الوظيفة. غير أن التعلق يأخذ بعد الشهر الثامن صيغة الاتكال العاطفي والدائم على الآخر ويتمثل بظاهرتي «القلق من الغريب» و «قلق الانفصال». إن سلوك التعلق يساعد الطفل على اكتساب مهارات إجتماعية (اسعد ابراهيم، 1977، 1998).

يقول الدكتور ميخائيل اسعد في بعض كتاباته: «يميل أغلب الرضع، وبعد أن يتضح قلقهم من الغريب، إلى أن يخافوا البعد عن والديهم أو عن الآخرين الذين سبق لهم أن تعلقوا بهم، ويبلغ قلق الانفصال ذروته بين الأشهر الثالث عشر والثامن عشر من العمر حيث يبدأ بالزوال هو الآخر. ويعبر الأطفال عن قلق الانفصال بالإضافة إلى الصراخ والعبوس، بالتعلق بالراشد عندما يحاول ترك المكان إلى آخر، وذلك لقدرة الطفل على المشي والحركة في تلك السن» (اسعد ابراهيم، 1977). وجد بعض الباحثين، إن ابن السنة لا يحتمل غياب أمه عنه لعدد من الدقائق، فتراه يصرخ، ويركض إلى الباب، ويتجول في الغرفة كما لو أنه يبحث عنها، ويفقد كل اهتمام باللعب، ويهدأ الصغيرة برجوع أمه، ويتعلق بها، ويقاوم أية حركة لإبعادها عنه. يكمل أسعد إبراهيم في كتاباته حول هذا السلوك: «.. هناك أيضاً دراسات اجريت على الحيوانات اظهرت سلوك التعلق، إذ أبدت القردة ردود فعل على فصلها عن أمهاتها، مشابهة لردود فعل أطفال البشر. وقد لوحظ أن حرمان القردة من الاحتكاك بأمهاتها يدفعها إلى الصراخ، والقفز، والتطلع الغاضب، كما لوحظ أن مثل ذلك السلوك ينقلب بعد ثلاثة أسابيع من الحجز إلى ضرب من اليأس والخمول وفقدان الاهتمام ولم تختلف

ردود فعل أطفال البشر، الذين عزلوا عن أمهاتهم لأسباب ترجع إلى شروط حياتهم، عن الاحتجاج الذي أبداه أطفال القردة إلا في تمردهم لدى عودة الأمهات إذ لم يعمد أطفال البشر إلى ملاقة الأم العائدة بحنان بعد فصل تجاوز الأسبوع. يقابل الطفل البشري أمه العائدة كما لو أنه لا يعرفها، أي كما لو أنها كانت غريبة عنه، فيصرخ ويبتعد عنها إن هي حاولت التقرب منه» (اسعد ابراهيم، 1977، 1998).

يمكن إجمال قلق الانفصال فيما يلي (محمد اسماعيل 1989):

- إن الفترة من جيل ستة أشهر إلى نهاية السنة الثانية من حياة الطفل تعتبر فترة شديدة الحساسية من حيث انفصال الحاضن عنه.
  - كلما كان التعلق آمناً بين الطفل والحاضن كلما ساعد على أن يتعلم الطفل تدريجياً أن الحاضن حتى وإن غاب فإنه سيعود.
  - كلما اقام الطفل علاقات عاطفية مع وجوه أخرى في الاسرة غير الحاضن فإن ذلك يساعده على الإنفتاح على أشكال متنوعة من الرعاية مما يعوضه عن غياب الحاضن.
  - يشتد قلق الانفصال عندما يكون الطفل مريضاً أو عندما يكون في مكان غير مألوف.
  - يتحدد قلق الانفصال بطول المدة التي يغيبها الحاضن.
- إن التعامل مع الطفل في هذه الفترة له حساسيته ودقته. لذا فإن القراءة في هذا المجال هامة، هذا والله ولي التوفيق.

## الإندفاعية عند الأطفال

كون الأطفال يتصرفون بصورة مستعجلة وبشكل فجائي ودون تفكير هذا هو معنى الإندفاعية بشكل عام . هؤلاء الأطفال لا يفكرون في نتيجة افعالهم، رغم أنهم قد يكونوا اطفال اذكياء وقادرين على التصرف بصورة سليمة. إن الأطفال الإندفاعيين في حالة قيامهم بالاجابة عن الاسئلة، يجيبون بسرعة دون بذل اي طاقة للتفكير وعادة تكون ردود افعالهم متسرعة وخاطئة. هؤلاء الأطفال لا يستطيعون مقاومة المثيرات والمحفزات. ونتيجة عدم قدرتهم على كبح جماح أنفسهم فإن سلوكهم يصدر دون اي تخطيط. إن الإندفاعية تكثر في الأطفال دون جيل الثامنة. في كثير من الحالات تكون الإندفاعية اساساً للسلوك العدوانى. إن هذه الفئة من الأطفال ينعتهم أبناء جيلهم بالأطفال «المدللين» الذين يريدون أن تنفذ رغباتهم دائماً. إن القدرة على ضبط الرغبات والدوافع، أمر هام لنمو الطفل النفسي والسلوكي لذا فإن مساعدة هؤلاء الأطفال على التعامل مع هذه المشكلة أمر هام.

يمكننا مساعدة هؤلاء الأطفال بالطرق التالية :

- إن الكثير من الأهالي الذين يرون سلوك طفلهم الإندفاعي لا يعلمون أن طفلهم قد يكون لا يعرف كيف يتعامل مع الموقف الذي تعرض له. لذا فإن الاهل يستطيعون أن يعلموه بعض الأمور الأساسية التي قد تساعد في التعامل مع المواقف المختلفة والتي قد تقلل من الإندفاعية. ومن هذه الأمور:
  - تعليمهم حل المشاكل التي تواجههم.
  - تعليمهم إياه كيف يفكر، وذلك مع اعطائه الامثلة « إذا ضربت الأطفال، سوف يغضبون منك»، « ما الذي تتوقعه عندما تشوش على الآخرين؟» المقصود هو أن نعلمه ماذا يفعل في المواقف المختلفة مع اعطائه البدائل.
  - تعليمهم التحاور مع الذات. تعتبر هذه الطريقة من الطرق التي تساعد الأطفال على الإنضباط والصبر، فنستطيع أن نعلم الطفل أن يقول: «أنا أستطيع أن أنتظر دوري»، «من الأفضل أن أنتظر وافكر قبل أن افعل شيئاً»، بهذه الطريقة يمكننا أن نعلم الطفل كيف يتحكم في سلوكه.
  - إعطائهم الهدايا والتعزيزات في حال استطاعوا أن يضبطوا سلوكهم.
- إن سلوك الإندفاعية لدى الأطفال من السلوكيات التي يصعب التعامل معها، وعلى الوالدين أن يصبروا وأن يكونوا مثالاً يحتذى به.

## مخاوف الأطفال

إن ظاهرة الخوف لدى الأطفال ظاهرة سلوكية منتشرة كثيراً، وهي تثير قلق الوالدين، إذ أنها ليست كغيرها من الظواهر السلوكية، والتي يتعلق تغييرها بسلوك الوالدين. إن علاقة الوالدين بتغيير المخاوف لدى الأطفال علاقة ضعيفة. فكثير من النظريات النفسية تثبت إن نمو السلوك لدى الأطفال مرتبط بعلاقة وثيقة مع سلوك الأهل، ولكن حينما نتحدث عن شعور بعدم الأمان والإحساس بالقلق، فإن قدرة الأهل على المساعدة نقل، ولكن لا يزال لهم دور في معالجة هذا الأمر.

ما هو الخوف؟

سؤال كثيراً ما نسأله، فمن منا لم يجرب الإحساس بالخوف أو الإحساس بالقلق الذي تصحبه مظاهر فسيولوجية، كدقات القلب السريعة، وتقلص العضلات، وآلام في البطن، وتنفس ثقيل، وجفاف الفم، وإسهال، وتعرُّق، وتشويش في الرؤية وغيرها. ومن منا لم يمر بتجربة من القلق التي تصحبها ظواهر نفسية كقلة التركيز، وقلة الراحة، وفقدان الشهية، وشعور بعدم القدرة على فعل شيء. إن الخوف شيء طبيعي من الدرجة الأولى وذلك حينما يتعرض الفرد لخطر ما يهدد كيانه وأمانه. كالخوف من الدخول في الحرب أو المشي وسط الوحوش، أو الخوف من المواد السامة.. إلخ. ولكن هناك مشاعر من الخوف ليست مطابقة للواقع وليست واقعية، كالخوف من أشياء عادية لا يخافها الناس، مثل: الخوف من الرعد أو البرق، الخوف من الإبرة، الخوف من الصعود بالمصعد الكهربائي أو الخوف من الذهاب إلى المدرسة، أو الخوف الشديد من الصراخ. هذا الخوف يطلق عليه «فوبيا»، والفوبيا عبارة عن الخوف من أشياء عادية لا يخافها الناس.

كيف ينمو الخوف لدى الأطفال؟

إن مخاوف الأطفال هي رد فعل على أشياء واقعية قد تسبب لهم الضرر والأذى. فمصادر الخوف لدى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى معروفة وتكون على الأغلب الخوف من الإصابة بالأذى الجسماني، فالطفل منذ مولده يخاف من السقوط، والضجة الشديدة، والضوء الشديد، ومن حركة غير متوقعة وغيرها مما قد يسبب له الأذى. إن كثيراً من مخاوف الأطفال تختفي مع تقدم عمرهم الزمني، مثل «الخوف من الغرباء»، فهو يبدأ من جيل 7-8 أشهر وذلك عندما يبدأون بالتمييز بين المألوف والغريب لأول مرة ولكن هذا الخوف يختفي عندما يصل الطفل إلى جيل سنة تقريباً. في عمر سنتين تقريباً كل انفصال عن الوالدين، حتى وإن كان لفترة قصيرة ومحدودة، يصاحبه كثير من الشعور بالخوف والقلق. فنرى الطفل يخاف الذهاب إلى النوم، ويفضل اللعب في البيت، كذلك إذا

ذهب مع أمه إلى مكان ما، نجده متمسكاً بثياب أمه مخافة أن تتركه. هذه المخاوف قد تكبر وتزداد وذلك حينما يمر الطفل بتجارب عديدة من الانفصال العنيف، مثل: الطفل الذي يتركه أبواه عند أجداده ليذهبا في رحلة ما، دون تجهيز الطفل لهذا الأمر.

بصورة عامة يبدأ الطفل بعد ثلاث سنوات بتغيير في نوع المخاوف. فالخوف يصبح أكثر خيالياً ويتعلق بخيال الطفل. لذا فهو يدخل في مجال واسع يحتوي على كثير من المكونات التي لها علاقة بتهديده وتهديد أمنه. فيبدأ الطفل الخوف من الظلام، فيتخيل أشياء غير موجودة ( كالغول، والعفريت والأشباح والأرواح... إلخ ) والتي تظهر في الظلام حسب قصص الأمهات أو الجدات. ففي الليل قد يخيل له أصوات مخيفة أو يخيل له أن الشباك يتحرك، أو أن يد الباب تتحرك. فالطفل يملك خيالاً واسعاً وصيغة التفكير الرمزي والتجريدي التي تبدأ بالنمو لديه كلما تقدم في العمر تؤدي إلى نمو مخاوف جديدة لم يعهدها من قبل، كالخوف من الموت أو نهاية العالم ، ولأن هذه المخاوف غير محسوسة فقد يربطها بأشياء محسوسة كالمستشفى أو المرض أو سيارة إسعاف أو الصيدلية والدواء وهذا يؤدي إلى عرقلة نموه النفسي والتشويش على مسار حياته اليومي.

من الصعب ربط المخاوف لدى الأطفال بجيل معين، فمخاوف الأطفال مختلفة تماماً كما هم مختلفون بطبيعتهم ولكل طفل مخاوفه الخاصة به. وعملياً فإن كثيراً من المحفزات والأشياء في الطبيعة قد تكون مصدراً للخوف.

متى يمكن أن ننتبه إلى مخاوف الأطفال ؟

عندما يمتنع الطفل عن القيام بأعمال يومية عادية، كاللعب في ساحة البيت، ومشاهدة التلفزيون، والذهاب إلى الأصدقاء، وعندما يظهر عدم التركيز في التعليم أو عدم الهدوء في الليل أو عندما يمتنع عن استعمال أغراضه اليومية كذلك عندما يمتنع عن الطعام.

هذه الأمور تشير إلى دلائل قلق لدى الأطفال من مخاوف معينة تعيق سلوكهم اليومي. إن عدم نجاح الطفل في التغلب على مخاوفه شيء سلبي ويؤثر على وعيه عن نفسه وفكرته عن ذاته، لسان حاله يقول: «أنا غير ناجح»، «أنا أكره نفسي»، «أنا أحمق» وبالمقابل فإن الطفل الذي يستطيع التغلب على مخاوفه يأخذ فكرة جيدة وإيجابية عن نفسه.

في المراحل الأولى من نمو المخاوف يستطيع الأهل التدخل وتقديم المساعدة الأولية فيستطيعون أن يطردها أسباب هذه المخاوف. ولكن إذا كانت المخاوف لفترة طويلة وأخذة بالنمو والتوسع فلا نكتفي بمساعدة الأهل فقط وإنما يجب التوجه إلى مختص والإستشارة.

## هل يمكن منع تطور المخاوف؟!

نعم، نستطيع أن نمنع تطور المخاوف لدى الأطفال، ولكي نوضح هذه النقطة، سنذكر مثالاً واقعياً للتوضيح، فلنتخيل مثلاً أن رجلاً مظلياً قد قفز من الطائرة وقد تعطل فتح مظلته ولكنه وصل الأرض بسلامة بعد فتح مظلته في اللحظة الأخيرة. إن هذا المظلي قد مر بتجربة صعبة جداً وهو يتأرجح بين السماء والأرض. في هذه الحالة أمر المظلي أن يصعد فوراً إلى الطائرة مرة أخرى وأن يقفز مع مظلته، فصعد المظلي وقفز من الطائرة وفتح مظلته وكان نزوله ناجحاً.

هنا استطاع المظلي أن يمنع تطور المخاوف وذلك لأنه لم يعط الفرصة لذهنه وعقله وخياله أن يكرر ويعمم هذه التجربة في نفسه فلو ترك لبدأ يكرر التجربة في عقله ويقول: «ماذا سيحدث لو أن المظلة لم تفتح؟ يا الهي ماذا سيحدث لي لو أن المظلة بقيت معطلة حتى سقطت على الأرض؟ ساتحطم.. كنت سأموت.. لا شك أنني كنت سأموت أبشع ميتة». وهكذا تبدأ مخاوفه تتطور، فالزمن هو عامل مهم في تطور الخوف ونموه، إذ لو تركنا المظلي بعد تجربته القاسية لزمن ما، فلن يعود ليقفز من الطائرة مرة أخرى من شدة خوفه أو حتى لن يصعد لطائرة في حياته. مثال آخر: طفل سقط من أرجوحة، وسقوطه تجربة صعبة بالنسبة له. هنا يجب أن يحمل الطفل ويوضع في الأرجوحة ليكمل اللعب، هذه العملية تمنع تطور الخوف لديه وتعميمه على أشياء أخرى. وكان لسان حاله يقول: «لقد فشلت مرة، ولكني نجحت الآن».

من هذا المنطلق علينا أن نفهم أن الزمن بعد تجربة صعبة وقاسية هو عامل مهم في تطور ونمو الخوف. وكلما عالجنا الفشل بتجربة ناجحة فوراً، كان هذا عامل مساعد في تلاشي الخوف.

\*\*\*

## الخجل عند الأطفال

أولاً، لا بد لنا أن نعلم أن الخجل قد يميز العديد من الأطفال. وقد اشارت الدراسات العديدة إلى العلاقة الوثيقة بين الخجل والتربية. فعلى الوالدين أن يعيوا أن الأسلوب المبني على إشباع حاجات الأطفال المختلفة من حنان وإنتماء وتقدير وتشجيع الرغبة لديهم في الإستقلال والتحرر، هو الذي يساعد على نمو الشخصية السوية. اما الأسلوب المبني على الإذلال والحرمان والمنع والكف وإصدار الأوامر والنواهي، فلا شك أنه خاطئ ويعرض الطفل إلى ألوان شتى من الصراعات المستمرة، المصحوبة بشعور غامض من القلق وعدم الثقة والخجل، وقد تستقل تدريجياً إلى أن تصبح خطراً يهدد شخصية الطفل وكيانه التبعي.

يقول «الفرد أدلر» أحد المختصين في علم النفس: «أن الخجل يعني التثني وإنعدام إرادة الإنضمام إلى الآخرين. كما يقول أريكسون، إن أول مكّون لشخصية الطفل السليمة هو الإحساس بالثقة ويظهر في السنة الأولى من حياته ويتوقف هذا الشعور على علاقة الطفل بوالديه ومدى إشباع حاجاته. وخلال السنة الثانية من حياة الطفل يبدأ نمو الإحساس بالإستقلال ويعتمد هذا الإحساس على الإحساس السابق، فإن لم يتوفر هذا فلن يتوفر ذلك. فيجب أن يكون الأهل حذرين في تربيتهم لطفلهم وإعطائه الحنان اللازم وإشباع حاجاته النفسية والجسدية. وقد تعاني طفله معينه من ذلك الشعور المؤلم بأنها ولدت بنتاً بدل الصبي الذي كان منتظر أو مرغوباً فيه، الأمر الذي يشعرها بالرفض والنبذ، فيغور رأسها بين كتفيها، ولو كان بمقدورها لتضاءلت إلى حد الإختفاء تحت الأرض لذلك يجب أن نعامل الأطفال على حد سواء، وأن نشعرهم بالرغبة فيهم داخل إطار الأسرة، فإن الخجل الناتج عن سوء التربيته تلك الناهية والامرة المتسلطة، تثقل الطفل بشعور أليم بالنقص، يستقر فيه ويمنعه من التعبير عن نفسه ومن المطالبة بحقه، ومن دعم رأيه حتى إذا كان يعرف أنه على صواب».

أشار (أريكسون) إلى ذلك بوضوح في مراحل النمو النفسي الإجتماعي التي قسمها وفق علاقة الطفل ببيئته المحيطة، وهذه المراحل هي كالآتي:

1. الثقة مقابل عدم الثقة (منذ الولادة حتى سنة ونصف).
2. الإستقلالية مقابل الشعور بالشك والخجل (سنة ونصف إلى ثلاث سنوات).
3. المبادرة مقابل الشعور بالذنب (3 سنوات إلى 6 سنوات).
4. الإجتهد مقابل الشعور بالنقص (6 سنوات إلى 12 سنة).

5. تحديد الهوية مقابل تشتت الدور (12 سنة إلى 18 سنة).

6. التآلف مقابل العزلة ( سنوات العشرين ).

7. الإنتاج مقابل الجمود (جيل الوالدية).

8. الرضى عن الذات مقابل الشعور باليأس (جيل الشيخوخة).

هذه المراحل هامة لكونها تقوم على بناء الشخصية السوية لدى الطفل. ويمكن الرجوع إلى المصادر العلمية للتوسع في هذه المادة.

يمكن إجمال العوامل التي تؤدي إلى الخجل فيما يلي :

- الوراثة: يرى بعض الباحثين، أن مبنى الدماغ للأطفال الخجولين له دور في ذلك. فالعامل الوراثي بالإضافة إلى البيئة المحيطة له أثره، كذلك فإن الاضطرابات الإنفعالية والعاطفية والحالات النفسية التي تعاني منها الأم خلال مرحلة الحمل، قد تؤثر على نمو الطفل، وتجهزه لظهور حالة الخجل لديه في مستقبل حياته.
  - طريقة تعامل الوالدين مع الطفل، مثلاً قلق الام الزائد، فهي بذلك قد تمنعه من المبادرة وتشعره بالتردد والخجل. فهو لا يستمتع باللعب أو الجري، لأنه يتوقع في كل لحظة أن يُصاب بأذى فيفضل البقاء بجانب أمه منطويًا.
  - المشاكل الزوجية، يقول دكتور أحمد عزت راجح في كتابه أصول علم النفس: «إن الشجار بين الوالدين أمام الطفل يفقد الطفل شعوره بالأمن خوف على مصيره، أو خشية أن يتحول عدوان احدهما عليه، أو لأنه قد يظن إنه سبب الشجار، أو لأن كل خصام لا بد أن ينتهي بغالب ومغلوب، وسواء كان المغلوب اباه أو امه فكل منهما أشد من الطفل واقوى. ويحدثنا علماء النفس أن الخصام عامل بالغ الأثر في نشأة كثير من الاضطرابات النفسية» (راجح، 1970).
  - إثارة الإحساس بالغيرة من أطفال آخرين.
  - استخدام العقاب القاسي.
  - مشكلات اخرى :كأن يكون مصاباً بعييب حَلقي، أو مرض مزمن، أو اضطراب في النطق.
- أما بالنسبة لعلامات الخجل لدى الأطفال فيمكن إجمالها في بعض التعابير العينية، حيث يكون لديه نفور من إقامة الاتصال بالنظر، فهو يعمل كل ما في وسعه كي لا يلاحظ فيتوارى عن الأنظار، والاحمرار الذي يكسو وجهه ورطوبة يديه عندما يصفح الآخرين. لذلك من الواجب على الأهل رعاية أطفالهم والحذر في تربيتهم ومحاولة تنمية الإستقلال فيهم وذلك بالتشجيع وتنمية روح المبادرة والتقليل من الأوامر والنواهي الزائدة عند حدها.

## مشكلة البكاء عند الأطفال

في البداية علينا أن نعلم أن البكاء أمر طبيعي وليس مشكلة. يعتبر البكاء من أول مراحل نمو اللغة لدى الإنسان. وهو أول وسيلة يعبر بها الطفل عن نفسه، حاجاته، شعوره ورغباته. وفي بعض الأحيان يعبر البكاء عن الشعور بالعجز وعدم القدرة على الحصول على حاجاته بواسطة الاساليب التعبيرية الاخرى كالكلام أو تعابير الوجهة.

للبكاء أسباب عديدة نذكر منها:

- الحاجات الفيزيولوجية الاولية كالجوع والعطش

الشعور بالألم

- مزاج الطفل. هناك بعض الأطفال يولدون بمزاج صعب وهم يكثرون البكاء، ونجد أطفالاً آخرين يولدون بمزاج سهل وهم قليلو البكاء.
- الشعور بالوحدة، في حالات انفصال أحد الوالدين عن الطفل.
- الشعور بعدم القدرة على الحصول على ما يرغبون.
- قد يبكي الطفل لجلب الإنتباه.

التعامل مع هذا السلوك:

للتعامل السليم مع هذا السلوك، والتقليل من بكاء الطفل، يمكننا القيام بالأمر التالية:

- توفير الحاجات الأولية للطفل.
  - إعطاء الطفل الشعور بالأمان والطمأنينة.
  - تدريب الطفل على الاعتماد على الذات.
  - السماح للطفل بالتعبير عن رغباته وحاجاته بأساليب اخرى غير البكاء.
- إن ما ذكر من نقاط حول موضوع البكاء عند الأطفال، هو جزء من كثير من النقاط يمكن التوسع فيها من مراجع عديدة لأنها هامة جداً ويجب الإنتباه إليها.

## الغضب عند الأطفال

يكثر سلوك الغضب بين الأطفال. والغضب يعتبر سلوك تعبيرى، يعبر فيه الطفل عن عدم الحصول على رغباته أو حاجاته. كما ويعبر الطفل عن غضبه بمظاهر عدة، منها : الصراخ، البكاء، لطم الوجه، ركل الأرض، التمرغ على الأرض، التمرد والعناد (شوربجي، 2003).

إن سلوك الغضب يعتبر سلوكاً طبيعياً إن لم يزد عن حده. فمن الطبيعي أن يغضب الطفل وأن يعبر عن ضيقه وعدم رضاه.

مظاهر الغضب عند الأطفال:

نستطيع أن نشير إلى مظهرين رئيسيين من مظاهر الغضب عند الأطفال وفقاً للجيل (شوربجي، 2003) :

جيل ما قبل الخامسة

من مظاهر الغضب عند الأطفال في هذا الجيل: ضرب الآخرين، ضرب باليدين ، لطم الوجه ، القفز والرفس، الالتقاء بالجسد على الأرض ، يصاحب هذه المظاهر في العادة البكاء والصراخ.

جيل السادسة حتى التاسعة، وتكون مظاهر الغضب في هذا الجيل:

● الهياج والعناد.

● الملل والاكتئاب والخمول.

● الشكوى.

● التعب السريع.

لماذا يغضب الطفل؟

يعود غضب الأطفال إلى أسباب عديدة، نذكر منها ما أشارت إليه د.نبيلة شوربجي (2003) في كتابها «المشكلات النفسية للأطفال»:

● شخصية الطفل، بعض الأطفال يولدون مع شخصية صعبة وبمزاج صعب، وهم يغضبون بسرعة ويكثر العناد. أما الأطفال الذين يولدون مع مزاج سهل فهم قليلو الغضب ويسهل التعامل معهم.

● التقليد، قد يقلد الطفل أباه أو أمه أو اخوته.

● العجز عن الحصول على الطلب أو الرغبة.

الفشل الدراسي.

● الأوامر والنواهي، التي لا تنتبه إلى قدرات الطفل.  
التدليل المفرط.

● التربية المتساهلة للغاية مع الطفل، والتي لا تعلم الطفل الحدود في سلوكه وما هو مسموح وما هو ممنوع.

قد يغضب الطفل لجلب إنتباه الآخرين, ونذكر أيضاً :

- الخلافات الاسرية.
- التعامل مع الطفل بعصبية ونقد.
- تعدد السلطات التي تتعامل مع الطفل، والتي تربك الطفل، كأن يتحكم في سلوكه الاب والام، الجد والجددة، العم ..
- عدم ثبات سلوك الوالدين تجاه الطفل، كأن يتعامل الاب بشكل وتتعامل الام بشكل مختلف.
- الحماية المفرطة والتدليل الزائد.
- عدم اهتمام الوالدين بالطفل.
- حالة الطفل الصحية. فالأطفال الأصحاء أقل غضباً من الأطفال غير الأصحاء.

لمعالجة نوبات الغضب لدى الأطفال علينا اتباع الاتي (شوربجي،2003):

1. تجنب فرض القيود والطلبات التي تفوق قدرته.
  2. تعليم الطفل منذ الصغر التحكم في نفسه وغضبه.
  3. أن نكون قدوة حسنة.
  4. الحزم والهدوء في التعامل مع غضب الطفل. فلا بد للطفل أن يعرف أنه لا فائدة من هذا السلوك.
  5. بناء حوار بيننا وبين الطفل، وايصال فكرة عدم الرضا عن سلوك الغضب مع التفهم لشعور الطفل.
- إن التعامل السليم مع غضب الأطفال يساعدنا في بناء شخصية سليمة وصحيحة لدى الطفل.

## العناد عند الأطفال

يعتبر العناد من السلوكيات التي يعبر من خلالها الطفل عن حاجاته ورغباته. والعناد هو من المواقف التي يعارض فيها الطفل موقف ورغبة والديه، ويرفض الخضوع والإنصياع لأوامرهم ونواهيهم. وفي حالات العناد يحاول الطفل أن يؤكد ذاته ورغبته وفي كثير من الأحيان يأخذ العناد شكلاً من أشكال العدوانية والعنف. (نبيلة الشوربجي، 2003، 2002).

إن من يعرف سلوك العناد هم الوالدين، وهم يعرفونه وفقاً لوجهة نظرهم هم، وبصورة عامة نجدهم يميلون إلى السيطرة على الطفل. والمعادلة هي أن المسيطر هو الذي يقيم سلوك المسيطر عليه. إن سلوك العناد في العادة يظهر عند الطفل في السنة الثانية، ويستد في سنوات الثالثة والرابعة، وهو يعتبر حالة طبيعية تميز مرحلة ما قبل المدرسة. أن التصرف غير الحكيم في هذه المرحلة قد يؤدي إلى استمراره إلى جيل المدرسة أيضاً (نبيلة الشوربجي، 2003، 2002).

يمكن النظر إلى عناد الأطفال على أنه يظهر على شكلين:

الشكل الأول: العناد الايجابي، وتكون فيه معارضة الطفل لأوامر ونواهي والديه بصورة صريحة وظاهرة، كالغضب والوقاحة والجدل، وكذلك قد يتخذ اشكالاً من المعارضة غير المباشرة كأن لا يقوم بالعمل على أكمل وجه، ببطء وتهاون، وفي بعض الأحيان ينفذ الطلب بصورة خاطئة. وبالتالي فهو ينجح في مخالفة والديه بصورة غير مباشرة. (نبيلة الشوربجي، 2003، 2002).

الشكل الثاني: العناد السلبي، وهو عندما يتخذ العناد صورة من صور اللامبالاة والتهرب من تنفيذ المطلوب. وذلك خوفاً من المواجهة، فهو يتهاون في تنفيذ الأمر إلى حد النسيان أحياناً. إن العناد رغم كونه سلوك مزعج للوالدين إلا أنه مهم في فترة الطفولة المبكرة. وخاصة إذا كان تصرف الوالدين تجاهه صحيح. ومن ايجابيات العناد في هذه الفترة:

1. يؤكد على شخصية الطفل واستقلالها.
2. من خلاله يختبر الطفل قدراته النامية، كالسيطرة، الثقة بالنفس، التأثير، الشجاعة واكتساب الإرادة.

### اسباب العناد:

تعود أسباب العناد إلى عدة عوامل نذكر منها:

1. اهمال الوالدين للطفل، فيكون عناد الطفل لجلب اهتمامهم له.

2. شعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه، هذا الأمر يثير عدوانية الطفل، مما يؤدي إلى العناد، كصورة من صور الإنتقام.

3. شعور الطفل بأنه غير مستقل في بعض القرارات، فمن الطبيعي أن يقوم الطفل في بعض الحالات بافعال وفقاً لارادته، فإذا شعر بأنه لا يستطيع نتيجة سيطرة الأهل، فقد يتحول إلى العناد.

4. قد تكون أوامر الوالدين مسيئة للطفل، الأمر الذي يولد رغبة لدى الطفل في التمرد عليها.

العلاج:

- امتناع الوالدين عن الإفراط في الأوامر والنواهي.
  - فرض النواهي والأوامر في حالات الضرورة فقط.
  - فهم قدرات الطفل وفقاً لجيله وأن لا نُحمّله ما لا طاقة له به.
  - مراعاة حاجات ورغبات الطفل المشروعة.
  - إعطاء الفرصة للطفل أن يتعلم من أخطائه.
  - بناء جسر من الحوار بين الوالدين والطفل.
- إن سلوك العناد عند الأطفال، يعتبر من السلوكيات التي يجد الأهل صعوبة في التعامل معها، لذا فإن الإنتباه إلى النقاط التي ذكرت تساعد في التعامل الصحيح وتسهل من تعديل هذا السلوك.

\*\*\*

## العنف عند الأطفال

يعتبر العنف ظاهرة منتشرة في كافة أرجاء العالم، وهي لا تقتصر على عرق أو لون، بل نجدها في مختلف الشعوب والأمم. وقد يظهر العنف في البيت، في المدرسة، في الشارع أو العمل. وللعنف أسباب نفسية وإجتماعية. يطلق على العنف في علم النفس مصطلح «العدوان»، والذي يعرفه الخبراء النفسيون، على أنه إيذاء الغير أو الذات أو ما يرمز إليها، ويمكن أن نراه في أشكال كثيرة، كالعنف الجسدي والعنف اللفظي والمعنوي كالتوبيخ والشتم والعنف الجنسي.

وللعنف أيضاً أشكال أخرى غير مباشرة كإسراف الوالد في مطالبه وأوامره ونواهيه، أو عصيان الطفل وأوامر والديه، أو تضيق المعلم على طلابه بإفراطه في النقد والتهديد. أن قيام الطفل بسلوك عنيف، يؤدي إلى تفريغ طاقة هائلة من الكبت والتي إن بقيت في داخله حتماً ستؤدي إلى عدم الاستقرار النفسي. إن الإحباط أو الفشل يعتبران من الأسباب الرئيسية للعنف. كما وأن الظروف الإجتماعية تلعب دوراً كبيراً في ظهور العنف، كالضغوطات الإجتماعية، والتي تؤدي إلى الشعور بالإحباط، الأمر الذي يولد طاقة هائلة في داخل الفرد، والتي تخرج على شكل سلوك عنيف.

ومن العوامل المؤدية إلى العنف بكل أنواعه :

### ● طبيعة المجتمع السلطوي:

وذلك يتمثل في السلطة الأبوية. إذ أن الأطفال الذين ينشأون في مجتمع سلطوي. كسلطة احد الوالدين أو الأخ الأكبر أو المعلم. فإنهم يستخدمون العنف الجسدي أو اللفظي لاعتقادهم أنها الطريقة المثلى في التربية. ونتيجة لهذه السلطة وشعور الطفل بأنه موجود في جو سلطوي يكون الطفل فكرة حول العنف على أنه طريقة سليمة ومباحة. وحسب النظرية الإجتماعية النفسية فإن الإنسان عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً ومسموحاً ومتفق عليه فإنه يتبع ذلك ويسير في حياته على نفس النمط.

### ● العدوان المزاح أو المحول:

فالأب حينما يتعامل مع طفله بطريقة عنيفة، يؤدي هذا إلى إحباطه فتصدر عنه طاقة عدوانية والتي لا يستطيع أن يفرغها نحو المصدر وذلك لكونه الأب، فيحول أو يزيح العدوان نحو الأصغر منه أو الأضعف منه. وبهذا ينتقل العنف والعدوان تدريجياً من الأكبر إلى الأصغر.

- العوامل الشخصية:

يقول الخبراء في الصحة النفسية أن الأب أو الأم أو شخص آخر إذا كان عنيفاً فإنه يصب عدوانه على الآخرين لأسباب وأحباطات شخصية لا يستطيع أن يعلن عنها. فيجد في الآخرين وخاصة الأصغر والأضعف مصدراً للتنفيس والأمان، فيعتدي سواءً كان جسدياً أو لفظياً.

- الشعور بالنقص:

إن الشعور بالنقص يؤدي بالطفل إلى العدوان وذلك ليلفت إنتباه الآخرين مما يشعره بذاته ووجوده. وبهذا يوجه تركيز الآخرين من غيره إليه، ويتم تعلم العنف عن طريق التعلم الإجرائي، أي أنه من المحتمل أن يقوم أحد أفراد العائلة بسلوك عنيف ( كأن يقوم أخ بضرب أخته مثلاً) وعندها يلقى هذا الأسلوب تعزيزاً من الأهل والذين يعبرون عن ارتياحهم لتصرف الأخ الكبير، ومع التكرار فإن هذا الأخ يتعلم السلوك الذي يلقى تعزيزاً من الآخرين.

ويعود العنف أيضاً إلى:

- عنف يعود إلى شخصية الطفل مثلاً: الشعور المتزايد بالإحباط، ضعف الثقة بالذات، طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة.

- عنف يعود إلى اسباب أسرية: التفكك الأسري، التدليل الزائد من الوالدين، القسوة الزائدة من الوالدين.

- عنف يعود إلى مجموعة الرفاق: رفاق السوء.

- عنف يعود إلى المعلمين: غياب القدوة الحسنة، عدم الإهتمام بمشكلات التلاميذ، غياب التوجيه والإرشاد من قبل المعلمين.

- عنف يعود إلى المدرسة: كل ما يتعلق بالمدرسة، مدير، معلمين ومعلمات، وطرق التعامل مع التلاميذ.

- عنف يعود إلى طبيعة المجتمع: كل ما هو عنيف في المجتمع.

- إنتشار افلام العنف.

هذا تحليل لبعض أطراف السلوك العدواني أو العنف المنتشر في المجتمعات، ولكي نعالج هذه الظاهرة علينا جميعاً كمربين أن نتعرف على العوامل المؤدية إلى العنف وبالتالي الابتعاد عنها قدر المستطاع، الأمر الذي سيساعدنا ويعون الله على التقليل من هذه الظاهرة. كما ويجب الابتعاد عن السلوك العنيف سواء كان في البيت أو المدرسة أو العمل أو الشارع وخاصة أمام الأطفال لأنهم

يتعلمون ذلك عن طريق التقليد. كما وأن اللعب الذي يقوم به الأطفال هو طريقة جيدة لتخليصهم من الطاقة العدوانية المكبوتة لديهم، لذلك علينا أن نشجعهم على ذلك.

\*\*\*

## الغيرة عند الأطفال

يعتبر سلوك الغيرة عند الأطفال سلوك طبيعي ويميز فترة الطفولة وعلى الأهل أن يتقبلوه، فهو يفيد الطفل في تحفيزه على التقدم والتفوق، ولكن زيادة الغيرة قد تحدث الكثير من المشاكل، فالغيرة قد تؤدي إلى السلوك العدواني والعنيف. وعندما تتحول هذه الظاهرة إلى عادة لدى الطفل وتظهر بصورة مستمرة حينها تتحول إلى مشكلة سلوكية وجب حلها.

اسباب الغيرة:

- الحرمان من العطف والحنان من الوالدين إلى الأبناء.
- المقارنة الهدامة بين الأخوة او الأطفال بشكل عام سواء كانت بالكلام أم بالسلوك.
- المشاجرات المستمرة بين الوالدين.
- خوف الطفل إذا فقد بعض احتياجاته الأساسية كالحب والعطف والحنان.
- ظهور طفل جديد في العائلة.
- ضعف الثقة بالنفس. ضعف الثقة بين الطفل ومن حوله يساعد على ظهور الغيرة.
- الشعور بالنقص من شأنه أن يساعد على نشوء هذه الظاهرة.

أشكال ومظاهر الغيرة عند الأطفال:

هناك الكثير من المظاهر والأشكال السلوكية التي تدل على الغيرة، وقد تختلف من طفل إلى آخر، كسلوك التحطيم والتكسير وإتلاف الأشياء، الصمت، قضم الأظافر، مص الأصابع، التبول اللاإرادي. وبشكل عام كل سلوك ارتدادي إلى فترات عمرية اقل قد يكون مؤشراً على وجود الغيرة. تزداد الغيرة في الأسر الصغيرة التي يتركز فيها الاهتمام بالطفل من طرف الوالدين فقط، في حين تقل في الأسر الكبيرة التي يجد الطفل فيها من يعوضه عن اهتمام الأبوين كالأخوة الكبار، الاخوال، والاعمام. وتقل أيضاً مظاهر الغيرة إذا زاد الفارق الزمني بين المولودين بحيث ينظر الطفل الأكبر إلى نفسه كواحد من أفراد الأسرة الذين يشتركون في رعاية المولود. ( محمد عماد الدين اسماعيل، 1989).

التعامل الصحيح مع غيرة الأطفال:

علينا أن نعلم أننا لا نستطيع أن نمنع ظهور الغيرة عند الطفل، لأنه أمر طبيعي ولكن يمكننا أن نساعد طفلاً على تخطي هذه الظاهرة بسلام، وذلك باتباع الأمور التالية:

- علينا أولاً معرفة سبب الغيرة حتى نتمكن من معالجته أولاً. ففي حالة قدوم طفل جديد في العائلة على الوالدين أن يمهدا لاستقباله، وأن يحببا المولود الجديد للطفل بشتى الطرق، حتى إذا ما جاء المولود الجديد شعر الطفل أنه شئ محبب إلى نفسه وليس منافسا له.
  - على الوالدين التقليل من إظهار محبتهم للمولود الجديد أمام الطفل.
  - على الوالدين أن يمتنعا عن كثرة مدح بعض الأبناء أمام إخوانهم ويجب اعتبار كل طفل شخصية مستقلة.
  - على الوالدين المساواة بين جميع أبنائهم.
  - يجب الامتناع عن الإفراط في تدليله الطفل المريض إذا وجد في الأسرة، كي لا تظهر الغيرة لدى الآخرين
  - يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأخوة مهما تكن وعدم القيام بالمقارنات الفردية التي تؤدي إلى الغيرة.
  - على الأهل أن يزيدوا من ثقة الطفل بنفسه وأن يساعده على التخفيف من الإحساس بالنقص.
- هذه الأمور ستعيننا بعون الله على التعامل الصحيح مع هذا الأمر، هذا والله ولي التوفيق.

\*\*\*

## التمرد عند الأطفال

في كثير من الأحيان نجد أن السؤال الذي يحير الأهل ويشغل بالهم هو: كيف استطيع أن اعلم ابني أن يطيعني وأن يفعل ما أريد؟ مع العلم أن الكثير من الدراسات تشير إلى أن معظم الأطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية يعانون في الأساس من هذه المشكلة «التمرد على الوالدين».

المقصود بطاعة الوالدين، هو أن يستجيب الطفل لأمر والده وأن يقوم به كما يريد الوالد. إن أغلبية الأطفال يستجيبون لأوامر وطلبات وتوجيهات الأهل، ونجد أن الدرس الأصعب الذي يجب على الأطفال أن يتعلموا هو فعل الشيء أو الأمر أو التوجيه حتى وأن كان لا يتماشى وفق هواهم. إن ظاهرة التمرد على الأهل كما اسميها أو عدم طاعة الوالدين تصل إلى ذروتها في عمر السنتين والذي يطلق عليه علماء النفس اسم «جيل السنتين المريع»، إن الكثير من سلوكيات التمرد أو عدم الطاعة في هذا الجيل قد تكون صحية وسليمة لنمو الطفل النفسي ونمو شخصيته، وعلى الأهل أن لا يعتبروا رفض الطفل لطلبهم أو لتوجيههم هو أمر شخصي وبأنهم لا يستطيعون تربية أطفال أو أن الطفل يعمد إلى إغضابهم بل هذا السلوك هو سلوك طبيعي لنمو الطفل، إلا إذا كان الأمر بشكل مفرط وزائد، حينها يمكن أن نقول أن هذه الظاهرة أخذت شكلاً من أشكال المشكلة التي يجب السعي في حلها.

هناك ثلاثة أنواع من التمرد على الأهل لدى الأطفال:

- السلوك السلبي، وفيه يتباطأ الطفل في تنفيذ الأمر أو الطلب، كالدلع أو المماطلة .
- التمرد الواضح « لا أريد!»، ويستخدم الأطفال في هذه الحالة الصراخ أو البكاء كي لا ينفذ الطلب.
- يظهر التمرد أو عدم الطاعة في كون الطفل يقوم تماماً بعكس ما يطلب منه، بهدف إغضاب الأهل. كأن يطلب منه السكوت فنجده عمداً يرفع صوته أو يصرخ.

أسباب هذه الظاهرة:

1. الكثير من الأطفال الذين يعانون من هذه الظاهرة، يوجد لديهم آباء لا يستطيعون أن يقولوا لهم « لا».
2. بعض الآباء قد يتقلون بالأوامر والنواهي على كاهل الطفل مما يسبب التمرد ومحاولة عدم الطاعة.
3. قد يكون الاختلاف بين الأب وإلام في أسلوب التربية مسبباً في نشوء هذه الظاهرة.

4. قد يترك بعض الآباء «وظيفة الأبوة» لإنشغاله في مشاكله الخاصة كالديون أو الضغوط الخارجية الأخرى.

5. قد يعاني بعض الأطفال من بعض الأمراض التي تصعب على الطفل عملية الطاعة. التعامل مع هذا السلوك:

- بناء علاقة طيبة وودية مع الطفل.
  - على الأهل أن يستجيبوا وأن يستمعوا لما يطلبه أطفالهم، كي يحصلوا على طاعتهم.
  - لا تكونوا ديكتاتوريين. أي لا تستخدموا فقط الأوامر والنواهي وإنما استخدموا أسلوب المحاوراة والاقتراحات.
  - كن مثلاً طيباً للطفل في كل ما تريد أن تنتقله له.
  - توضيح القوانين، أي الابتعاد عن التذبذب في المعاملة، فإن قلت «لا» فإلى النهاية وفي أي وقت وإن قلت «نعم» فأيضاً إلى النهاية وفي أي وقت كان .
  - التشجيع والإطراء.
  - شرح أسباب أوامرنا وطلباتنا وتوجيهاتنا.
  - لا تفرطوا في الطلبات.
- هذه الأمور قد تساعدنا في التعامل بشكل صحيح وسليم مع الأطفال , هذا والله ولي التوفيق.

\*\*\*

## قضم الأظافر عند الأطفال

ظاهرة قضم الأظافر هي عادة من العادات التي قد يكتسبها الطفل في الطفولة المبكرة وهي ظاهرة سلوكية من الدرجة الأولى، وتعتبر سلوكاً عدوانياً تدميراً. وكثيراً ما يغلب على الأطفال الذين يقومون بهذه العادة النشاط الزائد والثورة، وهي تدل على إنفعال الغضب أو الشعور بالحرج (نبيلة الشوربجي، 2003).

كثير من الدراسات تشير إلى أن هذه الظاهرة تزداد في أوساط الأطفال، وهي أكثر إنتشاراً في أوساط الإناث منها في اوساط الذكور. هذه الأمور دون شك تثير قلق الاهل، وهم بحاجة إلى المساعدة والتعرف على كيفية التعامل معها. الكثير من الأطفال يسرفون في قضم أظافرهم حتى تصبح أصابعهم ذات مظهر غير جميل وتصاب بالالتهابات وأحياناً تصل إلى نزول الدم. معظم من يعانون من هذه الظاهرة لا يستطيعون مقاومة هذه العادة. فتستمر مع تقدم أعمارهم. فنرى مثلاً، في وسط طلاب الجامعات والموظفين من يعاني من هذه العادة. وهؤلاء يعانون من مشاكل إجتماعية كالأحراج والخجل في كثير من المناسبات ولا يحبون أن يرى الناس منظر أظافرهم، وقد يظهرون قلقين ومتوترين. رغم أنها عادة منتشرة بشكل واسع إلا أنها تعتبر من العادات التي يصعب التخلص منها بصورة جذرية، وكثيراً ما يعتبر مرد هذا إلى كون «قاضي الأظافر» حساسون للإنتقادات الإجتماعية. فهم بواسطة قضم أظافرهم قد يشعرون بالأمان. هذا الشيء يقلل من إمكانية التخلص من هذه العادة. ولكن كلما كان العلاج مبكراً، كان من السهل التخلص منها. فعلى الوالدين أن يساعدوا طفلها في التخلص من هذه العادة المكتسبة حينما يلاحظا عليه ذلك، قبل فوات الأوان وقبل أن تتمكن منه.

ما هي الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة ؟

- كثير ممن يعانون من هذه الظاهرة يقومون بها كطريقة للتخلص من توتر زائد أو عصبية أو قلق بعضهم قد يعتاد على هذا الشيء نتيجة رؤيتهم لآخرين يقومون بهذه العادة.
- آخرون قد يبدأون بقضم أظافرهم بعد أن يكسر احدها، أو لا يتحمل أحدهم منظر أظفره وهو مكسور فيبدأ بقضمه كي يصححه فيعتاد على ذلك.
- عدم القدرة على التكيف مع البيئة بسبب المعاملة السيئة (نبيلة الشوربجي، 2003).
- كثرة الخلافات في الأسرة.
- الضغوط وخاصة ضغوط الامتحانات.

مهما كان المصدر فإن هذه العادة قد تثبت لزمن طويل جداً حتى بعد أن يختفي السبب الرئيسي.  
طرق الوقاية:

1. على الأهل أن يحافظوا دائماً على تقليم أظافر أبنائهم، وذلك لأن معظم الأطفال قد يبدأون بقضم أظافرهم كبديل لتقليم الأظافر. فإذا كانت أظافر الطفل مقلّمة بشكل دائم فإنه لا يوجد سبب كي يبدأ الطفل بهذه العادة.

2. الطفل الذي تتوفر له أشياء كثيرة تشغله كالرياضة، والرسم، والأشغال، والكتابة، والكمبيوتر، وغيرها، قد يساعده هذا على التخفيف من نسبة ظهور هذه العادة.  
التعامل مع هذا السلوك:

إن معاملة الطفل الذي يعاني من هذه الظاهرة بالنواهي والأوامر والعنف والصراخ والسخرية، والتي يظن الأهل أنهم بهذا يستطيعون أن يبعده عنها، نجدهم على العكس يزيدون من تكرارها وتمكنها من الطفل. على الأهل أن يتكلموا مع ابنهم عن سلبيات هذه العادة (مثل منظر الأصابع البشع وغير اللائق إجتماعياً). وتقوية دافع التخلص لدى الولد من هذه العادة.

لكي يستطيع الأهل مساعدة ابنهم على التخلص من مثل هذه العادات وخاصة في السن المبكرة عليهم أن لا يثيروا ضجة حولها وأن لا يذكروا الطفل بها أينما كانوا. وعليهم أن لا يدخلوا في توترات وقلق بسببها أمامهم، بل عليهم أن يراقبوا اطفالهم من بعيد وأن لا يشعروهم بأنهم بسبب هذه العادة ييرون قلقهم وخوفهم. بالاضافة إلى الأمور التالية:

1. طريقة التسجيل، إذ على من يريد أن يتخلص من هذه العادة، أن يجعل له قائمة ويسجل عدد المرات التي قد يقضم فيها أظافره في اليوم وأن يتعلم كيف يراقب نفسه. كما وعليه أن يسجل العمل الذي كان يقوم به أثناء قضم أظافره. بهذه الطريقة يستطيع أن يحصي الأعمال التي قد تساعده على قضم أظافره وبالتالي قد يقلل منها ويبتعد عنها كي يتمكن من السيطرة على نفسه. إن الكثير من الأبحاث النفسية تقول إن تسجيل تكرار أي سلوك سلبي يساعد على التغلب عليه. إذا كان الطفل صغيراً ولا يستطيع أن يقوم بذلك فعلى الأهل أن يقوموا بذلك بدلاً منه وأن يراقبوه على أن يعلموه بما يفعلان.

2. الجوائز، بإمكاننا الانتقال إلى هذه المرحلة بعد النجاح في المرحلة الأولى، إذ يمكن أن نحصر عدد المرات التي يكرر فيها الطفل العادة في اليوم، فيستطيع الأهل أن يحددوا عدداً أدنى من المرات في اليوم، على سبيل المثال خمس مرات، إذا تمكن الطفل من النجاح في الوصول إلى هذا العدد في اليوم، يحصل على جائزة بسيطة يومية، وكذلك يمكن أن نجعل جائزة شهرية كالذهاب

إلى حديقة الحيوان أو الملاهي أو البركة، كما يمكن استخدام طريقة النقاط، فكلما حصل الطفل على مزيد من النقاط، حصل على جائزة أفضل، ويحدد على سبيل المثال 25 نقطة إذا تمكن من تخفيض عدد مرات تكرار هذه العادة في اليوم إلى خمس مرات فقط، وهكذا نقلل من العدد حتى نستطيع التخلص منها.

3. المدح والاطراء، بالإضافة إلى الجوائز المادية علينا أن لا ننسى الجوائز المعنوية، والتي لها تأثير كبير جداً، كالتشجيع والمدح والإطراء.

4. كما وأنه لا بد من التذكير بأن استخدام دهون مرة أو ادوات ما، لمنع الطفل من الاقتراب من اظافره لا يجدي ولا يفيد وخاصة في الطفولة، لأنه سوف يحول المشكلة من عادة سلوكية إلى حالة نفسية يصعب الخروج منها. أما في مرحلة البلوغ حيث يفهم الطفل أن هذه هي الطريقة لمساعدته وليست عقاباً له حيث أنها قد تجدي نفعاً.

\*\*\*

## مص الأصبع عند الطفل

يكتسب الطفل هذه العادة في الطفولة المبكرة، وعادة يمص إصبع الإبهام، ويفسر علماء السلوك هذه الظاهرة على إنها نموذج لغريزة سلوكية. يقوم معظم الأطفال بمص أصابعهم لفترة معينة ثم يقلعون عنها تلقائياً ودون أي تدخل، لذلك فإن هذا السلوك يعتبر طبيعياً وليس بحاجة إلى تدخل، إلا في حالة استمرار الطفل بمص إصبعه إلى ما بعد سن الخامسة والنصف. تعود عادة مص الأصابع إلى الاكتفاء أو الإشباع العاطفي الذي يحصل عليه الطفل من ممارستها، ويعتبر الكثير من الخبراء أن الأطفال يستعملون الأصبع كأداة أو وسيلة للراحة والتغلب على التوترات والضغوط النفسية والجسدية، فالأطفال الرضع يستعملون هذه العادة للتغلب على غريزة الجوع. من هذا المنطلق علينا أن نطمع الطفل في أوقات محددة ودقيقة وعلينا أن لا نشعره بالجوع، فإذا شعر الطفل بالجوع نتيجة تأخر موعد رضاعته قد يلجأ إلى مص إصبعه ليشبع غريزته وبالتالي قد تمتد إلى مراحل عمرية متقدمة أكثر. ليس لهذه العادة أي تأثير سلبي على نمو الأسنان الدائمة، ولكن إذا استمر إلى ما بعد السادسة فقد تسبب أضراراً. من المعتاد أن يترك الأطفال هذه العادة تلقائياً دون تدخل، إلا في حالة وجود توتر نفسي، والتوتر النفسي عند الطفل قد ينبع من وجود جو مشحون وغير هادئ في الأسرة. إن هذه العادة قد تسبب القلق والتوتر لدى الأهل وهذا أيضاً بدوره قد يساعد على استمراريتها لذا على الأهل تجاهل هذا الأمر حتى سن الخامسة وليس عليهم التدخل بأي شكل من الأشكال التي تهدف إلى المنع قسراً. فقد نجد بعض الآباء يستهزئون من أطفالهم أو يعاقبونهم أو يلجأون إلى أساليب بدائية مثل وضع مادة ذات طعم مر أو فلفل على إصبعه، أو قد يربط إصبعه بقطعة قماش وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى تأخر الطفل في الإقلاع عنها وكذلك تتسبب له في مشاكل سلوكية وعاطفية أخرى.

من مظاهر مص الأصبع عند الطفل، أن هذه العادة قد تظهر من الأيام الأولى من ولادة الطفل، كما وقد تستمر حتى الخامسة من العمر. وتعتبر عادية وطبيعية في الشهور الأولى وتشتد في حالات الجوع أو النوم. تقل هذه العادة ما بعد جيل الثالثة (نبيلة الشوربجي، 2003).

أسباب مص الأصبع:

1. قد تكون بسبب عدم إشباع حاجات نفسية ونقص الحنان والعطف، كذلك عدم حصول الطفل على الرضاعة الطبيعية بصورة كافية.

2. قد تكون بسبب كثرة المشاكل والخلافات الزوجية، كنوع من الإحساس بعدم الإنتماء في الأسرة.

3. عدم التعامل بشكل متساوٍ مع الأبناء.

4. العقاب والقسوة.

5. الشعور بالإحباط والفشل، كالفشل في الدراسة.

مظاهر سلوكية ترافق عادة مص الأصبع:

● عدم الثقة

● عدم التركيز

● العزلة

● الخجل

التعامل مع هذا السلوك:

في حال استمرار الطفل بمص إصبعه إلى ما بعد الخامسة والنصف فيمكننا أن نقوم بالأمور التالية :

● التعزيز عن طريق إعطاء الجوائز، تشجيع الطفل على الإقلاع عن هذه العادة كأن يحددوا عددا

أدى من المرات التي يمص الطفل فيها إصبعه في اليوم، على سبيل المثال خمس مرات، إذا

تمكن الطفل من النجاح في الوصول إلى هذا العدد في اليوم، يحصل على جائزة بسيطة

يومية، وكذلك يمكن أن نجعل جائزة شهرية كالذهاب إلى حديقة الحيوان أو الملاهي أو

البركة، كما يمكن استخدام طريقة النقاط، فكلما حصل الطفل على مزيد من النقاط، حصل على

جائزة أفضل، ويحدد على سبيل المثال 20 نقطة إذا تمكن من تخفيض عدد مرات تكرار هذه

العادة في اليوم إلى خمس مرات فقط، وهكذا نقلل من العدد حتى نستطيع التخلص منها.

بالإضافة إلى الجوائز المادية علينا أن لا ننسى الجوائز المعنوية، والتي لها تأثير كبير جداً،

كالتشجيع والمدح والإطراء.

● التشجيع والإطراء المعنوي.

● الأطفال قادرون على فهم ما نشرحه لهم حول هذه العادة وإنها قد تؤثر على شكل أسنانهم

الأمامية وعلى مظهرهم كأطفال.

● تحسين علاقة الطفل بوالديه وإخوته في الأسرة.

● تفعيل الطفل بنشاط يحبه، حتى يبتعد الطفل عن هذه العادة.

● عدم إحراج الطفل بذكر هذه العادة أمام زملائه.

بهذه الطرق يمكن أن نساعد ابننا على التخلص من هذه الأمور التي قد تسبب له الإحراج في كبره والتي قد يصعب التخلص منها.

\*\*\*

## الطفل الذي يأكل التراب والأشياء الغريبة

إن المرحلة الأولى من نمو الأطفال (الميلاد-سنتين) تسمى المرحلة «الحس-حركية». لذا فإن الأطفال يتعرفون على البيئة المحيطة بهم من خلال حواسهم. وهم يضعون كل ما يصل إلى يدهم في فمهم. هذه المشكلة قد تجعلهم يدخلون أشياء مختلفة إلى أمعائهم، قد تكون خطيرة، تؤدي إلى إنسداد الأمعاء، الإمساك أو الاسهال. هنا تكون المسؤولية على عاتق الوالدين، وذلك بمراقبة الأطفال وإبعاد الأشياء من الأرض. إن هذه المشكلة تبدأ بالتقلص في السنة الثانية إلى أن تختفي في نهايتها. أحياناً نجد بعض الأطفال يستمرون في أكل الأشياء الغريبة كالصابون والبلاستيك والتراب الخ. إن الأسباب لهذه الظاهرة غير واضحة، وعلى الوالدين البحث عن السبب الحقيقي ورائها، الذي قد يكون:

- محاولة جذب الإنتباه
- سوء التغذية
- إعاقة عقلية

التعامل مع هذا السلوك: لا شك أن المسؤولية تقع على عاتق الوالدين في حل هذه المشكلة، وذلك من خلال معرفة السبب وإزالته، وإيضاً علاج الضرر الناتج عن ذلك، وعلى الوالدين:

- إبعاد المواد السامة والخطرة عن الطفل.
  - إعطاء الطفل الحب والحنان من خلال القول والعمل.
  - أظهار الأحاسيس الخاصة نحو الطفل كأنه شيء كبير ومهم.
  - الابتعاد عن التوبيخ والضرب فهي أساليب عقيمة وغير مجدية.
  - معرفة الضغوط النفسية التي يواجهها الطفل.
  - علاج فقر الدم وسوء التغذية.
- إن علاج مثل هذه الأمور في كثير من الأحيان يكون وقائياً، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج.

## الطفل الذي يضرب رأسه في الحائط

عندما يقوم احد الأطفال بضرب رأسه في الحائط، فإن هذا السلوك يقلقنا ويثير تساؤلنا، لماذا يقوم الطفل بذلك ؟

يقول أحد الوالدين، عندما كنت ارى طفلي يضرب رأسه في الحائط او الارض، كنت أشعر بالخوف ولا ادري ماذا افعل!! إن هذا السلوك يحدث احيانا كنتيجة لعدم الشعور بالامان، او قد يكون للضغط على الوالدين، وذلك لتنفيذ رغباتهم. وعندما يلاحظ الطفل أن سلوكه يثير قلق والديه فإنه يتعلم كيف يسيطر عليهم، ويعزز ذلك، بأن يلبي الاهل حاجته لايقاف سلوكه. كثير من الأطفال يستغلون هذا الضعف لتلبية رغباتهم. ويستمرون في ضرب رؤوسهم. وهم بذلك يرغبون بأن يكونوا مركز الإنتباه.

التعامل مع هذا السلوك:

- يجب مراقبة الطفل عن بعد. فإن بدأ الطفل بضرب رأسه، لأننا رفضنا تلبية حاجته، علينا إيقافه دون تلبية حاجته.
- كذلك يجب أن نقول له إن هذا الفعل لا يرضينا وإنه سلوك سيء ولن نلبي حاجته إذا كرر السلوك.
- علينا عدم التركيز على هذا الأمر بل اهماله.

إن هذا السلوك عادة ينتهي في جيل الثالثة. ويعتمد هذا السلوك اعتماداً كبيراً على كيفية تعاملنا مع أطفالنا منذ البداية. وهو يقع تحت موضوع بناء حدود سلوكية للطفل. على الأطفال أن يتعلموا بصورة صحيحة كيف يطلبوا الأشياء وأنهم لا يحصلون على حاجاتهم بالطرق غير المرغوبة، بل على العكس إذا كان سلوكهم صحيحاً وسليماً تمكنوا من الحصول على حاجاتهم.

## السرقه عند الأطفال

حتى جيل ست سنوات، لا نعتبر اخذ الطفل شيئاً يحبه «سرقه» بمعناها السلبي، فمعظم الأطفال يأخذون غالباً ما يريدون عندما يرونه (مرهج، 2001). إن معنى السرقه هو أن، يحصل الطفل على شيء ليس له، وذلك بتقدير البالغ. وكي يتعلم الطفل أن أخذ ما ليس له يعتبر سرقه، علينا أن نخبره أن هذا الأمر هو شيء سيء ويثير غضبنا. إن حوادث السرقه تنتشر كثيراً في الطفولة، وخاصة في سن الخامسة حتى الثامنة. ثم بعد ذلك تبدأ بالإنخفاض تدريجياً إلى أن تختفي. أولاً يبدأ الطفل بالسرقه في البيت ومن أعضاء الأسرة وخاصة الأم ومن ثم الجيران، فالمدرسة، فالشارع إلى أن تطال الامكنة العامة (مرهج، 2001).

يقوم الطفل باستهلاك الشيء المسروق فوراً، وفي بعض الأحيان يخبئه وبذلك قد يعيش حالة من القلق والتوتر وخوف من أن يكشف. ونجد بعض الاولاد يسرقون اشياء يقونها ظاهرة أمام الجميع وكأنهم يرغبون بأن يكشف امرهم. ومن الاولاد الذين يسرقون الاشياء ثم يوزعونها او يتلفونها (مرهج، 2001).

اما بالنسبة للأشياء المسروقة فقد تكون اشياء تافهه في بادئ الأمر كالطعام والألعاب الصغيرة، ثم تصبح ذات قيمة كالمال أو اشياء يريد بها الطفل او حتى المجوهرات ونذكر أيضاً أن السرقه أحياناً فقط تكون من أجل السرقه لا غير. إن نمو الضمير لدى الأطفال هو نمو بطيء، وهو ينمو مع النمو العمري أي مع تقدم الطفل في السن، إذ من المعروف أن الطفل في بداية طفولته حتى سن السابعة يتميز بالتفكير المتمركز حول الذات. إن ظاهرة السرقه لدى الأطفال أمر يثير قلق الأهل، ويرى الأهل أن السرقه هي عمل إجرامي وحرام وسلوك غير سوي، وهذا الأمر يزيد من قلقهم وتوترهم. كما وأن هذه الظاهرة تسبب الأحرار أمام الناس. إن كثير من الأبحاث تشير إلى أن الأهل يمكنهم منع هذه الظاهرة عن طريق استخدام بعض الطرق، وذلك بدون تدخل خارجي، أما إذا استمرت هذه الظاهرة بصورة متتابعة بعد جيل العاشرة فذلك يتطلب تدخلاً خارجياً من مختصين.

أسباب ظاهرة السرقه عند الأطفال :

1. يسرق الأطفال لأسباب متعددة ومختلفة، فهم صغار السن قد لا يفهمون معنى السرقه ومعنى الملكية. ولهذه الفئة من الأطفال يصعب التمييز بين السرقه والاستعارة، لهذا قد يسرقون للأسباب التالية:

2. قد يعاني بعض الأطفال من نقص شديد في حياته ، وبذلك قد تكون السرقة هي طريقة للتعويض عنها، (قد يعاني الطفل من نقص في حب الوالدين وعاطفتهم، نقص في الإنتباه، نقص في الدفء والحنان)، ومن الطبيعي أحيانا أن نجد أطفالاً قد بدأوا السرقة بعد ترك أو موت أحد الوالدين. من المهم هنا أن نذكر أن كثير من الشباب المجرم والذين اعتادوا على أفعال السرقة، قد جاءوا من بيوت تمتلئ بالمشاكل والإجرام، وتعرضوا لطرق تربية غير سليمة، وفي بعض الأحيان نجد هذه البيوت مليئة بالإهمال.

3. اهمال السلوك من قبل الاهل يؤدي إلى أن يشعر الولد وكأنه معذور في سلوكه هذا، او كأنه مسموح له أن يسرق.

4. قد يعود الطفل على السرقة نتيجة التشجيع الغير مقصود الذي يتلقاه من أحد والديه، فقد يعبر بعض الأهالي عن رضاهم وفخرهم وسعادتهم عندما يأتي طفلهم بشيء من عند الجيران أو بشيء لا يعرفون مصدره، وهذا الأمر من شأنه أن يزيد من تكرار السرقة.

5. قد يسرق الطفل نتيجة رؤيته أباه، أو صديقه أو أخاه يقوم بالسرقة، لذا قد يفله أو يأخذه كقدوة ونموذج.

6. قد يتخذ بعض الأطفال السرقة كطريقة لتقوية ثقته بنفسه وتقديره لذاته. فهو يعرض ما سرقه على أصدقائه كي يثبت للآخرين مدى قدرته على فعل الأشياء، على أنه قوي وقادر. وكثير من الأطفال قد يثيرهم تعجب الآخرين ومدى إنبهارهم.

7. قد يسرق الأطفال بسبب إنخفاض مستوى المعيشة والحياة لديه.

8. قد تكون السرقة علامة على وجود ضغط وتوتر داخلي لدى الأطفال. مثل اكتئاب، غيرة لوجود طفل جديد، أو غضب .

9. الطفل السارق بصورة عامة لا يثق بالآخرين، ولا يتمكن من اقامة علاقات حميمة مع الغير لذا قد نراه يسرق من اجل كسب اصدقاء «شراء صداقات». وفي أغلب الأحيان يكون طفل غير سعيد، ومنعزل، وعلاقته مع أهله غير مستقرة (مرهج، 2001).

طرق الوقاية:

- تعليم الأطفال القيم والعادات الإجتماعية السليمة، وتوضيح أنه ليس علينا اخذ ما هو ليس لنا، وبالطرق الودية.
- تعليم الأطفال تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وماذا يقول في السرقة والسارق، وذلك بإعطاء الأمثلة الملائمة للجيل، والابتعاد عن الإفراط في الشرح.

- تطوير علاقات حميمة بينك وبين الطفل .
- إشباع حاجات الطفل العاطفية والمادية، كالحنان والدفء وكذلك الألعاب والملابس والطعام.
- مراقبة الطفل عن كثب كي نستطيع أن نعدل من سلوكه.
- يجب على الأهل أن يكونوا مثال طيب لأبنائهم.

#### التعامل مع هذا السلوك:

1. في حالة ظهور هذه الظاهرة على الأهل التدخل بسرعة، وعليهم تخصيص الوقت الكافي واللازم للجلوس مع طفلهم كي يوضحوا له الأمر ويعدلوا من سلوكه. كما وعلى الآباء أن يأمرُوا أطفالهم بإعادة ما حصلوا عليه دون حق، وأن يظهرُوا لهم أن هذا الأمر يسيئهم. ومن المهم أن يعرض الأهل طفلهم عن الشيء الذي سرقه.
  2. وعلى الأهل التقاهم مع أطفالهم والحديث معهم كأن نسألهم لماذا أخذوا هذا الشيء، رغم إن هذا السؤال، قد لا يستطيع الأطفال الإجابة عنه، ولكن على الأهل أن يحاولوا فهم الأسباب حتى يتمكنوا من حل المشكلة.
  3. ومن التدابير المناسبة التي تساعدنا أيضاً على مواجهة السرقة عند الأطفال، افهامهم أن السرقة غير مسموحة وغير مقبولة ، وعندما نكتشف أن الطفل سرق شيئاً يجب التصرف بصرامة وكما ذكرنا سابقاً يجب أن يعرفوا من أين أتى الولد بالشيء وافهامه أنه يجب أن يعيده إلى صاحبه. كما ويجب الحذر من اذلال الطفل وتسميته «اللص».
  4. بعد إعادة الشيء المسروق من الأفضل عدم فتح الموضوع ثانية.
  5. مراقبة سلوك الطفل بعد حادثة السرقة ( مرهج، 2001).
- هذا تحليل بسيط لظاهرة السرقة لدى الأطفال والذي نتمنى من الله أن يساعدنا في التقليل منها إلى حد الاختفاء.

## الكذب عند الأطفال

إن حب الاستطلاع لدى الأطفال الصغار حاد جداً، فهم يريدون معرفة معنى كل شيء يتعرفون إليه، ويكون خيالهم غني جداً ويربطون كل شيء بأنفسهم «التمركز حول الذات» ونجد ذلك عندما يسمع الطفل قصة عن السفينة على سبيل المثال، فإنه يسأل فوراً متى سيركب في السفينة، لذا فإن الطفل ابن الرابعة عندما يسرد قصة من خياله فهذا لايعني أنه يكذب، فهو لا يعرف أين ينتهي الواقع واين يبدأ الخيال، كما وأن دائرة الخيال في الطفولة المبكرة أكبر من دائرة الواقع (مرهج، 2001).

المولود البشري يولد على الفطرة، وهو لا يعلم من دهاليز الحياة وممراتها شيئاً، وهو منذ مولده ناصع البياض نقي ونظيف من كل الشذرات الحياتية التي قد يطلب منه أن يتعرف عليها أو حتى أن يتعامل معها. والطفل حينما يولد يكون كالورقة الفارغة ليس عليها حرف من الكتابة، والحياة كفيلة بأن تملأها بثتى الأحرف والكلمات والجمال. إن التنشئة الإجتماعية تعلم الوليد البشري الصدق والأمانة تدريجياً وتعلمه أيضاً كيفية التعامل مع البيئة والمحيط، وهذا إذا كانت البيئة نفسها تراعي قواعد الصدق والأمانة في أقوالها وأفعالها، أما إذا نشأ الطفل في بيئة لا تراعي اي شئ من الصدق والصراحة وتتعامل مع الحياة بطرق ملفوفة وملتوية ويكثر فيها الكذب وعدم قول الحق والظن والتشكك، حينها لا بد أن يتعلم الطفل نفس هذه الاتجاهات السلوكية في التعامل مع البيئة، فالطفل إذا كان يتمتع بالخيال الخصب والقدرة اللغوية يسهل عليه الكذب، وهذا تقليد لمن هم حوله، الذين ينتحلون المعاذير الواهية لاستخدامهم الكذب ويدربون الطفل على ذلك، فنجد الأب الذي ينصح طفله بعدم الكذب، فيقول له في بعض الأحيان: «قل لمن يريدني أنني غير موجود»، والطفل يراه ماثلاً أمام عينيه وكأنه يقول له هكذا هي الحياة مسموح لنا، أما لك فممنوع. وعلى هذا الأساس فإن الكذب هو صفة أو سلوك مكتسب، يكتسبه الطفل عن طريق البيئة وليست صفة فطرية مولودة معه أو موروثه.

إن للكذب بواعث وأسباب كثيرة، ولكي نعالج الكذب نفسه عند الطفل علينا أن نبحث عن السبب والباعث المؤدي إليه.

## أنواع الكذب التي قد يستخدمها الأطفال:

### الكذب الخيالي:

حيث أن الأطفال في سن ما بين الرابعة والخامسة يلجئون إلى اختلاق القصص و الحكايات الكاذبة، وهذا أمر طبيعي، إذ أن الأطفال في مثل هذا الجبل يحبون ويستمتعون بالحكايات واختلاق القصص من أجل المتعة، فهم يجهلون الفرق بين الحقيقة والخيال.

الكذب من أجل الدفاع عن النفس:

بعض الأطفال الكبار والمراهقين يستخدمون الكذب من أجل حماية أنفسهم ومن أجل تجنب فعل شيء معين أو الهروب من تحمل المسؤولية، وفي هذه الحالة على الآباء أن يتحدثوا معهم حول أهمية الصدق والأمانة والثقة.

### الكذب الإجتماعي:

قد يكتشف المراهق أن هناك نوع من الكذب يمكن استخدامه، كأن لا يصدق زميله حينما يسأله على سبيل المثال عن تسريحتة، فيقول له أنها جميلة فقط مراعاة لشعوره وهي ليست كذلك، وذلك تجنباً لجرح مشاعره. أو قد يكذب بعض المراهقين ليحموا أمورهم الخاصة أو لإشعار أنفسهم بالإستقلالية عن الأهل، كأن لا يفصح عن أمر ذهابه إلى مكان بعيد كالبحر أو ما شابه.

كذب المبالغة:

قد يستخدم بعض الأطفال الكبار الكذب وهم يعلمون الفرق بين الصدق والكذب، ولكنهم يعمدون إلى سرد الحكايات الطويلة الكاذبة التي تبدو وكأنها حقيقية، وذلك لأنهم يتلقون قدراً كبيراً من المتعة والإنتباه والتشجيع أثناء سردهم القصص.

### الكذب الإنتقامي:

قد يستخدم بعض الأطفال الكذب لإلقاء اللوم على شخص آخر بسبب الكراهية له أو لأنه يغار منه، وهذا الكذب وفق الدراسات النفسية من أشد أنواع الكذب على الصحة النفسية، لأنه كذب متعمداً وهو يحتاج إلى طاقة من التفكير والتدبير المسبق لإلحاق الأذى بالآخرين.

### الكذب الوظيفي:

هذا النوع من الكذب شبيه بكذب الكبار. هدفه كسب امتياز معين أو منفعة معينة، مثل الكذب حول العلامات المدرسية (مرهج 2001).

### الكذب التعويضي:

وهو أيضاً يمنح الطفل امتياز معين ولكن هذا الامتياز هو إعطاء صورة ذاتية أفضل بالنسبة له، على سبيل المثال، عندما يخترع الولد عائلة اغنى او اجمل او بطولات رياضية أو حياة غرامية مثيرة (مرهج، 2001).

### الكذب العنادي:

«ويلجأ الطفل إلى هذا النوع من الكذب لتحدي السلطة، سواء في البيت أو المدرسة، عندما يشعر أن هذه السلطة شديدة الرقابة وقاسية ، قليلة الحنو في تعاملها معه ،فيلجأ إلى العناد، وهو عندما يمارس هذا النوع من الكذب فإنه يشعر بنوع من السرور، ويصف الدكتور القوصي حالة تبول لا إرادي لطفل تتصف أمه بالجفاف الشديد، فقد كانت تطلب منه أن لا يشرب الماء قبل النوم، لكنه رغبة منه في العناد كأن يذهب إلى الحمام بدعوى غسل يديه ووجهه، لكنه كان يشرب كمية من الماء دون أن تتمكن أمه من ملاحظة ذلك مما يسبب له التبول اللاإرادي في المنام ليلاً».

(<http://www.gulfkids.com>)

### الكذب المرضي المزمن:

«وهذا النوع من الكذب نجده لدى العديد من الأشخاص الذين اعتادوا على الكذب، ولم يعالجوا بأسلوب إيجابي وسريع، فتأصلت لديهم هذه العادة بحيث يصبح الدافع للكذب لاشعورياً وخارجاً عن إرادتهم، وأصبحت جزءاً من حياتهم ونجدها دوماً في تصرفاتهم وأقوالهم، وهم يدعون أموراً لا أساس لها من الصح ، ويمارسون الكذب في كل تصرفاتهم وأعمالهم، وهذه هي أخطر درجات الكذب، وأشدّها ضرراً، وعلاجها ليس بالأمر السهل ويتطلب منا جهوداً متواصلة ومتابعة مستمرة.»

(<http://www.gulfkids.com>)

### التعامل مع هذا السلوك:

للتعامل الصحيح مع هذه الظاهرة يجب الاهتمام بما يلي:

للآباء دور هام في علاج هذه الظاهرة ، إذ يجب عليهم أن يكرسوا الوقت الكافي لمناقشة هذا الموضوع مع أبنائهم وإجراء نقاش صريح معهم حول الأمور التالية:

- الفرق بين الصدق والكذب.
- أهمية الأمانة والثقة بين الناس.
- ماذا نفعل بدل الكذب.
- التعرف على نوع الكذب وسببه حتى نتمكن من علاج السبب.

- على الآباء أن يكونوا قدوة طيبة وحسنة لأطفالهم.
  - عدم عقاب الطفل على كل خطأ يرتكبه، كان يتأخر عند عودته من المدرسة أو أن يزور صديق له أو أن يقوم بأمر دون علم والديه ، فإن هذا من شأنه أن يجبره على الكذب هروباً من العقاب . وليكن كلامك مبني على التوجيه والنصيحة.
  - أن نحكي لأطفالنا القصص الجميلة عن الصدق والأمانة والثقة بين الناس.
  - أن يكون لنا دور في اختيار أصدقاء أطفالنا.
  - عدم تحقير الطفل وجعله يشعر كأنه مجرم.
  - لا ننادي الطفل بالكاذب.
  - على الطفل أن يعلم أنك تحترمه لأنه قال لك الحقيقة .
  - يجب أن يعلم الطفل أنه سيفقد ثقة الآخرين به إذا استمر في الكذب.
  - يجب أن يعلم الطفل أنك تريد الاستماع إلى الحقيقة بكل بساطة.
- حتى جيل الست سنوات، لا داعي للقلق حيال هذا الأمر، طالما كان الطفل سعيد في أسرته، وإجتماعي ولديه اصدقاء، ولا يتصرف بغرابة في البيت وفي المدرسة. أما إذا استمرت ممارسة السرقة إلى ما بعد السادسة، فيتوجب علينا التدخل لمعرفة السبب الحقيقي من وراء هذا السلوك (مرهج، 2001).

## المشاكل في الكلام عند الأطفال

للغة أهمية كبيرة في حياة الإنسان فهي وسيلته للتواصل مع الآخرين وبناء العلاقات الإجتماعية وهي أيضاً أداة تعمل على مساعدته في التفكير. الإنسان يعبر عن نفسه بواسطة اللغة، لذا فإن أي خلل فيها ينعكس سلباً على نموه الإجتماعي التواصلي والإنفعالي.

تقسم اللغة إلى مظهرين أساسيين، اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية. تتعدد مظاهر الإضطرابات اللغوية تبعاً لتعدد أسبابها فبعضها يتعلق بالنطق والقدرة على إصدار الأصوات، وبعضها يتعلق بالكلام وتنظيمه وطلاقته، وبعضها الآخر يتعلق باللغة وفهمها واكتسابها (الروسان، 2001).

أشكال اضطرابات اللغة:

- إضطرابات النطق، وهي ما يتعلق بنطق الحروف.
- إضطرابات الصوت، وهي ما يتعلق بشدة او حدة او إنخفاض الصوت.
- إضطرابات الكلام، وهي ما يتعلق بمبنى وطلاقة الكلام.
- إضطرابات ذات منشأ عصبي، وهي الاضطرابات التي يكون مصدرها خلل عصبي.

يشير بعض الباحثين إلى المشاكل اللغوية التالية:

1. الحذف: يقوم فيه الطفل بحذف حرف واحد او اكثر من الكلمة مثل كلمة «ياره» بدل «خياره» او كلمة «بيخ» بدل «طبيخ». وتعتبر ظاهرة حذف الحروف أمر طبيعي ومقبول حتى سن دخول المدرسة (الروسان، 2007).
2. الإبدال : يقوم الطفل بإبدال حرف بآخر من حروف الكلمة مثل «تلب» بدل «كلب» أو كلمة «النب» بدل «ارنب». وتعتبر ظاهرة إبدال الحروف أمر طبيعي ومقبول حتى سن دخول المدرسة (الروسان، 2007).
3. الإضافة: يقوم الطفل باضافة حرف جديد إلى حروف الكلمة. وتعتبر ظاهرة اضافة الحروف أمر طبيعي ومقبول حتى سن دخول المدرسة (الروسان، 2007).
4. التشوية: ويقصد بذلك أن ينطق الطفل كلمة ما بطريقة مألوفة في المجتمع وهي تدل على كلمة اخرى مثل كلمة «بو» بدل «ماء». وتعتبر ظاهرة التشويه أمر طبيعي ومقبول حتى سن دخول المدرسة (الروسان، 2007).

إضطرابات أخرى في اللغة :

1. التأتأة: وفيها يكرر الطفل الحرف الاول من الكلمة أو مقطع صوتي عدة مرات.
2. السرعة الزائدة في الكلام إلى درجة صعوبة فهم ما يقول.
3. التوقف أثناء الكلام، ويقف الطفل عن الكلام بعد كلمة او جملة لفترة غير عادية، وكأنه إنتهى من كلامه.

هذه الإضطرابات من شأنها أن تؤثر سلبا على علاقات الطفل الإجتماعية. لذا فإن معرفتنا للمراحل التي يمر بها التطور اللغوي مهمة، ومعرفتنا للجيل الزمني الذي يكتسب فيه الطفل اللغة بمختلف درجاتها يساعدنا على التعامل مع مشاكل اللغة بصورة صحيحة.

إن عملية معالجة المشاكل اللغوية تحتاج منا الوعي الكافي و استشارة مختصين في هذا المجال، ومن هؤلاء المختصين نذكر: ( طبيب اطفال مختص في النمو، اخصائي نفسي مختص في النمو، أخصائي عيوب كلام). وبهذه الطريقة يمكننا مساعدة طفلنا بالشكل الصحيح.

\*\*\*

## العنف والتحرش بالأطفال

حتى نفهم ما معنى اذى الأطفال او التحرش بهم علينا اولاً أن نجيب على اسئلة مثل: ما هو الأذى أو التحرش وما المقصود به؟ وما هي أنواعه؟ وكيف يتم؟ واسئلة أخرى مهمة في هذا المضمار. الإجابة عن هذه الاسئلة تكمن في مدى فهمنا لعملية أذى الأطفال والتحرش بهم وكل ما يتعلق بهذا الأمر. وهناك بعض النقاط التي علينا فهمها أولاً ثم نستطيع فيما بعد التعرف على المعنى العام والشامل لأذى الأطفال والتحرش بهم.

الإيذاء او التحرش بالطفل:

إن معنى الأذى أو التحرش، هو كل سلوك عدواني تجاه الطفل، إما من قبل والديه أو أحد أفراد العائلة أو أي إنسان بالغ، والتي قد تسبب الأذى الشديد له (جسمي، نفسي، جنسي). من هم الذين قد يؤذون الطفل:

قد نجد من بينهم: الأهل، أقرباء العائلة، الجيران، البائعين، أناس مسؤولين عن الطفل، أشخاص غرباء.

مميزات الشخص المؤذي او المتحرش:

1. قد يكون نفسه قد تعرض للأذى او التحرش، شخص ذو مفهوم ذات منخفض، شخص قد يكون منبوذ إجتماعياً، شخص عصبي المزاج، شخص حازم وذو سلطة ويريد السيطرة على الطفل، شخص مريض نفسي أو عقلي، شخص مدمن مخدرات أو كحول، شخص يستعمل الطفل كوسيلة للتفيس عن مشاكله وهمومه.

2. المواقف التي قد تجعل الكبير يؤذي الطفل ويتحرش به قد تكون، وظيفة الأبوة، فهي مسئولية ثقيلة يصعب تحملها، وقد تجعل بعض الأشخاص في ضغط وتوتر دائم، الغضب الشديد، الإحباط، المشاكل العائلية، المشاكل الاقتصادية، المرض.

تأثير الأذى او التحرش على النمو السلوكي والنفسي لدى الطفل:

- كثير من الأطفال الذين يتعرضون للأذى قد يصبحون آباء مؤذنين لأطفالهم سواءً كان جسدياً او نفسياً أو جنسياً.
- قد يسبب الأذى أضرار نفسية وعاطفية، والتي قد تؤثر على سلوك الطفل.
- أذى جسماني قد يعرض الطفل لعاهات جسمية.

● قد يرى بعض الأطفال أن الأذى الذي يتعرضون له، هو بسبب خطأ ارتكبه، وهذا يولد لديهم شعور بالذنب الذي بدوره قد يصاحبهم مدى الحياة، وقد يؤثر على نموهم النفسي.

● قد يتسبب الأذى بتوجه الطفل في المستقبل إلى أنواع من السلوك غير المرغوب فيها كالمخدرات أو الدعارة أو الإنتحار.

يقسم الأذى أو التحرش إلى ثلاثة أنواع، وهي:

الأذى الجسماني أو التحرش الجسماني، الأذى النفسي، والذي يضم أيضا الإهمال أو التحرش النفسي، الأذى الجنسي أو التحرش الجنسي.

### الأذى أو التحرش الجسمي:

الأذى الجسماني أو التحرش الجسماني هو كل فعل أو عمل يؤدي إلى ضرر جسماني، مثال على ذلك: الحروق، الضرب بالأيدي (الصفع) أو بالأقدام (الركل) أو بأداة معينة، العض، الخنق، لي عضو من أعضاء الجسم.

علامات تظهر على من تعرض للأذى أو التحرش الجسماني:

### علامات خارجية:

كدمات ورضات، حروق، إصابات في الوجه، إشارات عض، كسور، فلق.

### علامات سلوكية:

عدم الطاعة (طاعة مشوشة)، طفل مشاغب، الخوف الشديد من إقامة علاقات مع الكبار، حساسية كبيرة تجاه طفل آخر يعاني من الأذى، عدوان وعنف، الخوف الشديد من الأهل، الامتناع عن إقامة علاقات مع نفس الجيل، سلوك مدمر كالتكسير أو التدمير، أذى النفس، ضرب الرأس في الحائط، كلام عنيف أو بذيء. إن الصغار الذين يتعرضون للأذى الجسمي يميلون عادة إلى إظهار نقص في الثقة بالنفس وسلوك دفاعي، مثل: اشاحة الطفل بيده مدافعاً عن نفسه حينما يقترب منه الكبير، وقد يستسلم الطفل بسرعة لآراء غيره ولا يتمسك برأيه وبطلبه، يميلون إلى البكاء، يظهر السكوت الزائد، وبطء في رد الفعل، الإنطواء والانغلاق على النفس.

### الأذى النفسي أو التحرش النفسي:

إن الأذى النفسي يؤدي إلى ضرر شديد تماماً كالأذى الجسمي ونكاد نقول أشد.

### علامات الأذى النفسي:

مشاكل في الكلام كالتأتأة، صعوبات في الحركة، تصور مشوه للجسم، قد يبدو أكبر من جيله، العلامات السلوكية، سلوك غير إجتماعي وتخريبي، العناد، المخاوف المختلفة، العنف، السلوك غير الملائم للجيل، محاولات الانتحار خاصة في جيل المراهقة، تصور ذاتي مشوه والإهمال، المقصود بالاهمال هو فشل الوالدان أو المسئول عن الطفل في تلبية حاجات الطفل الأساسية بشكل متواصل. والحاجات الأساسية هي: اللباس الكافي، الإيواء، النظافة، التربية الجيدة، العلاج الصحي. كما وأن عدم الاهتمام العاطفي وعدم الحنان يعتبر كإهمال عاطفي ونفسي.

### العلامات السلوكية للإهمال:

وصول الطفل إلى المدرسة أو الروضة أو الحضانة بملابس متسخة أو مبعثرة بشكل دائم، معاناة الطفل من مشاكل في التغذية، كثرة الغيابات أو النوم في الصف، قد يشكو الطفل من عدم الاهتمام به، وجود الطفل في حالة صحية صعبة، سرقة الغذاء من زملائه أو كثرة الطلب منهم، قد يذكر الطفل الرغبة في الموت أو محاولة الانتحار.

### الأذى الجنسي أو التحرش الجنسي:

هو كل علاقة بين كبير وصغير والتي يتم فيها استغلال الطفل لحاجات جنسية لدى الكبير.

العلامات التي قد تدل على الأذى الجنسي أو التحرش الجنسي:

1. العلامات خارجية، صعوبات في المشي أو الجلوس لدى الطفل، أمراض جنسية، قد يشكو أحد الأطفال من تعرضه لمثل هذه الأشياء.

2. العلامات السلوكية، تغيير مفاجئ في السلوك، الإنطواء والإنغلاق على النفس، تشتت الذهن وعدم الإنتباه، تصرفات غير ملائمة للجيل، سلوك جنسي غريب لدى الطفل، معرفة الطفل عن أمور جنسية كثيرة، صعوبات في العلاقات الإجتماعية، مشاكل سلوكية، العنف، مشاكل في عملية الأكل. إن عملية أذى الأطفال أو التحرش بهم يعاقب عليها القانون. وعلى كل إنسان يعرف أو يشك أو يلاحظ أن هناك طفلاً يتعرض لأذى أو تحرش من قبل شخص ما، أن يبلغ المسؤولين والا واجب عليه عقاب القانون.

## أهمية اللعب عند الأطفال

يعرف اللعب في علم النفس على أنه سلوك يقوم به الأطفال لا يقصد من ورائه هدف أو غاية. واللعب يعتبر من أهم الوسائل لدى الطفل للتعرف على المحيط الإنساني. وهو من الوسائل الهامة التي يعبر فيها الطفل عن نفسه و عما يخلج في أعماقه.

للعب أهمية كبيرة في تقويم السلوك وتعديله وبناء الشخصية، وله عدة مراحل وفق الخبراء، حيث تسير قدماً بقدماً مع جيل الطفل.

أشكال اللعب عند الأطفال:

1. مرحلة الرضاعة حتى سن الثالثة يكون اللعب فردياً استجابة لحاجة الطفل فقط.
  2. من سن ثلاث إلى أربع سنوات يكون لعب الطفل موجه إلى نفسه، وفي بعض الأحيان مع الآخرين ولا يوجد أثر للمنافسة أو التعاون.
  3. بعد سن الرابعة يسمى ما يقوم به من لعب باللعب الإيهامي. ومع تقدم السن يكوّن الطفل أصدقاء اللعب، حيث يعتبرون كمجتمع لعب عن طريقه يتعلم الطفل بعض العادات الإجتماعية كمرعاة الأدوار واحترام أفكار الآخرين.
- نظريات تفسر اللعب:

- نظرية الطاقة الزائدة: حيث ينظر إلى اللعب على أنه تفتيس للطاقة الزائدة عند الفرد لا غير.
- النظرية الغريزية: إذ أن بعض الغرائز لا تظهر دفعة واحدة وإنما بالتدريج، لذلك يكون التعبير عنها بواسطة اللعب، والذي يتيح الفرصة لتهديب وممارسة الأنشطة الغريزية الضرورية، وقد قال (جروس) إن الغريزة بعيدة النظر تعمل حساب المستقبل فتعلم الطفل عن طريق اللعب أن يعد نفسه
- نظرية تجديد النشاط باللعب: إذ ينظر إلى اللعب على أنه وسيلة لتجديد النشاط حين يشعر الفرد بالتعب من العمل. كما وأن اللعب أهمية نفسية كبيرة إذ يطلق الطاقة العصبية والتي إن لم تطلق تجعل الطفل في حالة توتر وتهيج. ويساعد اللعب كذلك على إشباع حاجات الطفل النفسية، كحاجته إلى التملك، حيث يمتلك لعبة ويشعر بأن هناك أجزاء من محيطه يستطيع أن يسيطر عليها. وترى الخبيرة النفسية (ماري بولا سكي) أنه من الأفضل أن نزود الطفل بأدوات كثيرة وغير محدودة ليلاعب بها حتى ننمي لديه الابتكار والخيال، الأمر الذي يساعد على نمو الذكاء لديه. ويعتبر اللعب كذلك سلوك استطلاعي واكتشافي لدى الأطفال.

تؤكد الدراسات النفسية، على أن اللعب يعد من الوسائل التي تساعد على تطور الطفل ونموه السليم وتكوين شخصيته. لهذا من المهم أن لا يغفل الوالدين عن هذا الجانب لأن الطفل بحاجة لأن يعبر عن ذاته من خلال اللعب وأن يطور مهاراته العقلية والاجتماعية. إن القليل من الإباء ما يدقق في اختيار اللعبة لطفله، رغم أنه لكل بنية جسمية وقدرات عقلية ومهارات حركية ما يناسبها من اللعب. إن الطفل مبدئياً يرغب في اللعبة التي يمكن أن يصنع منها مواقف حياتية: يهددها، يكلمها، يعاتبها. وظائف اللعب:

للعب عدة وظائف يمكن إجمالها فيما يلي (محمد عماد الدين اسماعيل، 1989):

- اللعب يهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي.
- عن طريق اللعب يكتسب الطفل الكثير من المهارات الحركية وخاصة المهارات الحركية الدقيقة.
- يكتسب الطفل بواسطة اللعب معارف جديدة.
- يساعد اللعب الأطفال على التخلص ولو مؤقتاً من الصراعات التي يعانون منها، وكذلك يخفف اللعب من حالات القلق والتوتر التي تصيب الأطفال.

ولذلك كلما أثارت اللعبة خيال الطفل زاد تفاعله معها وسعادته بها. ويؤكد الخبراء في علم السلوك أن اللعبة التي يصنعها الطفل بنفسه هي التي تنمي قدراته وتشبع رغباته، فعلى سبيل المثال: المكعبات يمكن للطفل أن يصنع منها أشكال هندسية ومباني وجسور وبيوت، وكل ما يمكن أن يتصوره ذهنه، وهي بذلك تكسبه الرضا والسعادة وترفع من ثقته بنفسه. ويقول بعض الخبراء إن بناء الطفل برج من المكعبات هو تعليم لمبادئ الرياضيات، كما أن حديثه مع اللعبة هو تعلم لمهارات اللغة. ومن الجدير بالذكر أن هناك اختلاف بين اختيار اللعبة للذكر أو للأنثى، فالذكر غالباً ما يفضل اللعب التي ترمز إلى القوة كالمسدسات والدبابات والطائرات والقطارات، أما الأنثى فتفضل الدمى والعرائس، إلا أن هناك قاسم مشترك بين الإناث والذكور، وهو أنهم يفضلون أن يتولوا قيادة اللعبة بأنفسهم بلا تدخل من الوالدين الذين عليهم أن يحترما هذه الرغبة وأن يكون تدخلهما بغرض المساعدة عند اللزوم ليس أكثر. كما وتختلف اللعبة المناسبة باختلاف عمر الطفل، فالرُضع تناسبهم العاب الطيور، والأطواق الملونة، والحيوانات المصنوعة من القطن، واللعب التي تعوم في الماء، فهي تسهل مهمة الأم أثناء حمام الطفل، أما أطفال الثالثة أو الرابعة من العمر فتناسبهم لعب مثل الهاتف الذي يرن، العاب خيالية كالعرائس والدمى والمكعبات والألعاب التركيبية، التي تنير خيالهم يصممها الطفل

بنفسه. يقف كثير من علماء النفس ضد ألعاب المسدسات والمدافع والطائرات وغيرها من ألعاب الحرب ولكن الدراسات أثبتت أن الطفل ابن بيئته وأن الواقع هو الذي يدفعه لمثل هذه الألعاب. من الجدير بالذكر أن فوائد اللعب في حياة الطفل تتجلى في أن اللعب يشكل له طريقته الخاصة التي تمكنه وتساعد على اكتشاف العالم والناس الذين يحيطون به واكتشاف عدة أشياء في نفسه، ويعتبر اللعب وسيلة ناجعة جدا في تحقيق توازنه الجسدي والنفسي.

لقد كان دور الإسلام هام في هذه النقطة، إذ شجع على إعطاء الفرصة للطفل بأن يلعب، والسماح له بأن يمارس جميع نشاطات اللعب. فقد اهتم الإسلام بهذه المسألة لكونها مهمة في تنمية الطفل وتقويمه وتربيته، فنجد الكثير من أحاديث محمد صلى الله عليه وسلم والتي تحت على السماح للأطفال بممارسة اللعب دون الوقوف ضدهم. فعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وعبيد الله بنى العباس رضي الله عنهم ثم يقول: «من سبق إلي فله كذا وكذا»، قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدرة فيقبلهم ويلزمهم. في هذا المشهد الرائع من مشاهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن اللعب مع الأطفال أمر له أهمية وليس أمر عبث، إذ يكسبه المهارات اللازمة له ولحياته. ولم يعارض أبدا الإسلام الحنيف اللعب مع الصغار لأن اللعب نشاط هام في حياة الطفولة. وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، فدعينا إلى الطعام فإذا الحسين رضي الله عنه يلعب في الطريق مع الصبيان. فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم ثم بسط يده فجعل يفر هاهنا وهاهنا فيضاحكه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنه ، ثم عانقه وقبله ثم قال: «حسين مني وأنا منه !! أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط».

إن هذه المشاهد الجميلة في حياة الرسول الكريم تدل على الموقف الإيجابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه مداعبة الأطفال وإعطائهم الفرصة ليمرحوا ويلعبوا، كما وأنه على المسلم أن يبادر في مداعبة الأطفال واللعب معهم، والسماح لهم بمزاولة النشاط اللعبي الذي يعتبر علاقة إجتماعية ذات فائدة كبيرة في تقويم وبناء شخصيتهم. وعلى الوالدين الاهتمام بهذا الجانب وذلك لبناء أسس سليمة في جوانب شخصية الطفل المختلفة.

## الشجار بين الأخوة الأطفال

إن كل من لديه أطفال أو حتى إخوة صغار يلاحظ إنهم في كثير من الأوقات يتشاجرون فيما بينهم، وخاصة الأطفال الذين ينمون ويكبرون معاً في نفس البيئة ونفس الجيل، وقد تورق هذه الظاهرة الكثير من الأهالي والمربين.

إن ظاهرة الشجار بين الإخوة نابعة من نوع من العدائية وشيء من الغيرة التي قد تكون بينهم. وعندما يكون في العائلة ولد أو أكثر، يحصل عادة جو من المشاحنات والمشاجرات والنقاشات الحادة، إن هذه الظاهرة بالطبع تسبب الحرج والضيق للوالدين، ويظنون أن هناك مشكلة ما، لا بد من حلها وهي قد تسبب لهم القلق والتوتر.

لا بد للأبوين أن يعلموا أن مثل هذه الظاهرة هي ظاهرة طبيعية وهي تعتبر مرحلة من النمو الطبيعي لدى الأطفال، وكلما تقدم الأطفال في السن تحولت هذه الشجارات من استعمال الأيدي والعنف الجسدي إلى المشاجرات اللفظية وعادة ينمي الأطفال الإخوة بينهم نوع من العاطفة والدفئ والحنان الأمر الذي يؤدي إلى التغلب على هذه الظاهرة دون حدوث أضرار. من هذا المنطلق تعتبر ظاهرة الشجار بين الأخوة أمر طبيعي لا خوف منه. الكثير من الدراسات تشير إلى أن الأطفال يميلون إلى زيادة المنافسة والمشاحنة مع تقدم العمر. لهذا عليك أن تتوقع من أبنائك في جيل الثامنة أن يحدثوا شجارات ومشاحنات أكبر منها عندما كانوا في الرابعة، وكذلك أبناء الثانية عشرة قد يصبحوا أكثر تنافساً من أبناء الثامنة. إن التجارب تثبت أن أغلب المشاحنات تحدث بين الإخوة القريبين في الجيل، ( فرق سنة أو سنتان)، كما وتزداد بين الإخوة الذين هم من نفس الجنس. فإن الابن الأكبر عادة يشعر بأن الأصغر قد جاء ليكون مكانه، لذا قد تحدث بينهم المشاحنات. رغم أن الشجار بين الإخوة الأطفال هو أمر غير مرغوب فيه إلا أن له كثير من الفوائد التي تلعب دوراً مهماً في نمو الشخصية لدى الأطفال على سبيل المثال: تعلمهم كيف يدافعون عن أنفسهم، وتعلمهم التمسك بحقوقهم وآرائهم، والتعبير عن الذات والمشاعر. ولكن على الأهل أن يعلموا أن للشجار بين الإخوة حدود، وعليهم التدخل إذا دعت الحاجة.

يتشاجر الأخوة للأسباب التالية:

- عدم التطابق رغم القرابة.
- الاختلاف في الجيل والشخصية ومجالات الاهتمام.
- الشعور بالملل والحاجة إلى إنتباه الغير لهم. وتدخلات الأهل تعطيهم هذا الإنتباه.

- إن الأطفال متعلقين بأبائهم كثيرا ، وهم بحاجة إلى الحب والإنتباه وإشباع حاجاتهم العاطفية ، لذا ليس من السهل أن يشاركهم غيرهم في هذا الأمر.
  - وجود بعض الخلافات الطبيعية، والتي تحدث نتيجة وجودهم في مكان واحد لمدة طويلة.
  - التمييز بين الإخوة من قبل الأهل قد يساعد على ظهور هذه الظاهرة.
  - الطفل الذي يحمل غضب في نفسه تجاه أحد والديه قد يخرج هذا الغضب تجاه أخاه الأصغر.
  - قد يهمل بعض الأهل ابنهم الأكبر سهواً دون قصد نتيجة وصول الابن الأصغر، ويساهم هذا في نشوء هذه الظاهرة.
  - التفاوت في الذكاء والدراسة بين الإخوة قد يكون سبب في نشوء المنافسة والمشاحنة بينهم.
- الوقاية:

على الآباء أن ينتبهوا إلى الأمور التالية ، كي يتجنبوا ظهور مثل هذه الظاهرة:

- علينا أن نحب أطفالنا جميعاً بالتساوي ونظهر لهم هذا الشيء ونشعرهم بذلك، وأنهم جميعاً مقبولون لدينا كما هم، وكل واحد منهم كما هو عليه.
  - الإمتناع عن المقارنة بينهم . وهذا يتضمن الأمور التالية:
  - 1. الإمتناع عن استعمال الألفاظ الطيبة والحنونة مع ابن دون الآخرين.
  - 2. قد يجد بعض الآباء سهولة وتقاوم مع بعض أبنائهم دون الآخرين، فعليهم أن لا يظهر هذا الأمر.
  - 3. الإمتناع عن التعامل مع أحد الأبناء دون الآخرين وكأنه طفل مدلل.
  - 4. الإمتناع عن السخرية من بعض الأبناء .
  - 5. الإمتناع عن قضاء أغلب الوقت مع ابن دون الآخرين.
  - 6. الإمتناع عن اللعب والضحك مع ابن دون الآخرين.
  - 7. الإمتناع عن إعطاء مصروف ونقود لابن دون الآخرين.
  - 8. تحضير الابن الأكبر لقدم الطفل الأصغر قبل مولده .
  - 9. جعل الفترة بين طفل وآخر في الولادة 3 سنوات على الأقل.
- التعامل مع هذا السلوك:
- تجاهلوا الشجار بين الإخوة الصغار في حال كانوا متساويين من الناحية الجسدية والصحية، مع المراقبة من بعيد وذلك حتى لا يضر أحدهما الآخر.

- ضعوا أنفسكم في دور القاضي المحايد واسمعوا الطرفين إلى النهاية، وحاولوا إعطاء الحلول المرضية للطرفين.
- أعطوا الفرصة للتعبير عن مشاعر الغضب مباشرة كل تجاه الآخر، وذلك كي لا يحبس هذا الغضب أو الحقد الذي قد يتسبب في مشاكل سلوكية في المستقبل، ولكن علينا الحذر من أن لا يضر أحدهما الآخر.
- حلوا المشاكل ودياً، شجع أبناءك على حل مشاكلهم ومشاجراتهم ودياً، وعلمهم ذلك.
- اقترحوا عليهم التشاجر في مكان آخر، أو في غرفة أخرى.
- اقترحوا على المشتكى منهم الابتعاد عن المشاكل.
- استخدموا طريقة التشجيع وإعطاء الجوائز، قولوا لأبنائكم على سبيل المثال: إن لعبتم اليوم دون مشاجرة سوف تكون لكم مفاجأة سارة.
- ضعوا قوانين واضحة، عليكم أن توضح لأبنائكم قوانين واضحة بأن ليس عليهم أن يضر أحدهم الآخر جسماً أو أن يستهزئ به لفظياً، لأن هذا الأمر يغضبك جداً، ولن تسامح فيه.
- التفريق، إن استمر أبناؤك في الشجار والمشاحنات، عليكم أن تحاول التفريق بينهم في كل ما يفعلوه من أمور.

\*\*\*

## الطفل المراهق

إن الأولاد في جيل ما قبل المراهقة يعتبرون في حالة من النضوج، بحيث يستطيعون معرفة الكثير عن عالم البالغين ، ولكنهم مع هذا لا يزالون صغاراً ليُبين بحيث نستطيع مساعدتهم في تقبل إرشاداتنا وتوجيهاتنا.

قد تكون فترة ما قبل المراهقة من أنسب مراحل العمر لتتحدث فيها إلى ابنك عن مخاطر الإنزلاق في مشاكل المراهقة ودهاليزها كالعنف مثلاً أو الإنحراف السلوكي كالتدخين والكحول والمخدرات وسلوكيات سلبية أخرى لا ترغب فيها (القشاعلة, 2005). في هذا الجيل يمكنك أن تحصن ابنك من الإنحراف السلوكي والإنجراف وراء شهوات المراهقة.

إليك بعض الخطوات التي بواسطتها تستطيع مضاعفة جهودك في سبيل تزويد ابنك بأدوات وطرق يستطيع معها أن يواجه البلبلة النفسية والأزمات التي قد تعترض طريقه في جيل المراهقة:  
**أ) الخطوة الأولى:**

لا تتحفظ في أن تتحدث إلى ابنك عن مختلف الإنحرافات السلوكية. من الخطأ أن تظن أن ابنك لا يعرف شيئاً عن مختلف الإنحرافات السلوكية كالكحول والمخدرات والتدخين والجنس وغيرها. حتى وإن كنت لم تتحدث معه بنفسك حول هذه المواضيع، فهو يستطيع أن يعرف الكثير عنها من خلال وسائل الإعلام ومصادر أخرى متناول اليد (القشاعلة, 2005). فأنت إن بادرت بالتحدث عن هذه الأمور مع ابنك فسوف تجد أن لديه الكثير من المغالطات والخرافات الخيالات وسوء الفهم حول هذه الأمور لسبب أو لآخر. هناك الكثير من الأفكار المغلوطة العالقة في أذهان الشباب حول هذه الأمور وعلى الآباء أن يحسنوا صنعاً مع أبناءهم بتناولهم هذه الخرافات بالمناقشة والتفنيد. ومن المحبذ إجراء حوار حر بين الآباء والأبناء، من خلاله يستطيعون استخلاص الحقائق الصحيحة.

### الخطوة الثانية:

تعلم كيف تحسن الإصغاء إلى ابنك. إن الأبناء عادة يحبون التحدث إلى آبائهم، ولا سيما أولئك الآباء الذين يحسنون الإصغاء إلى أبنائهم، وعادة تكون المواضيع حول مختلف السلوكيات، كالتدخين والمخدرات والخمور والعنف والصح والخطأ وغيرها من الأمور التي قد تحير الولد (القشاعلة, 2005).

إن أسلوب الأهل وأجوبتهم ، كثيراً ما تمنع الأبناء من التحدث بإنفتاح والتعبير عن المشاعر التي تجول في صدورهم، ومن هذه الأجوبة التي قد تمنع الانسياب في التعبير عن المشاعر وكشف ما في الصدور:

1. أجوبة الإدانة وإصدار الأحكام.
2. محاولة إعطاء الإنطباع وكأنك دائماً إنسان مصيب في كل آرائه وحكيم في كل أفعاله أو أنك على حق في كل التصرفات.
3. محاولة إعطاء الإنطباع وكان القضايا بالنسبة لك كلها سهلة الحلول كلها متيسرة وأنتك الناصح الذي توجد لديه جميع الأجوبة.
4. أجوبة يستشف منها الإنتقاد أو الإهانة.
5. أجوبة اللوم والتقريع.

#### الخطوة الثالثة:

ساعد ابنك في تقبل ذاته والشعور بسعادة معها. تشير الكثير من الدراسات العلمية إلى أنه هناك علاقة بين التصور الذاتي للفرد وبين الإقبال على السلوكيات المنحرفة. فالأفراد ذوو التصور الذاتي العالي، يكونون عادة قادرين على الوقوف أمام الإغراءات والشهوات السلوكية، على العكس من الأشخاص ذوي التصور الذاتي المتدني الذين يضعفون أمام الشهوات والاعترافات. واليك بعض الطرق التي تقوي مفهوم الذات لدى الأبناء:

1. المديح والإطراء لابنك في حالات الإنجاز وحتى على الجهود والمحاولة.
2. ساعد ابنك على أن يضع نصب عينيه أهداف واقعية قابلة للتحقيق.
3. لا تقارن بين جهود ابنك وجهود الآخرين.
4. لا توجه إنتقاداً لشخصية ابنك بل لأفعاله.
5. امنح ابنك الإحساس بالمسؤولية.
6. دع ابنك يشعر بأنك تحبه.

#### الخطوة الرابعة:

ساعد ابنك في تعزيز إحساسه بالتقدير الذاتي الإيجابي. حيث أن الابناء في جيل ما قبل المراهقة يمتازون بقدرة عالية على التمييز بين الصواب والخطأ، وكذلك لهم القدرة على اتخاذ قرارات تعتمد على معايير يجدونها مناسبة. وعلى الآباء أن يعززوا من إحساسهم بالتقدير الذاتي الإيجابي، فبذلك

يمنحونهم الشجاعة لاتخاذ قرارات مبنية على حقائق موضوعية ومقاييس منطقية دون الإنجراف وراء الضغوط الإجتماعية التي قد تمارس عليهم. لذا عليك أن تعلم ابنك الأمور التالية :

1. علم ابنك أن يقدر نفسه كفرد مستقل.
2. ناقش ابنك في مفهوم الصداقه.
3. امنح ابنك الدعم والتشجيع لتمنحه الجرأة على أن يقول (لا).

#### الخطوة الخامسة

عيّن حدود فاصلة بين المسموح والممنوع بالنسبة لابنك وبين الوسائل التي من شأنها أن تساعد في عدم تجاوز المسموح. الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية في مجال السلوك تشير إلى أن الأبناء وخاصة في جيل ما قبل المراهقة يفضلون النظام والإنضباط في حياتهم، فهم يبدون أكثر تحملاً للمسؤولية عندما يعين لهم الآباء حدود واضحة وفاصلة. وعلى الآباء أن يبصروا أبناءهم بالنتائج المترتبة على تصرفاتهم المحددة. ناقش ابنك قبل اقامة على عمل ما، في توقعاتك منه وكيف يمكن أن يتعرض في كل حالة وحالة وما هي النتائج المنطقية المترتبة على هذا التصرف أو ذاك (القشاعلة, 2005).

#### الخطوة السادسة:

بادر إلى تشجيع ابنك للمحافظة على صحته البدنية وتنمية إبداعه وتقوية أمور دينه، شجع ابنك على الإنخراط في النشاطات والحلقات المعلمية مثل: الرياضة ، الفنون ، الهوايات وكذلك تعلم الدين وقراءة القرآن وحفظه. ولكن كن حذراً أن تمارس عليه الضغوط لأن يكون متفوقاً في هذه الحلقات أو منتصراً في المباريات مثلاً. هذه الأمور تصرفه عن ممارسة السلوك السلبي، شارك ابنك في بعض المهمات والفعاليات.

إن ما ذكر في هذا المضمار يساعدك على تحسين الاتصال بينك وبين ابنك وبالتالي يساعده على عدم الخوض في أمور ومسائل قد تؤدي إلى المشاكل السلوكية والإنحراف السلوكي.

## أثر الطلاق على الأطفال

تعتبر ظاهرة الطلاق من الظواهر المنتشرة في المجتمعات المختلفة، فقد ارتفعت نسبة الطلاق في العالم وفي وسطنا العربي نسبياً، وتشير كثير من الإحصائيات إلى نسبة الطلاق تزداد مع مرور الزمن.

وللطلاق أسباب عدّة، قد تكون لها علاقة بالمبنى الثقافي للمجتمعات المختلفة. إذ أن نسبة الطلاق تختلف من مجتمع إلى آخر كذلك أسبابه ونتائجه، فأسبابه لها علاقة بالتغيرات الحاصلة في المجتمعات، وحتى نكون أكثر وضوحاً سنلقي الضوء على بعض الأسباب التي قد تكون مباشرة أو غير مباشرة في حدوث عملية الطلاق (القشاعلة, 2005).

اسباب الطلاق:

### الناحية الإجتماعية:

التغيير من حيث النظرة الإجتماعية للطلاق واعتباره كبديل وحل. إذ أن الكثير من الناس أصبحوا ينظرون إلى الطلاق على أنه حل لكثير من الأزمات العائلية، ويعتبرونه بديلاً للوضع الموجود. فالمجتمعات الحديثة الغربية خاصة تنظر إلى الطلاق على أنه الملاذ الامن من التوترات العائلية. فنرى الزوجين ينفصلان بسهولة نسبياً إذا ما واجها مشاكل لا يستطيعان حلها.

### الابتعاد عن الدين:

لطالما اعتُبر الدين عاملاً أساسياً في عدم حدوث الطلاق فالديانات السماوية تحث على أن الطلاق غير مرغوب فيه. ونجد أن الإسلام لم يشجع على الطلاق إلا في حالات صعبة جداً وقليلة، فأبغض الحلال عند الله الطلاق، وكذلك الديانات الأخرى المسيحية واليهودية حاولت منع الطلاق. وبما أن الناس قد ابتعدوا عن الدين وأخذوا يتعاملون مع الحياة بصورة مادية، أصبح دور الدين في منع الطلاق في تراجع.

### خروج المرأة إلى العمل:

إن خروج المرأة للعمل أدى إلى التأثير على وظيفة المرأة ونظرتها لنفسها وبأنها تستطيع أن تعيل نفسها بنفسها. فقد أدى تقدم المجتمعات إلى تغييرات كثيرة، منها دور المرأة في المجتمع. فقد أصبحت المرأة تخرج إلى العمل مما أثر على دورها كأم وكربة منزل وكزوجة، فأصبحت المرأة مستقلة من الناحية المادية وأصبحت تعلم أنها تستطيع أن تستقل اقتصادياً. هذه التغييرات مجتمعة سهلت من عملية الطلاق والتفكير فيه واتخاذ كبدل وحل (القشاعلة, 2005).

## الأنانية:

زيادة الأنانية ومحاولة الفرد الحصول على إرضاء نفسه وعدم التضحية في سبيل الآخر.

## فترة الزواج طويلة :

الزواج هو علاقة طويلة المدى، مما يصعب على الفرد التغاضي عن المشاكل والمتاعب التي تتكرر. إن كثرة المشاكل والتوترات في العائلة، تجعل الزوج أو الزوجة ينظر إلى الحياة الزوجية على أنها ليست لفترة معينة لها نهاية الأمر الذي يؤثر سلباً على معنوياتهم، إذ أن التوترات والصراعات ستصاحبه إلى آخر حياته، من هذا المنطلق قد يفكر الزوج أو الزوجة في الانفصال كي يرتاح.

## قلة عدد الأطفال:

النظرة إلى كثرة الأطفال تغيرت فأصبحت العائلة تكتفي بالقليل منهم، مما سهل عملية الانفصال. للطلاق نتائج كثيرة وعلى الأغلب تكون سلبية، إذ أنه بعد الطلاق تأتي مرحلة جديدة لم يعدها الزوج أو الزوجة، وهي التأقلم والتعايش مع الحياة الجديدة والوضع العائلي الجديد. فأغلب حالات الطلاق تكون بعد فترة طويلة من الزواج المحبط والصراعات داخل العائلة بين الزوجين، مما يؤدي هذا إلى الرغبة في الانفصال من هذه الإرتباط والعلاقة المتعبة نفسياً واقتصادياً ومحاولة الإفلات والتخلص من العلاقة غير السليمة بين الطرفين.

## الطلاق أزمة أم نقطة تحول؟

يعتبر الطلاق من الأحداث الأكثر صعوبة في الحياة، وهو حدث غير مخطط له في الحياة وبدون زمن محدد أو برنامج محدد، وليس له أي طقوس إجتماعية تدعمه أو تبرره. حالات الطلاق تؤدي إلى صراع داخل الفرد وصراع بين الرغبات وإحساس بالبلبلة الإنفعالية، ومحاولة التأقلم والتعايش مع الضغوط النفسية ونمط الحياة الجديد. رغم هذا، هناك من يقول أن الطلاق يمكنه أن يكون نقطة تحول تبقى فيها العلاقة العائلية متواصلة ولكن ذات معنى مختلف، كما ويمكن اعتباره كفرصة للتغيير والبدء من جديد بحياة أكثر نجاحاً، وأقل توتراً وصراعاً.

## وجهات نظر تفسر عملية الطلاق:

1. وجهة النظر القانونية التي تنظر إلى حقوق الطرفين من الناحية القانونية.
2. وجهة النظر الاقتصادية والتي تنظر إلى إمكانية تعايش الزوجين مع الظروف الاقتصادية الجديدة.
3. وجهة النظر الإجتماعية التي تنظر إلى مدى التأقلم مع نمط الحياة الجديد.
4. وجهة النظر النفسية التي تنظر إلى مدى التغلب على الضغوط النفسية.

### تتميز عملية الطلاق بالمراحل التالية:

#### 1. مرحلة ما قبل الطلاق وبعده فورياً:

ومدتها تستمر من عدة أشهر إلى سنة، وتتميز هذه المرحلة بضغوط نفسية قوية، ويصاحب الفرد في هذه الفترة شعور بالبلبلة النفسية والخذلان وشعور بالتنازل عن مسؤوليات سابقة.

#### 2. المرحلة الوسيطة:

وهي التي تأتي بعد الطلاق والإنفصال، وتستمر إلى عدة سنوات، ففي هذه المرحلة تنشأ وظائف جديدة في العائلة، وتتكون علاقة جديدة في نمط الحياة والعلاقة بين الأبوين والأولاد.

#### 3. مرحلة الاستقرار:

وفيها يبدأ الاستقرار في مبنى العائلة الجديد والتأقلم مع التغيرات الجديدة.

#### أثر الطلاق على الأطفال:

يعتبر الطلاق من الأحداث الصعبة في الحياة ويعتبر نقطة تحول تؤثر في كثير من الأحيان على حياة الأطفال وعلى نموهم النفسي والمعرفي والسلوكي. فمعظم الأطفال لا يقبلون طلاق الوالدين، حتى وإن كان الوالدان في صراع دائم إمام أعينهم، إلا في حالات العنف الشديد فإنهم يميلون إلى انفصال الوالدين.

إن نظرة الطفل لوالده الذي اختار الطلاق تكون سلبية، فهو ينظر إليه على أنه تنازل عنه ولا يريده، ويضحى به من أجل مصلحته، وأحياناً يعتبر الأولاد هذا الوالد أو الوالدة كمن يرفضهم ولا يقبلهم (القشاعلة، 2005).

هؤلاء الأولاد يعيشون حياة نفسية مليئة بالغضب والإحباط مع عدم القدرة على فعل شيء ومع الشعور بالحزن الشديد والالام.

تؤدي عملية الطلاق في كثير من الحالات إلى التفكك الأسري وبما أن الأسرة هي أساس ونواة بناء المجتمعات فإن كان بناؤها سليماً كانت المجتمعات سليمة. وللأسرة دور هام في تطور ونمو المجتمعات إذ أنها تفرز الأفراد الذين يكونون المجتمع، وسلامة المجتمع تكمن في سلامة الأفراد (القشاعلة، 2005).

تتكون الأسرة من زوج وزوجة في بادئ الأمر ثم تكبير لتحتوي أطفالاً. والأسرة تتناقل بكثير من المسؤوليات والمهام المنوطة بالزوج والزوجة، فبعد أن تبدأ الحياة الزوجية بالسعادة والفرح تنتقل تدريجياً إلى حياة جدية وشاقة ومملة، فتحدث الكثير من المشاكل والصعوبات، التي قد تتخطاها كثير من الأسر إلا أن بعضها تفشل وذلك لأسباب عديدة وقد تصل إلى التفكك الأسري الأمر الذي ينتج

عنه مشاكل كبيرة تؤثر على النمو النفسي لأفرادها . إن عالم الإجتماع «لوك» يقول، أن الأسرة قد تمر في مراحل متتابعة ومنتسلسلة من المشاكل والتعقيدات إلى أن تصل إلى الانفصال والتفكك، ففي البداية تحدث الصعوبات والمشاكل بين أفراد الأسرة (الزوج والزوجة) ثم يتحول ذلك إلى صراعات نفسية داخلية فيعبر عنها بتعبير خارجي، ثم تكون محاولات الإصلاح، فنتعقد الأمور فيهجر الزوج زوجته ثم يشار لأول مرة إلى الطلاق وبعدها تبدأ المطالبة به فيحدث الطلاق في النهاية وتصل الأسرة إلى التفكك. إن الطلاق هو تفكك الأسرة بكاملها وانتهاء للحياة الزوجية بصورة نهائية ودائمة (القشاعلة, 2005).

هذا الأمر يترك آثاراً سلبية على سلوك الأطفال. ونستطيع أن نقول أن الطلاق له بالغ التأثير على حياة وسلوك الطفل إن هو لم يعامل كما يجب، وأن يحصل على احتياجاته الأساسية، ونذكر أيضاً بعض التغييرات التي قد تطرأ على سلوك الطفل:

- تنشأ لدى الطفل الكثير من الصراعات الداخلية، فقد يحمل عدوانية تجاه والديه ، وباقي أفراد المجتمع .
  - قد ينتقل الطفل من مقر الأسرة المتفككة ليعيش قريباً مع أبيه أو أمه، فيواجه بذلك صعوبات في التكيف وقد يتسبب له ذلك في اضطراب نفسي.
  - يتحمل الطفل كالأباء تماماً، عبء التفكير الدائم في مشكلة الانفصال.
  - يقوم الطفل بالمقارنات الدائمة بين أسرته المتفككة والحياة الأسرية التي يعيش فيها باقي الأطفال مما يولد لديه الشعور بالدونية وعدم الثقة بالنفس، وقد يتحول إلى عدواني بالأخص مع أطفال الأسر السليمة.
  - الأطفال لا يدركون عادة ما هي الأهداف من وراء الصراعات بين أبويهم، وقد يستخدم هو كأداة من قبل الأبوين لتحقيق النصر، كل على الآخر. وهذا يعرض الطفل إلى الكثير من الاضطرابات والاهتزازات في الشخصية.
- بما أن الأسرة هي بناء المجتمع، وهي اللبنة الأولى في بناء المجتمعات لذا كان على الإنسان أن يحافظ على بناء الأسرة وعلى تماسكها. فبتماسكها تقوى المجتمعات وبتفككها تتفكك المجتمعات. تقع المسؤولية على عاتق الوالدين في هذا الموضوع، وهي بحق مسؤولية ثقيلة، ولكن وبعون الله معاً يستطيعان السير قدماً بتماسك وقوة ، فالأسرة المتماسكة تفرز أشخاص متماسكين وقادرين على أن يديروا دفة الحياة السليمة ويقودوها إلى بر الأمان والسلام (القشاعلة, 2005).

## مشاكل التعليم عند الأطفال

في الواقع هناك العديد من الأبحاث والدراسات التي عملت على تعريف العسر التعليمي، ومن أشهرها الحالة التي يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر في الجوانب التالية:

1. القدرة على استخدام اللغة أو فهمها.

2. القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام.

3. القراءة أو الكتابة.

4. العمليات الحسابية البسيطة.

وقد تكون هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة. وقد يكون لدى الطفل مشكلة في اثنتين أو ثلاث مما ذكر، وذلك بسبب اضطراب وظيفي في الجهاز العصبي المركزي. فالعسر التعليمي يعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي (الدراسي)، في مواد القراءة، الكتابة أو الحساب. وغالبًا يسبق ذلك مؤشرات، مثل صعوبات في تعلم اللغة الشفوية (المحكية)، فيظهر الطفل تأخرًا في اكتساب اللغة، وعلى الأغلب يكون ذلك مصحوبًا بمشاكل نطقية، وينتج ذلك عن صعوبات في التعامل مع الرموز، حيث أن اللغة هي مجموعة من الرموز المتفق عليها بين متحدثي اللغة والتي يستخدمها المتحدث أو الكاتب لنقل رسالة (معلومة أو شعور أو حاجة) إلى المستقبل، فيحلل هذا المستقبل هذه الرموز، ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه. ويعاني ذوو العسر التعليمي من تباين شديد بين المستوى الفعلي (التعليمي) والمستوى المتوقع المأمول الوصول إليه. فنجد أن بعض التلاميذ من المفترض حسب قدراتهم ونسبة ذكائهم التي قد تكون عادية أو فوق العادية أن يصلوا إلى الصف الرابع أو الخامس الابتدائي في حين أن مستواهم التعليمي قد يبقى في الصف الأول ولم يصلوا إلى مستوى بقية التلاميذ.

ويتميز الطالب الذي يعاني من العسر التعليمي بـ :

● وجود فارق سنتين على الأقل، بين تحصيله التعليمي وبين المتوقع منه.

● وجود فارق بين تحصيله التعليمي وبين قدراته العقلية.

إن الطالب الذي يعاني من العسر التعليمي، لا يعاني من إعاقة عقلية أو حسية (سمعية أو بصرية) أو يعاني حرماناً ثقافياً، بيئياً أو اضطراباً إنفعالياً، عاطفياً. بل هو طفل ذكي ولا يعاني من خلل عقلي.

إنه يعاني اضطراباً وظيفياً في النشاطات النفسية الأساسية التي تشمل الإنتباه والإدراك وتكوين

المفهوم والتذكر وحل المشكلات الحسابية، (عبد الرحمن السويد، 2006).

كل هذا نراه في عدم القدرة على تعلم القراءة والكتابة والحساب وما يترتب عليه سواء في المدرسة الابتدائية أو فيما بعد من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة لذلك يلاحظ الآباء والمعلمون أن هذا الطفل لا يصل إلى نفس المستوى التعليمي الذي يصل إليه زملاؤه من نفس السن على الرغم مما لديه من قدرات عقلية ونسبة ذكاء متوسطة أو فوق المتوسطة. ويعتقد أن ذلك يرجع إلى صعوبات في عمليات الإدراك نتيجة خلل بسيط في أداء الدماغ لوظيفته .

أن الأشخاص ذوي العسر التعليمي يعانون من صعوبات في: اللغة، استيعاب الحواس، التنسيق بين الحواس، التفكير، الإلمام بالزمان والمكان، السلوك، المهارات المكتسبة، ( القراءة، الكتابة، الإملاء، التعبير الكتابي)، التكيف الاجتماعي والعاطفي، وجود صعوبات عند الطفل في مسك القلم واستخدام اليدين في أداء مهارات مثل: التمزيق والقص، التلوين والرسم، مهارات الرواية، مشاكل عند الطفل في اكتساب الأصوات الكلامية أو حذف أو زيادة أحرف أثناء الكلام (الروسان، 2007).

بالإضافة إلى هذه الأمور قد يعاني الأطفال ذوي العسر التعليمي من مشاكل في التركيز والانتباه يمكن تلخيصها فيما يلي:

- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير متقطع).
- سهولة التشتت أو الشرود، أي ما نسميه (السرطان).
- صعوبة تذكر ما يُطلب منه (ذاكرته قصيرة المدى). تضييع الأشياء ونسيانها.
- قلة التنظيم.
- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.
- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (المحو) باستمرار.

#### أنواع صعوبات التعلم :

1. صعوبات تعلم نمائية: وهي تتعلق بنمو القدرات العقلية والعمليات المسؤولة عن التوافق الدراسي للطلاب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني وتشمل صعوبات (الانتباه، الإدراك، التفكير، التذكر، حل المشكلة) ومن الملاحظ أن الانتباه هو أولى خطوات التعلم وبدونه لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقلية مؤداها في النهاية التعلم وما يترتب على الاضطراب في إحدى تلك العمليات من انخفاض مستوى التلميذ في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها (الروسان، 2007).

2. صعوبات تعلم أكاديمية: وهي تشمل صعوبات القراءة والكتابة والحساب وهي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم (الروسان، 2007).

هناك خمسة محكات يمكن بها تحديد صعوبات التعلم والتعرف عليها وهي:

#### محك التباعد:

ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته وله مظهران:

1. التفاوت بين القدرات العقلية للطالب والمستوى التحصيلي.
2. تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطالب في المقررات او المواد الدراسية. فقد يكون متوقفاً في الرياضيات عاديا في اللغات ويعاني صعوبات تعلم في العلوم او الدراسات الإجتماعية وقد يكون التفاوت في التحصيل بين اجزاء مقرر دراسي واحد ففي اللغة العربية مثلا قد يكون طلق اللسان في القراءة جيدا في التعبير ولكنه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو او حفظ النصوص الادبية.

#### محك الاستبعاد:

حيث يستبعد عند التشخيص وتحديد فئة صعوبات التعلم الحالات الاتية: التخلف العقلي، الاعاقات الحسية، المكفوفين، ضعاف البصر، الصم، ضعاف السمع، ذوو الإضطرابات الإنفعالية الشديدة مثل الإندفاعية والنشاط الزائد (حالات نقص فرص التعلم او الحرمان الثقافي).

#### محك التربية الخاصة:

والمقصود به أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين فضلا عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين وإنما يتعين توفير لون من التربية الخاصة من حيث (التشخيص والتصنيف والتعليم) يختلف عن الفئات السابقة.

#### محك المشكلات المرتبطة بالنضوج:

حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم كما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث مما يجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهيين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة مما يعيق تعلمهم اللغة ومن ثم يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعيق عمليات التعلم سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية او تكوينية او بيئية ومن ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية بين الجنسية في القدرة على التحصيل.

#### محك العلامات الفيزيولوجية:

حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسام الدماغ الكهربائي وينعكس الإضطراب البسيط في وظائف الدماغ في

الإضطرابات الإدراكية (البصري والسمعي والمكاني، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي). ويقول د. عبد الرحمن السويد في مقال نشر له بعنوان «ما هي صعوبات التعلم»: «ليست المشاكل الدراسية هي الوحيدة، بل أن العديد من المظاهر السلوكية أيضاً تظهر لدى هؤلاء الأطفال، بسبب عدم التعامل معهم بشكل صحيح مثل العدوان اللفظي والجسدي، الإنسحاب والإنطواء، مصاحبة رفاق السوء والانحراف، فرغم أن المشكلة تبدو بسيطة، إلا أن عدم النجاح في تداركها وحلها مبكراً قد يندر بمشاكل حقيقية». من هذا المنطلق علينا مراعاة هؤلاء الأطفال وتدارك هذه المشكلة في السنوات المبكرة من حياتهم كي نتمكن من تفهم الطفل ومساعدته في التغلب على مشكلته، وهنا يكمن دور المعلم والمربي في المدرسة والذي من واجبه أن يعلم ماهية العسر التعليمي حتى يتمكن من تشخيص الطفل مبكراً وتوجيهه إلى المختصين لمساعدته على كيفية التعامل مع مثل هذه الحالات وفي بناء خطة تعليمية تلائم إحتياجات الطفل الخاصة وأذكر هنا على وجه التحديد الأخصائي النفسي في المدرسة.

\*\*\*

## نقص التركيز مع الحركة الزائدة

إن «إضطراب نقص الإصغاء مع الحركة الزائدة»، حالة منتشرة بين الأطفال، كما وأن نسبتها في ازدياد. إن «مشاكل نقص الإصغاء مع الحركة الزائدة» قد يلاحظه الأهل في البيت، إذ يجدون فرقاً شاسعاً بين طفلهم وبين بقية إخوته من حيث الحركة، وقد تلاحظ هذه الحالة أيضاً في رياض الأطفال وفي المدارس خاصة في بداية التعليم. وهي وبدون شك تقلق الأهالي بشكل كبير، ونجد أن الأهل يسعون إلى حل هذه المشكلة وخاصة في المدرسة، لأنهم يعلمون أن مثل هذه المشكلة قد تعيق عملية التعلم. فالعملية التعليمية تحتاج إلى قدرات كافية من الإنتباه والتركيز. والطفل «كثير الحركة» عادة ما نجد لديه صعوبات في مجال الإنتباه والتركيز.

إن أسباب «إضطراب نقص الإصغاء مع الحركة الزائدة» لدى الأطفال، قد تكون اضطراب وظيفي في عملية نمو القدرة على السيطرة والتحكم في الذات، في مراكز الدماغ. وتتصف هذه الفئة من الأطفال بقصر المدة الزمنية لدرجة إنتباههم، ولا يستطيعون أن يستمروا في نشاط معين أو لعبة معينة إلى النهاية، وأحياناً يبدون وكأنهم لا يسمعون حينما نتحدث إليهم، وعادة ما ينسون حاجياتهم أو ينسون أين وضعوا أقلامهم أو كتبهم، ونجدهم أيضاً يعانون من صعوبات في النظام والتنظيم. كما وأنهم لا يستطيعون أن يثبتوا في مكانهم أو مقاعدهم للمدة المطلوبة، ونراهم عادة يتسلقون الاثاث ويركضون في كل مكان وزاوية في المنزل، السوق، الشارع والمدرسة، ويصفهم الناس بأنهم لا يهدأون، وهم مزعجون. ويتصف كذلك هؤلاء الأطفال بالإندفاعية وردود الفعل السريعة وعادة تكون خاطئة. ويجيبون على الأسئلة قبل الإنتهاء من السؤال ولا يستطيعون أن ينتظروا دورهم. إن نسبة الإصابة في الأولاد وفقاً للإحصائيات أكثر من البنات ومن الجدير بالذكر أن هذه المشكلة لها تأثير على تطور الطفل ودرجة تحصيله العلمي. فالكثير من الدراسات أشارت إلى أن نسبة كبيرة منهم يعانون من العسر التعليمي.

الأسباب:

- السبب الأساسي غير معروف، ولكن الوراثة عامل مهم، حيث أظهرت الأبحاث الأخيرة على التوائم أن نسبة الوراثة تصل إلى 80% وهي نسبة عالية جداً.
- إصابات الجهاز العصبي المركزي قبل أو أثناء الولادة.
- نقص الأوكسجين خلال الولادة أو في مرحلة الطفولة.
- الولادة المبكرة، والولادة العسرة.

- إصابات الدماغ بسبب التهابات أو سموم.
- تناول الأدوية أثناء الحمل، دون استشارة طبيب.

خلل في وظائف الدماغ الكيميائية.

**كيف نساعد هؤلاء الأطفال؟**

**المدرسة والمعلم:**

وظيفة المعلم، تكمن في التشخيص المبكر، إذ أن المعلم هو يستطيع أن يلاحظ هذه المشكلة لكونه يقضي وقتاً كافياً معه في الصف كما وأنه يستطيع أن يلاحظ المشاكل الأساسية التي يعاني منها التلميذ وخاصة في الصفوف الأولى. لذا كان على المعلم أن يفهم ماذا تعني حالة «الحركة الزائدة» لدى الأطفال وذلك لمساعدة التلميذ وتوجيهه إلى المختصين وبناء خطة تعليمية تلائم إحتياجاته وكذلك توعية الأهل.

**العلاج السلوكي:**

يقوم به الأخصائي النفسي في المدرسة، بالتعاون مع المعلم والأهل، حيث يوضع برنامج خاص للطفل، ينفذ في البيت بالتعاون مع الأهل، وفي المدرسة. ويعتمد على نظام تعزيز السلوك الجيد، وهو فعال إذا نُفذ بطريقة صحيحة.

**الأدوية:**

وهذا يكون بتدخل الطبيب (طبيب الأعصاب)، وهو الذي يقرر نوع الدواء وكميته، وهناك بعض الأدوية الفعالة ونذكر على سبيل المثال (الريتالين) وغيرها من الأدوية التي تعالج هذه الحالة، وقد ثبت أنها تقلل من الحركة الزائدة وترفع الأداء العقلي وتزيد من قوة التركيز.

هذا باختصار وشرح موجز عن حالة «الحركة الزائدة» لدى الأطفال، والتي وبحق وجب التعرف عليها وفهمها حتى نتمكن من مساعدة كل من يعاني منها.

## الطفل الذي يكره المدرسه

للأسف الشديد نجد الكثير من اطفالنا لا يرغبون في الذهاب إلى المدرسة ولو شاورتهم في الأمر لما ذهبوا، حيث أن هذه الكراهية العنيفة بين الطفل والمدرسة تعود إلى عدة عوامل، والتي تؤثر على شخصية الطفل وتقبله للمدرسة والمعلم. فالمدرسة قيود وقوانين وواجبات ومن الطبيعي أن لا يتقبلها الطفل بسهولة إذ أن المدرسة لا تعطي الطفل احتياجاته التي يهتم لامرها وخاصة في المجتمعات الفقيرة. فالمدرسة بالنسبة لهم ثقيلة وتزيد من احباطاتهم وفشلهم في الحياة .

عوامل كراهية المدرسة:

قد يكون السبب في عدم رغبة الطفل في الذهاب إلى المدرسة هو سلوك الأهالي، والذي هو بالطبع غير مقصود، إذ نجد أنهم يتصرفون مع ابنائهم على هذا النحو:

● توقعات الأهل الكبيرة التي لا تتفق مع قدرات الطفل.

إذ يطلبون منه دائماً أن يكون الافضل ويتوقعون منه ذلك، هذا الأمر يولد لديه المخاوف من الفشل وقد اثبتت الدراسات الكثيرة أن الأطفال ينمون كراهية لتعلم القراءة وعدم الرغبة فيها نتيجة لضغوطات كثيرة من قبل الأهل.

● انخفاض كبير في تقدير الآباء لأطفالهم.

كثير من الأهالي يخطئون إذ يعطون ابناءهم تقييماً منخفضاً، ولا يتوقعون منهم النجاح، هذا الأمر يساعد على نشوء كراهية وعدم الرغبة في التعلم والمدرسة وكذلك القيام بالكثير من الأشياء نتيجة توقعات الأهل المسبقة بفشلهم وعدم قدرتهم على النجاح.

● عدم الاهتمام بوضع الطفل.

إذ أن الكثير من الآباء ينغمسون في اعمالهم ولا يهتمون بأبنائهم وتعليمهم ومدرستهم، الأمر الذي يولد لدى الطفل عدم الاهتمام بأمر التعليم والمدرسة.

● التسامح الزائد عن حده.

هنالك البعض من الأهالي يسمحون لأبنائهم بأن يفعلوا ما يحلو لهم بقصد أن يعطوهم ما حرموا منه في طفولتهم أو بأن يكونوا آباء جيدين، نتيجة لهذا الأمر لا يتعلم الأطفال الحدود والقوانين، وبالتالي يفعلون ما يريدون وقد يرفض الذهاب إلى المدرسة والتي هي في الأساس قوانين وحدود وقيود .

● مشاكل وصراعات عائلية.

إن المشاكل العائلية وخاصة بين الأبوين قد تشغل الطفل عن التفكير في التعليم والمدرسة.

● الاحتضان المفرط.

الأمر الذي ينمي لدى الطفل عدم الثقة بالنفس وعدم الإستقلالية مما يزيد من احباطاته في المدرسة وبالتالي عدم رغبته في الذهاب إلى المدرسة.

● تقييم ذاتي منخفض.

إذا قيّم الطفل ذاته بالشكل السلبي، أي أن يشعر بأنه لا يستطيع القيام بكثير من الأمور التي يستطيع القيام بها غيره من الأطفال وأن ليس له قيمة في عائلته وبيئته هذا الأمر يولد لديه عدم الرغبة في التعلم والمدرسة.

● مشاكل في النمو.

إذا عانى الطفل من مشاكل في النمو البطيء أو الحركة الزائدة أو غيرها من مشاكل النمو، قد يزيد هذا من مشاكل الطفل التعليمية وبالتالي يزيد من إحتتمالات فشله واحباطاته ويكره المدرسة والذهاب إليها.

من ناحية اخرى فإن علاقة التلميذ بالمعلم، هي علاقة هامة وديناميكية. لقد أشار الكثير من الدارسين في العلوم التربوية والنفسية إلى دور المعلم الهام في حياة التلميذ. وقد وجدت بعض الدراسات أن التلاميذ بصورة عامة لا يرغبون في المدرسة وذلك للأسباب التالية:

1. الملل.

2. الغضب.

3. الخوف.

هذه العوامل الثلاثة تؤدي إلى إنخفاض دافعية التعلم لديهم وعدم رغبتهم في الذهاب إلى المدرسة. كما اشارت دراسات أخرى، إلى أنه في حالة عدم إظهار الاحترام للتلميذ، فإن هذا يؤدي إلى ظهور مشاعر الدونية والخذلان، وكراهية المدرسة والمعلم. قامت بعض الدراسات بشرح ما معنى الاحترام الذي على المعلم أن يوجهه للتلميذ، وقد اقترحت على المعلمين أن يتعاملوا مع التلميذ كإنسان مستقل وأن يحترموا رأيه ووجوده وأن يبتعدوا عن إيذائه بأي شكل من الأشكال. باحثون آخرون اقترحوا على المعلمين والتلاميذ أن يعيشوا في دائرة واحدة، مع بعضهم البعض، في عالم مليء بالاحترام المتبادل. كذلك عليهم أن ينموا في المدرسة فكرة وجود الاختلافات بين الأفراد وإعطاء الشرعية لذلك. يقول «جاكسون»، إن كون التلميذ في المدرسة شائوا ذلك أم أبوا، فإن هذا الأمر شبيه اما بالسجناء أو بالمرضى المقيمين في المستشفى، وبالتالي فإن العلاقة بين المعلمين والتلاميذ مبنية على

هذا الأساس وهي علاقة جبرية. هذا الأمر او هذه الفكرة، أوحى لكثير من الدارسين والباحثين بالبحث عن المعلم الجيد في أعين التلاميذ. وقد لخصت بعض هذه الدراسات (من هو المعلم الجيد؟)، ووجدت أنه هو ذلك المعلم الذي يعلّم بصورة جيدة، وبأساليب واضحة، وهو المعلم المساعد، الذي يشرح وينوِّع في الأساليب. ووجد أيضاً، أن التلاميذ أحبوا المعلم السرح ، الذي يداعبهم، الذي يعاملهم كصديق، ذلك المعلم المتفاهم والمتفهم لمشاعرهم وآرائهم. وقد اشار «بك»، إلى المعلم الجيد والذي يمتلك خمس خصال وقدرات، وهي:

- شخصية حنونه، صديقة، داعمة.
- القدرة على التواصل بصورة واضحة وعادلة.
- القدرة على رفع الدافعية لدى التلاميذ للتعليم.
- القدرة على الإصغاء للتلاميذ.
- القدرة على التجديد والتغيير في أساليب التدريس.

المعلم المثالي في عين التلميذ، هو ذلك المعلم الذي يحب مهنته، ويعمل برغبة واهتمام، يعرف جيداً المادة، يساعد ويهتم ويملك الثقة بالنفس.

تلخيصاً لهذه الدراسات، فإن علاقة المعلم بالتلاميذ هي علاقة هامة جداً، ولها دور كبير في بناء شخصية الطالب وتمكينه من النجاح. نتيجة لاعتقادي الشديد بدور المعلم الهام، فإني أود أن ألقى الضوء على علاقة المعلم مع التلميذ في مجتمعنا، وكيف يدرك التلميذ صورة المعلم. اعتقد أن التلميذ يدرك المعلم بصورة غير إيجابية، ولعل هذا قد يكون غير صحيح في بعض الأحيان، إلا أنه وجد أن الكثير من التلاميذ في مجتمعنا يرون أن صورة المعلم «مهيدّه»، هذا الأمر أدى إلى خلل في عملية التعلم وتراجع في مستوى التحصيل وذلك دون شك، بالإضافة لعوامل أخرى.

### طرق الوقاية:

هناك الكثير من الطرق التي إذا استخدمها الآباء استطاعوا أن يساعدوا الطفل على محبة المدرسة والذهاب إليها:

- تقبلوا أطفالكم كما هم وشجعوهم.
- ضعوا امام أطفالكم أهداف واقعية وممكنة.
- التشجيع وإعطاء الجوائز على التعلم والتحصيل الدراسي.
- اهتمام الوالدين بالتعليم.
- ضع مكتبة متواضعة في بيتك حتى يراها أطفالك.

- اسرد لأطفالك قصصاً كل ليلة، بهدف ترغيبهم في المدرسة والتعلم.
  - زر المدرسة واسأل عن أطفالك.
  - اهتم بصعوبات أطفالك في المدرسة.
  - اتفق أنت وزوجك على خطة موحدة في التربية.
  - لا تقارن بين أطفالك.
- لا تجعل النجاح في المدرسة هو مقياس حبك لأطفالك.
- إن دور المعلم في إنجاح العملية التعليمية، هو دور اساسي. ولا أبالغ حينما أقول أن المعلم يستطيع أن يرفع من مستوى النظام التعليمي القائم، كما وأنه من الناحية الأخرى قد يتسبب في تدهور الحالة التعليمية برمتها.

\*\*\*

## أثر التلفزيون على سلوك الطفل

إن التلفزيون جهاز عظيم، ويدل على قوة وقدرة الله عز وجل الذي أعطى الإنسان هذه العبقريّة كي يتمكن من صناعته. واليوم وفي هذا العصر المتسارع، نجد أن جهاز التلفزيون ينتشر بصورة كبيرة جداً في المجتمعات، وأمام هذا الجهاز يجلس الأطفال، وهم يقضون معظم وقتهم أمامه دون أن يملّوا.

إن الأطفال يتعلمون الكثير من خلال هذا الجهاز، وخاصة ما يخص الأدوار الاجتماعيّة والاتجاهات والسلوك. وهو سلاح ذو حدين، أحدهما إيجابي والآخر سلبي، وهنا يجب الحذر، فقد يتعلم الأطفال سلوكيات كثيرة سلبية مما يشاهده، مما يؤثر عليهم بشكل كبير ويغير من سلوكهم الاجتماعيّ تجاه الآخرين.

أشارت العديد من الدراسات في علم النفس إلى وجود علاقة قوية بين ما يفعله الأطفال وبين ما قد يشاهده. وقد أشار إلى ذلك عالم النفس «باندوره» في أبحاثه وفي نظرية التعلم الاجتماعيّ وهو يقول أن الأطفال يتعلمون السلوك الاجتماعيّ عن طريق تقليد ما يرونه. هناك عدة عوامل تجعل الطفل يتأثر بالعنف مثلاً عن طريق التلفزيون. فالأطفال حتى سن العاشرة يفتقرون إلى القدرات الإدراكية للفهم التام للقصة أو المسلسل أو الفلم. فكما هو معروف فإن التلفزيون يعرض صوراً معقدة من الواقع، تكون فرصة للفهم المغلوط من قبل الأطفال. وقد دلت الأبحاث على أن فهم الطفل لفيلم ما، هو فهم عشوائي ومحدود وغير مكتمل، لأن الطفل ينتبه ويتذكر أجزاء من القصة غير التي يهتم بها الكبار وغير التي تشكل الجزء الأساسي من القصة. إن ما يثير الطفل هو الذي يشد اهتمامه وبالتالي يتذكره، ولكن مع تقدمه في الجيل فإن قدرته على التركيز تزداد ويتجاهل غير المهم، وهذا يحدث متأخراً.

إن الأطفال لا يذكرون تماماً الآتي:

- انفعالات الأشخاص في المشاهد المهمة .
- المشاهد التي تبرز الأسباب التي أدت إلى العنف .
- نتائج العنف.

وهكذا فإن الطفل حتى وإن فهم مضمون المشهد الواحد فإنه يفشل في الربط بين المشاهد المختلفة، والتي تحكي معلومات مهمة عن القصة. أنه لا يفهم على سبيل المثال: لماذا كان البطل طيب في البداية ثم فجأة يتحول إلى شخص عنيف ومقاتل. كذلك فإن الطفل لا يتذكر ولا ينتبه ولا يستغل

المعلومات التي قُدمت له في الفيلم، وذلك من أجل تكوين فكرة شاملة عن القصة وأسباب العنف ونتائجه.

مثال على ذلك: لو خلطت مشاهد قصة معينة ( عصابة قتلت ابن البطل، ينتقم البطل بقتل العصابة، يقوم البوليس بمطاردة البطل وقتله)، فإن النتيجة هي من دون شك اكتساب العنف. لقد دلت الأبحاث كما اشرنا مسبقاً على أن مشاهد العنف في التلفزيون والأفلام قابلة لأن تدفع إلى تقليد العنف والعدوان لدى الأطفال، طبعاً الأمر لا يقتصر على سلوك العنف فقط بل سلوكيات سلبية أخرى قد يكتسبها الطفل من التلفزيون نتيجة تعرضه لها.

ولا ننسى أن نقول أن لهذا الجهاز العظيم إيجابيات كبيرة في تطوير وتنمية شخصية الطفل ومجالاتها المختلفة كالمجال العقلي والإجتماعي والعاطفي.

من هذا المنطلق على الآباء مراقبة البرامج التي يشاهدها أطفالهم.

\*\*\*

## مفهوم الموت عند الأطفال

كثيرا ما يتعرض الأطفال إلى حالات من الموت والتي يقفوا امامها حائرين لا يدرون ما معناها. ونجد أن الأطفال يخلطون بين الواقع والخيال في فهم معنى أن يموت احد. إن هذا الخلط قد يؤدي إلى ارباك نفسي وسلوكي لديه. فالموت حق، وهو شئ طبيعي، وليس لنا سيطرة عليه ولا نعلم متى سنموت وكيف، يقول تعالى: « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير» (سورة لقمان 34). كما ولا نستطيع الهروب منه أو الملاذ إلى شئ يحمينا منه لقوله تعالى: « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا» (النساء، 78).

مفهوم الموت والطفل: هناك ثلاث حالات من الموت يمكن أن تواجه الطفل، والمقصود بالحالات التي يتعرض فيها الطفل إلى مفهوم الموت، وهي:

### موضوع الموت بشكل عام.

فقد يشغل الطفل موضوع الموت وإن لم يصبه أو يصب احد أقربائه، وهنا تدور في رأسه أفكار وأسئلة وتخبطات حول معنى الموت. إن إنشغاله هذا ينبع من كونه يسمع أشياء كثيرة لها علاقة بالموت مثل الأحداث في الأخبار، الثأر، الحوادث، موت حيوان وغيره.

### نظرة الطفل للموت كنتيجة التعرض له.

وإن لم يكن بصورة مباشرة، كموت أبي صديقه، موت أحد أبناء صفه، موت جاره، موت شخص معروف لدى والده وغيره. في هذه الحالة وبالإضافة إلى تخبطاته وأسئلته المتعلقة بظاهرة الموت تنشأ لديه إنفعالات شديدة وبلبله عنيفة كونه يعرف الميت ولا يعلم كيف يتعامل مع عدم وجوده.

### نظرة الطفل للموت نتيجة لتعرضه لحالة موت بشكل مباشر.

في حالة فقدانه أحد أفراد عائلته ( أب، أم، أخ، أخت)، وفي هذه الحالة يتعرض الطفل لصدمة شديدة قد تؤدي إلى مشاكل نفسية مستقبلية. إذا لم يكن هناك من يساعده في التعامل مع هذه الحالة.

وعلى الرغم من أن رد الفعل النفسي والعاطفي لدى الطفل هو كرد فعل الكبار، إلا أن الكبار يميلون إلى عدم الاكتراث بهذه النقطة ولا يحاولون مساعدة الطفل في التعامل والتعايش مع هذه الحالة. فهم لا يعترفون في غالب الأحيان بحاجات الطفل العاطفية، ولا يسمحون له بأن يحزن بطريقته الخاصة على من فقدته من أقربائه. إن هذا السلوك ليس فقط سلوك الأهل، وإنما أيضا سلوك أشخاص مهنيين

مثل: المعلمين، المعلمات في البستان، الاخصائيين الإجتماعيين وغيرهم والذين هم أصحاب مهن تساعد الطفل على التعامل مع حالات الموت. عندما يطلب منهم تفسير سلوكهم يفسرون سلوكهم بأنه طفل صغير، ومنهم من يقول أن الأطفال صغار لا يستطيعون أن يتعاملوا مع حالات صعبه كالموت، لهذا علينا منعهم من الإنشغال فيه، كي نبعد عنهم الحزن، ولكي لا يصابوا بسوء من الناحية النفسية وآخرون يقولون أنه طفل صغير لا يفهم معنى معقد مثل الموت. ولكن يجب أن نعلم أن الطفل هو تماماً مثلنا نحن الكبار وقد يعاني مثلنا وقد لا يفهم مثلنا ويفكر مثلنا ولكن بعالمه الخاص، وعلينا التعامل معه ومع عالمه وأن نعطيه حق الإنتباه والاستيعاب.

ينظر الطفل إلى الموت من زاويتين مختلفتين:

● من الناحية العقلية:

ما هو الموت؟ ما هي العلاقة بين الحياة والموت؟ هل يفقد الميت جميع حواسه وصفاته الحية؟ هل سيعود الميت يوماً ما؟ لماذا يتم دفن الميت؟ لماذا يموتون؟ ماذا يشعرون في داخل القبر؟

● من الناحية النفسية:

كيف يشعرون حينما يموت قريب؟ ماذا يشعرون حينما يشيخون الميت إلى المقبرة؟ من هو المذنب في الموت؟

على البالغين مساعدة الصغار في التعايش مع حالات الموت في كلتا الحالتين، عليهم مساعدة الطفل في فهم الموت بصورة صحيحة وعليهم أن يساعده في التعبير عن إحساسه وعواطفه في حالة الموت بصورة طبيعية. إن الناحيتين العقلية والنفسية متممتين الواحدة للأخرى، فإذا سُمح للطفل بالتعبير عن إحساسه تجاه الموت والإجابة على تساؤلاته عن الموت، وإشباع حب الاستطلاع لديه عن حالات الموت وشرح ماهية الموت بصورة تلاؤمه وخاصة في حالات التي يكون فيها الطفل هادئاً ومحب للمعرفة، هذا يعطيه تحصيناً قد ينفعه إذا تعرض لحالة موت ما، وهذا تماماً كما تعطي الجسم حقنة تطعيم ضد مرض معين. فأنت بشرحك لطفلك وبالسماح له بمعرفة ماهية الموت فإنك تعطيه تطعيماً كي يستطيع التعامل مع مثل هذه الحالات.

بعض النقاط التي تجمل مفهوم الموت بالنسبة للطفل (christopher G.، 2001):

- للأطفال حتى جيل السادسة لا يعني النهاية.
- يثير قلق الأطفال ما بين السادسة والثامنة.
- يبدأ الأطفال بتكوين مفهوم صحيح عن الموت في جيل ما بين الثامنة والثانية عشرة.
- الأطفال ما فوق السادسة قد يستفيدوا من تواجدهم في جنازة لفهم معنى الموت.

## التبول اللاإرادي عند الأطفال

إن سن ضبط الجهاز البولي لدى الأطفال يختلف من طفل إلى آخر وقد تكون هذه الاختلافات كبيرة. يعود بعض أسباب الاختلافات هذه إلى حساسية الجهاز البولي وإلى حجم المثانة وسعتها (الجبالي, 2006).

وقد وجد العلماء أن سن ضبط الجهاز البولي يكون في الثالثة من العمر. وفي بعض الحالات نجد أطفال يضبطون الجهاز البولي في سن أبكر.

التبول اللاإرادي يكون تبول ليلي أي أثناء نوم الطفل. فإذا استمر الطفل في عدم ضبط الجهاز البولي إلى جيل ما بعد الرابعة فعلى الآباء أن يستشيروا مختص.

قد يتبول الطفل لإرادياً في الليل بصورة عارضة ولسبب عارض مثلاً الإصابة بالبرد أو كثرة شرب السوائل. كذلك يكون السبب العارض إنفعالياً كالخوف والقلق (الجبالي, 2006).

لذلك على الآباء أن لا يقلقوا لمثل هذه الحوادث العارضة. أما إذا تكرر واستمر التبول اللاإرادي في جيل الرابعة والخامسة فيجب التدخل.

الأسباب:

أولاً قد تكون الأسباب جسدية وطبية, لذلك وجب القيام بالفحوصات الطبية اللازمة. كثير من حالات التبول اللاإرادي تكون أسبابها طبية وجسدية.

في بعض الأحيان تعود أسباب التبول اللاإرادي إلى عوامل نفسية. والأسباب النفسية تكون: الخوف, القلق, الغيرة.

كما وأن التبول اللاإرادي قد تعود أسبابه إلى أنماط نوم عميقة لا يستطيع الطفل فيها أن يفيق في حالة ضغط البول على المثانة.

إن التبول اللاإرادي يشير إلى دفاع نفسي يطلق عليه النكوص, ومعنى النكوص هو أن يعود الطفل إلى فترات عمرية سابقة كان يشعر فيها بالراحة النفسية هروباً من واقعه الذي قد يكون يشعر فيه بالخوف والقلق. ونعطي مثال على التبول اللاإرادي الذي تكون أسبابه إنفعالية ولادة طفل جديد في العائلة مما يثير الغيرة لدى الطفل والخوف من أنه قد يفقد مكانته في الأسرة مما يُظهر الدفاع النفسي "النكوص" والعودة إلى فترات عمرية سابقة حين كان فيها يتبول لا إرادياً ويحصل على الرعاية والإهتمام.

العلاج :

- قد يحتاج العلاج إلى تدخلات طبية. وذلك وفقاً لما يقرره الأطباء المختصين.
  - توعية الأبوين وخاصة الأم على عدم طرح المشكلة أمام الآخرين.
  - عدم توبيخ الطفل.
  - يمكن إستخدام جهاز انذار يوضع في الملابس الداخلية للطفل ويصدر صوت في حالة البلل مما يساعد الدماغ على الإفاقة قبل حدوث التبول.
  - على الأم أن تتحلى بالصبر وعدم إظهار غضبها وقلقها أمام الطفل.
- هذه لمحة عن التبول اللاإرادي قد تساعدنا في التعامل الصحيح مع مثل هذه الحالات. وكذلك لا بد لنا دائماً من الإستشارة المختصة. هذا والله ولي التوفيق.

\*\*\*

## التبرز اللاإرادي عند الأطفال

وهو عدم القدرة على التحكم في إخراج البراز في جيل من المفروض أن يتحكم فيه الطفل في الإخراج. وتتراوح أعراض عدم التحكم في إخراج البراز من عدم التحكم في إخراج الغازات وسلس البراز إلى عدم التحكم في الإخراج الكامل.

التبرز اللاإرادي قد يكون على شكلين:

1- عدم القدرة على التحكم بصورة مؤقتة، وهذا يحدث في حالات الإسهال وأوجاع البطن نتيجة لسبب صحي معين، كالبرد أو أكل طعام فاسد وغيره.

2- حالات عدم التحكم المزمنة، وهي الحالات التي يتكرر فيها التبرز بشكل لا إرادي لمدة معينة.

**أسباب التبرز اللاإرادي:**

تعود أسباب التبرز اللاإرادي في أغلب الحالات إلى أسباب عضوية جسدية طبية، مثل وجود مرض عضوي في منطقة الشرج أو منطقة المستقيم، كالشقوق والبواسير والأورام، أو مرض عصبي في منطقة الأعصاب المسؤولة عن ضبط الشرج. وتحتاج إلى فحوصات طبية من طبيب مختص.

وقد تكون الأسباب عوامل نفسية مثل شدة الخوف والإكتئاب والقلق الشديد، وقد يحاول الطفل جذب الإنتباه لذلك يقوم بالتبرز.

**العلاج:**

يكون العلاج وفقاً للسبب فإذا تم التعرف على أن السبب عضوي يجب أن يكون التدخل طبي. أما إذا اتضح أن السبب نفسي ويعود للمخاوف التي يعاني منها الطفل فيجب أن يكون التدخل بواسطة العلاج النفسي.

## سلوك العض عند الأطفال

سلوك العض عند الأطفال هو سلوك شائع وخاصة في جيل ما بين السنة والنصف إلى الثلاث سنوات. وهو سلوك طبيعي ويتوقف في العادة عندما يصل الطفل إلى جيل ثلاث أو أربع سنوات. إن سلوك العض عند الأطفال يكون مجرد مرحلة من مراحل النمو وقد يكون نمو الأسنان من الأسباب الرئيسية لذلك. فإن اللثة تؤلم في حال نمو الأسنان لذلك فإن سلوك العض والضغط على اللثة يساعد في تخفيف الألم. وقد تكون الأسباب نفسية في بعض الحالات كالإحباط مثلاً.

إن قوة تحمل الإحباط لدى الأطفال منخفضة وهم لا يعرفون ماذا يفعلون عندما يشعرون بالإحباط, كأن يأخذ أحد الأطفال لعبته المفضلة أو قد يكون متعب وبحاجة إلى النوم مما قد يؤدي إلى استخدامه هذا السلوك كتعبير عن عواطفه ومشاعره المحبطة. كذلك فإن الطفل في مثل هذه المرحلة لا يزال لم يتعلم الكلام بالصورة الكافية لذلك فإنه يستخدم العض كوسيلة تعبير بدل الكلام.

يقسم بعض الدارسين سلوك عض الأطفال إلى أنواع, نذكر منها:

### ● العض الاستكشافي:

وذلك يعني أن الطفل يستخدم العض كوسيلة من وسائل الاستكشاف, وهو يستكشف ما حوله, وهو يستخدم الفم في التعرف على البيئة المحيطة. وهي المرحلة الفمية التي أشار لها فرويد في نظريته حيث يستخدم الطفل الفم في استكشاف المحيط.

### ● العض الإنفعالي:

وذلك يعني أن الطفل يستخدم العض كوسيلة للتعبير عن غضبه وذلك عندما يجد نفسه في ورطة وغير قادر على حل المشكلة.

### ● العض بسبب حاجة الطفل الشعور بالقوة:

يستخدم الأطفال العض ليظهروا قوتهم خاصة في الحالات التي يشعرون فيها ضعفاء وغير قادرين على التغلب على الآخرين.

### العلاج :

أولاً : حاول التعامل مع هذا السلوك باللين والرفق ولا تستخدم العقاب, بل تفهم أن هذه مرحلة قد تعود أسبابها إلى نمو الأسنان أو لأسباب إنفعالية وستزول مع الوقت.

- ثانياً : يجب إعطاء الطفل "عضاضة" من البلاستيك لتساعده على تخفيف آلام اللثة. كما ويمكن إستخدام جيل طبي لهذا الغرض.
- ثالثاً : إذا قام طفلك بذلك السلوك فحاول بلطف وهدوء أن تقول له " أنت لا تعض صديقك", ويجب أن نقول له أن العض غير مقبول.
- رابعاً : يجب فهم ما إذا كان سبب العض يعود لمشاكل انفعالية. فإذا تبين ذلك علينا حل هذه المشاكل وأن نشعر الطفل بأنه في أمان وحماية.

\*\*\*

## مشاكل النوم عند الأطفال

النوم هو أمر هام جداً لصحة الإنسان الجسدية والنفسية. والإنسان لا يستطيع أن لا ينام. ويلاحظ أن الأطفال ينامون لفترات طويلة وذلك لأهميته لنموهم الجسدي، ومدة النوم تقل تدريجياً مع تقدم الطفل في الجيل (الجبالي، 2006).

في الشهر الأول ينام الطفل حوالي عشرين ساعة. ثم ينخفض ما يحتاجه من ساعات نوم إلى أن يصل إلى اثنتي عشرة ساعة في سن الرابعة، وتوسع ساعات في جيل المراهقة وفي إكمال النمو إلى ثماني ساعات (الجبالي، 2006).

إن الصحة النفسية لدى الإنسان بصورة عامة والطفل بصورة خاصة تعتمد اعتماد كبير على كمية معقولة من النوم (عوض، 1999).

مظاهر مشاكل النوم عند الأطفال: وقد تظهر مشاكل النوم عند الأطفال على أشكال مختلفة ومتنوعة نذكر من أهمها ما يلي:

1- اختلال النوم، ويقصد به اختلال في كمية النوم التي يحصل عليها الطفل في الليل، ويؤدي هذا إلى نوبات نو خلال النهار وإرهاق وتعب.

2- الفزع الليلي، ويقصد به الحالة التي يستيقظ فيها الطفل فزعاً نتيجة رؤيته لحلم مخيف. وتبدو عليه علامات الفزع مثل دقات القلب والتنفس السريع والإرتجاف. وفي الغالب ينسى الطفل مضمون الحلم.

3- الكوابيس، وهي أحلام مخيفة يحلم بها الطفل ويتذكرها ويتكلم عنها وتزعجه في النوم فلا يستطيع النوم بصورة سليمة.

4- المشي أثناء النوم، إن بعض الأطفال يمكنه المشي خلال الحلم، وقد تكون طبيعية لأطفال جيل المدرسة ولكنها غير طبيعية للأطفال البالغين.

5- الحديث أثناء النوم، وذلك عندما يردد الطفل كلام مفهوماً أو غير مفهوم أثناء النوم. وقد يكون أمراً طبيعياً ما لم ترافقه أمراض نفسية.

6- النوم القلق، وهو عدم القدرة على النوم والتقلب كثيراً في الفراش، وهو أمر طبيعي إذا لم يستمر لمدة طويلة.

7- مخاوف قبل النوم، فقد يخاف الطفل من وجود شيء في غرفته أو يتخيل شيء ما وذلك قد يكون نتيجة سماعه أو مشاهدته أفلام وقصص مخيفة.

أسباب مشاكل النوم عند الأطفال: تعود أسباب مشاكل النوم إلى بعض الأمور نذكر منها ما أشار إليه مصطفى عبد المعطي (2003) في كتابه الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة:

- يعاني الطفل من مشاكل في النوم إذا عانى أحد أفراد أسرته.
  - أخطاء الوالدين في معاملة الطفل في مواقف النوم كجعل النوم عقاباً أو سرد قصص مخيفة قبل النوم.
  - أخطاء في تنشئة الطفل الأسرية كالتدليل الزائد, طموحات الوالدين الزائدة, الخلافات بين الوالدين.
  - الضغوط النفسية.
  - الإضطرابات النفسية والأمراض النفسية.
- التعامل مع مشاكل النوم عند الأطفال  
يمكننا معالجة مشاكل النوم إذا قمنا بالتالي:
- تحديد جدول زمني لنوم الطفل والإلتزام به.
  - الكشف عن الظروف النفسية المحيطة بالطفل ومعالجتها.
  - معالجة الأعراض الجسمية طبيياً.
  - إعطاء الطفل قسطاً من الراحة لأن التعب والإرهاق يسبب مشاكل في النوم.
  - يجب أن تكون الساعات التي تسبق النوم هادئة.
  - السماح للطفل بالتنفيس عن إنفعالاته بواسطة اللعب.
- إن اتباعنا لما ذكر أعلاه قد يساعدنا كثيراً في التعامل مع المشكلة.  
هذا والله ولي التوفيق.

## قلق الإمتحانات عند الأطفال

يعتبر قلق الإمتحان حالة من الحالات التي يشعر فيها الطالب بالتوتر وعدم الإرتياح وذلك يكون نتيجة حصول إضطراب في الجوانب المعرفية والإنفعالية, ويصاحبه أعراض فسيولوجية ونفسية معينة قد تظهر عليه (الجلالي,1989). ويعرف دوسيك (1980) قلق الإمتحان على أنه شعور غير سار وحالة إنفعالية تصاحبها مظاهر فسيولوجية وسلوكية مثل مشاكل في التنفس, وجع البطن, الغثيان, الإرتجاف, صعوبة في التفكير..

قلق الإمتحان يعتبر شكل من أشكال القلق العام, والذي يعيشه الطالب في حالة الإمتحان ويتصف بالتالي (سايجي,2012):

- حالة إنفعالية بسبب التقويم.
- يعتبر التقويم أمر مهدد للفرد.
- إنعدام الراحة النفسية وتوقع العقاب.
- الرغبة في الهروب من الموقف.
- ردود أفعال جسدية وفسولوجية.
- اضطراب في الجانب المعرفي.
- العوامل التي تؤدي إلى قلق الإمتحان:

من العوامل المسببة لقلق الإمتحان لدى التلاميذ نستطيع أن نذكر ما يلي (سايجي,2012):

- المستوى الإقتصادي والإجتماعي: أكدت الدراسات أن الأفراد الذين ينحدرون من مستويات إقتصادية دنيا لديهم مستوى قلق الإمتحان أعلى من الآخرين.
- المستوى الدراسي: قد يزداد مستوى قلق الإمتحان بعد التقدم في المستوى الدراسي وذلك نظراً لزيادة تعقد المهام الدراسية وزيادة وعي الطالب لمسئوليته.
- التخصص الدراسي: تشير بعض الأبحاث إلى أن التخصص الدراسي يعد من العوامل التي قد تؤثر في مستوى قلق الإمتحان. حيث أكدت الدراسات على وجود فروق بين بعض التخصصات كالأدبي والعلمي في التنبؤ بقلق الإمتحان.
- الفشل الدراسي: يرتبط قلق الإمتحان بتجارب الفشل لدى الطالب وتكرار مرات الفشل. فكلما زاد تكرار الفشل ارتفع مستوى قلق الإمتحان.

- عادات المراجعة والإستذكار: وتعتبر من العوامل المؤثرة على مستوى قلق الإمتحان. فالطلاب الذي يراجعون في فترات قصيرة قبل الإمتحان يزداد لديهم قلق الإمتحان, بسبب تراكم المواد وكثرتها.
  - الشخصية القلقة: بعض الطلاب تتصف شخصيتهم بالقلقة, لذا فهم يكونون عرضة لقلق الإمتحان أكثر من غيرهم. وذلك لأن شخصيتهم تحمل سمة القلق.
  - الضغوط الأسرية والمدرسية: بعض الأساليب التربوية التي تستخدم العقاب تكون عاملاً مساعداً في زيادة قلق الإمتحان. كما وأن مواقف المدرسين قد تكون عاملاً مساعداً إذا استخدم المدرسون أسلوب العقاب أو أساليب مهينة ونقدية.
- طرق التعامل مع قلق الإمتحان:
- دراسة المواد قبل الامتحان بوقت كافٍ حتى لا يتدارك الوقت.
  - كن حريصاً في اليوم الذي يسبق الامتحان أن تأخذ قسطاً كافياً من النوم، والذي يريح جسمك ويمنحك التركيز والهدوء.
  - قراءة المادة التي ستدرس قراءة فهم في البداية ومن ثم تلخيصها.
  - قبل فترة الامتحان راجع أهم النقاط بكامل المنهج من الامتحان، وذكّر نفسك بأهمّ العناوين دون الحاجة لإرباك نفسك بمراجعة المادّة كلّها، فقد لا يكفيك الوقت لذلك ممّا يثير خوفك أكثر.
  - احرص على ممارسة التمارين الرياضيّة التي تساعدك في تخفيف توترك وخوفك من الامتحان.
  - توكل دائماً على الله.

هذا والله ولي التوفيق  
تم بحمد الله العزيز الحكيم

لله الحمد والمنة, أتمنى من الله عز وجل أن يكتب لي بهذا العمل خير الجزاء والثواب  
وأتمنى من كل قارئ أن يرجو لي الثواب والاجر.  
لكل من لديه أي ملاحظة يمكنه التواصل معي عبر هذا البريد الإلكتروني :

[Badeea75@gmail.com](mailto:Badeea75@gmail.com)

يمكنكم أيضا الإطلاع على قناتي في اليوتيوب على هذا الرابط:

[https://www.youtube.com/user/aladen10/videos?view\\_as=subscriber](https://www.youtube.com/user/aladen10/videos?view_as=subscriber)

## المراجع

### القرآن الكريم

- أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (1994). رياض الصالحين. دار الفكر.
- أديب الخالدي (2003). سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي. عمان.
- أحمد عزت راجح (1970) أصول علم النفس، جامعة الإسكندرية.
- أحمد محمد عساف (1986). الحلال والحرام في الإسلام .
- أسعد ميخائيل إبراهيم (1977). علم الاضطرابات السلوكية .
- أسعد ميخائيل إبراهيم (1998)، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الجيل للطبع والتوزيع.
- الجابري م.ا (2002). العقل الخليجي العربي. بيروت ، لبنان المركز الثقافي العربي.
- بديع القشاعلة (2005). جولة في علم النفس، كتاب في السلوك الإنساني. رهط.
- بديع القشاعلة (2008). زوايا اسلامية من وجهة نظر سيكولوجية. مركز الأبحاث والتطوير في النقب حورة.
- بديع القشاعلة (2008). الاعاقة العقلية قياسها وعلاقتها بالمبنى الثقافي-النفسي. مجلة إضاءات . الكلية الأكاديمية «أحفا».
- بديع القشاعلة (2008). العلاقة بين المعلم والطالب في الوسط البدوي (بالعبرية). مجلة الجامعة كلية القاسمي الأكاديمية.
- جان بياجيه (1996). الكلام والتفكير عند الطفل ، بالروسية. سانت بطرس بورغ.
- جابي كيفوركيان (1997). بول الفراش، سلس الغائط، مص الأبهام وأصابع اليد، قضم الأظافر، نتف الشعر .
- جود ج. فرو. (1996). ماهية علم النفس، بالروسية. سانت بطرس بورغ.
- حامد عبد السلام زهران (1986). علم نفس النمو « الطفولة والمراهقة». القاهرة.

حامد عبد السلام زهران (1977). علم النفس النمو «الطفولة والمراهقة» عالم الكتاب. القاهرة .

حياة عمينداف (2006). الإعاقة العقلية – تعاريف، مستويات، أسباب متلازمات شائعة. أكيم – معلومات . اكيم إسرائيل.  
حمزة الجبالي (2006). مشاكل الطفل والمراهقة النفسية. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان الأردن.

راضي الوقفي (1989). مقدمة في علم النفس. عمان.  
ريتا مرهج (2001). أولادنا من الولادة حتى المراهقة. أكاديمية انترناشيونال- تلفزيون المستقبل. بيروت ، لبنان.

سامي عريفج (1984). علم النفس التطوري .  
سمير أحمد فهمي (1971). علم النفس وثقافة الطفل.  
سيد سابق (1997) . فقه السنة للشيخ.

سيد قطب (1992). في ظلال القرآن. دار الشروق.  
سيد خير الله (1974). المدخل إلى العلوم السيكولوجية، القاهرة، عالم الكتب.  
عامودب (1989). علم نفس الطفل المتخلف عقليا. دمشق. مترجم من الروسية لروبنشتين س.ي.

عبد الله ناصح علوان (1995). تربية الأولاد في الإسلام جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

عبد الرحمن عدس، محي الدين توك (1997). المدخل إلى علم النفس. دار الفكر. عمان.  
عادل عز الدين الأشول (1982). علم النفس النمو. مصر.

عبد الرحمن، سويد (2006). طفلك ومتلازمة داون. الطبعة الثالثة. الرياض.  
علاء الدين كفاي (1991). الصحة النفسية. مصر.

فاروق الروسان (2001). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة. دار الفكر عمان.

فاروق الروسان(2007). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة. دار الفكر عمان.

كمال إبراهيم مرسى (1996). مرجع في التخلف العقلي، كلية التربية جامعة الكويت، دار النشر للجامعات المصرية، دار القلم – الكويت.

كوستي بندلي(1987). الصداقة والأسرة والخجل، سلسلة «تساؤلات الشباب»، رقم 6، منشورات النور، بيروت.

محمد عثمان نجاتي (1994). علم النفس الصناعي، القاهرة، دار النهضة العربية. محمد عماد الدين إسماعيل(1989). الطفل من الحمل إلى الرشد. دار القلم للنشر والتوزيع. الكويت.

مصطفى عبد المعطي (2003). الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة، الطبعة الأولى.

موسى العميرة (2007). مقال بعنوان «اضطرابات التواصل». الفصل الثالث من كتاب «مقدمة في تعليم ذوي الحاجات الخاصة». دار الفكر الجامعة الاردنية عمان. نيريت لفيآ \_ كوتسيك (2000). كتاب في الإرشاد للتعرف على الأطفال في حالات الخطر. القدس.

نبيلة عباس الشوربجي(2002،2003). المشكلات النفسية للأطفال، أسبابها-علاجها. دار النهضة العربية، القاهرة.

نعيم الرفاعي(1991). الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، الطبعة السادسة. الصحة النفسية ، نشرة فصلية تعنى بانشطة الجمعية النفسية اليمنية.

